بسم الله الرحمن الرحيم

٥٢١/ ٢٠١١/ ٤٦

الإجازة في فن الخط العربي

إعداد

نصار محمد سليمان منصور

المشرف

سمو الأميرة الدكتورة وجدان علي

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
سمو الأميرة الدكتورة وجدان علي	رئيسة
الأستاذ الدكتور فواز طوقان	عضوا
الدكتور خالد السلطاني	عضوا
الدكتور خالد الذويبي	عضوا

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العمارة والفنون الإسلامية في معهد العمارة والفنون الإسلامية في جامعة آل البيت.

نوقشت وأوصى بإجازتها بتاريخ: .....

شكر وتقدير

" بل الله فاعبد وكن من الشاكرين "[1]

يسرني – وقد انتهيت من كتابة أطروحتي – أن أقدم جزيل الشكر إلى أستاذتي الفاضلة، الأميرة الدكتورة وجدان علي حفظها الله، التي أوجدت فينا روح البحث والدراسة والاستقصاء والتحليل، والتي أعطتنا من وقتها وجهدها الكبير في تتبع هذه الدراسة ووضع ملاحظاتها وإسداء إرشاداتها الهادية القيمة، كما أتوجه بالشكر والجزيل إلى الأستاذ الباحث الخطاط يوسف ذنون، الذي كان يفتح أمامي ما يُرتج علي في هذا الموضوع، ويسعدني أن أذكره مصدراً شفوياً في العديد من مواقع هذه الدراسة.

والشكر موصول للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة :الأستاذ الدكتور فواز طوقان ، والدكتور خالد السلطاني ، والدكتور خالد ديمر، ولأسرة مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستا نبول، وعلى الأخص رئيس المركز الأستاذ الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلي والسيد الأخ محمد التميمي، والى مدير مكتبة السليمانية الأستاذ معمر أولكر، والخطاط الحاج حسن جلبي، كما أتقدم بالشكر إلى مدير دار صدام للمخطوطات الأستاذ أسامة النقشبندي وزوجته الدكتورة ظمياء النقشبندي. ولا يفوتني أن أشكر الأستاذ الدكتور محمد عيسىَ صالحية والسيد محمود البلبيسي، والسيد إحسان التركماني رئيس جمعية الخطاطين الأردنيين الذي قام بترجمة ما احتاجته هذه الدراسة من النصوص التركية والعثمانية، والأختين الفاضلتين هدى الديسي وليلى السخني، وكل من ساهم بعون ولو يسير في إنجاز هذا العمل.

---

[1] القران الكريم، سورة الزمر، آية رقم ٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمـة المحتويـات

الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
قائمة المحتويات	د
الرسوم وصفحاتها	و
قائمة الأشكال	ز
تقديم	ك
الملخص باللغة العربية	س
تمهيد في نشأة فن الخط العربي وتطوره	١
الفصل الأول: الإجازة العلمية عند المسلمين	٢٠
المبحث الأول : تعريف الإجازة	٢١
المبحث الثاني : نشأة الإجازة	٢٣
المبحث الثالث : العلوم التي تمنح فيها الإجازة	٢٧
المبحث الرابع : أهمية الإجازة	٢٩
الفصل الثاني : الإجازة في فن الخط العربي	٣١
المبحث الأول : الإجازة في الخط، تعريفها ونشأتها	٣٣
المبحث الثاني : تتشئة الخطاط، وحصوله على الإجازة	٣٨
تذهيب الإجازات	٥٤
المبحث الثالث : أنواع الإجازات	٥٦
أولا : من حيث الخط المستخدم في كتابتها	٥٦
– الإجازة في خطي الثلث والنسخ	٥٦
– الإجازة في خط الثلث	٥٩
– الإجازة في خط النسخ	٥٩
– الإجازة في خط التعليق	٦٠
– الإجازة بخطوط الثلث والنسخ والتعليق	٦١
– الإجازة في باقي الخطوط العربية	٦٢
ثانياً : أنواع الإجازات من حيث عدد المجيزين	٦٣
– إجازة من مجيز واحد	٦٤
– إجازة من مجيزين أو ثلاثة أو اربعة	٦٤
– الإجازة المطولة	٦٤
ثالثاً : الحالات الخاصة في الإجازات	٦٧
– الإجازة المستقلة وأنواعها	٦٨
– إجازة بخط التلميذ	٧٢
– الإجازة المعدة مسبقاً	٧٢
– الإجازة المعنوية	٧٣
– الإجازات التشجيعية والاستحسانات	٧٤
– تزوير الإجازات	٧٧
المبحث الرابع، التوقيع أو إمضاء الخطاط	٨١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث ، خط الإجازة ٨٧
المبحث الأول، خط الإجازة ، تعريفه وسبب تسميته ونشأته ٨٨
المبحث الثاني، خط الإجازة، ميزاته وأساليب وقواعد رسومه ٩٣

الخاتمة ٩٦
الملحق ٩٨
قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية ١٠٢
قائمة المصادر والمراجع باللغات غير العربية ١١٠
الملخص باللغة الإنجليزية ١١١
ملحق الأشكال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرسوم وصفحاتهـا

رسم ١	استخدام شعرة البرذون في تحديد قياس رأس قلم الكتابة	٧
رسم ٢	صورة النقطة المربعة المستخدمة في ميزان الحروف	٨
رسم ٣	استخدام النقطة الربعة في ضبط ميزان الحروف	٩
رسم ٤	استخراج الحروف من الدائرة	٩
رسم ٥	صورة الحروف المفردة في خطي الثلث و النسخ	٤١
رسم ٦	صورة الحروف المفردة في خط التعليق	٤١
رسم ٧	صورة قطعة الثلث والنسخ الأفقية	٥٧
رسم ٨	صورة قطعة الثلث والنسخ العمودية	٥٧
رسم ٩	صورة قطعة الثلث والنسخ العمودية	٥٧
رسم ١٠	صور قطعة الثلث والنسخ التي تعد بحجم قطعتين	٥٧
رسم ١١	صورة قطعة الثلث والنسخ الأفقية	٥٧
رسم ١٢	صور قطعة التعليق ذات السطور المائلة	٥٨
رسم ١٣	صور قطعة التعليق ذات السطور المستوية	٥٨
رسم ١٤	المساحة المخصصة لعبارة الإجازة في قطعة التعليق ذات السطور المائلة	٦٠
رسم ١٥	المساحة المخصصة لعبارة الإجازة في قطعة التعليق ذات السطور المستوية	٦٠
رسم ١٦	صورة المرقع	٧١
رسم ١٧	صورة المثنى	٧١
رسم ١٨	صورة حروف التوقيع والرقاع عند القلقشندي	٩٠

الملحق: مقترح مشروع "إجازة بغداد للخط العربي" ٩٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة الأشكال

شكل ١ إجازة علمية بخط الحريري
شكل ٢ إجازة علي وصفي أفندي من محمد الحلمي
شكل ٣ جلسة الخطاط التقليدية
شكل ٤ مشق بخط الثلث للحروف المفردة
شكل ٥ مشق بخطي الثلث والنسخ لحرفي الباء والجيم
شكل ٦ مشق بخطي الثلث والنسخ تظهر فيه السحبة بين السطور
شكل ٧ مشق بخط التعليق تظهر فيه السحبة بين السطور
شكل ٨ مشق بخطي الثلث والنسخ لحرف الجيم
شكل ٩ مشق بخط التعليق مع تصويبات الأستاذ
شكل ١٠ مشق بخط التعليق مع تصويبات الأستاذ والانتقال إلى تمرين آخر.
شكل ١١ إجازة كامل اقديك من سامي
شكل ١٢ إجازة يوسف ذنون من حامد
شكل ١٣ قطعة تعليق بخط عماد الحسني
شكل ١٤ إجازة أسعد اليساري من محمد دده زاده
شكل ١٥ إجازة يساري زاده من محمد أمين
شكل ١٦ إجازة محمد صالح رفعت من يساري زاده
شكل ١٧ إجازة محمد زكريا من حسن جلبي
شكل ١٨ إجازة مصطفى الحلمي من علي الحمدي
شكل ١٩ إجازة محمد علي صابر من عزيز الرفاعي
شكل ٢٠ إجازة عثمان الشاكر من عمر الوصفي
شكل ٢١ إجازة مصطفى راقم من إسماعيل الزهدي
شكل ٢٢ إجازة إسماعيل الزهدي من محمد الميخاليجي
شكل ٢٣ إجازة درويش الفيضي من نعمان الذكائي
شكل ٢٤ إجازة محمد فريد من مصطفى راقم
شكل ٢٥ إجازة محمد شفيق الأولى من مصطفى عزت
شكل ٢٦ إجازة محمد شفيق الثانية من مصطفى عزت
شكل ٢٧ إجازة هاشم البغدادي من محمد علي الفضلي
شكل ٢٨ إجازة هاشم البغدادي من محمد حسني
شكل ٢٩ إجازة هاشم البغدادي من حامد الآمدي
شكل ٣٠ رسالة التقدير لهاشم البغدادي من حامد الآمدي
شكل ٣١ إجازة مصطفى الشاكر من إسماعيل الزهدي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٣٢	إجازة ملا مصطفى من محمد حلمي
شكل ٣٣	إجازة محمد طاهر المطولة من محمد بن إبراهيم المولوي
شكل ٣٤	إجازة محمد توفيق من إبراهيم الشوقي
شكل ٣٥	إجازة السلطان عبد المجيد خان من محمد طاهر
شكل ٣٦	إجازة عمر وصفي من سامي
شكل ٣٧	إجازة محمد نظيف من سامي
شكل ٣٨	إجازة عزيز الرفاعي من أحمد عارف
شكل ٣٩	إجازة عزيز الرفاعي من حسن حسني
شكل ٤٠	إجازة محمد الشوقي من إبراهيم عفيف
شكل ٤١	إجازة محمد الشوقي من السيد حمدي
شكل ٤٢	إجازة محمد صادق من عبد الرحمن النكاتي
شكل ٤٣	إجازة محمد النسيب من محمد طاهر
شكل ٤٤	إجازة محمد سالم من محمد رشدي
شكل ٤٥	إجازة محمد علي الخلوصي من عمر الوصفي
شكل ٤٦	إجازة محمد أمين من إبراهيم الأدهمي
شكل ٤٧	إجازة حافظ نور الله من يحيى حلمي
شكل ٤٨	إجازة نجم الدين اوقياي من سامي
شكل ٤٩	إجازة إسماعيل الزهدي من علي حيدر
شكل ٥٠	إجازة محمد أسعد اليساري من إسماعيل رفيق
شكل ٥١	إجازة سامي من محمد باهر
شكل ٥٢	إجازة إحيا يحيى من محمد أسعد اليساري
شكل ٥٣	إجازة محمد سعيد نائلي من محمد تلميذ محمد خلوصي
شكل ٥٤	إجازة نجم الدين اوقياي من أحمد عارف
شكل ٥٥	إجازة محمد اوزجاي من فؤاد باشار
شكل ٥٦	إجازة عبد الغفور جلبي من عثمان أفندي
شكل ٥٧	إجازة إبراهيم الدائمي من محمد الصالحي
شكل ٥٨	إجازة يساري مصطفى عزت من عثمان الأويسي
شكل ٥٩	إجازة محمد حسيب من محمد زين العابدين
شكل ٦٠	إجازة دري زاده من يساري مصطفى عزت
شكل ٦١	إجازة عباس كمال من محمد كامل
شكل ٦٢	إجازة خالد حسين من ماجد الزهدي
شكل ٦٣	شهادة مدرسة الخطاطين
شكل ٦٤	شهادة الديوان الهمايوني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٦٥	إجازة عمر رشدي المطولة من سعد الله السعدي
شكل ٦٦	إجازة خفاف زاده الكشاني من صالح كاتب زاده
شكل ٦٧	إجازة محمد علي أفندي من يوسف رسا
شكل ٦٨	إجازة بكر بكتين من نجم الدين أوقياي
شكل ٦٩	إجازة مستقلة مفتوحة كتبها يوسف رسا
شكل ٧٠	إجازة حامد الآمدي المعنوية
شكل ٧١	لوحة بخطي الثلث والنسخ لمحمد نظيف
شكل ٧٢	تقليد عماد الحسني لعلي الهروي
شكل ٧٣	تقليد الحافظ عثمان لحمد الله الأماسي
شكل ٧٤	كلمة التوحيد بخط سامي
شكل ٧٥	كلمة التوحيد بخط حقي مقلداً خط سامي
شكل ٧٦	إجازة محمد صالح الموصلي من حامد الآمدي
شكل ٧٧	إجازة جنة عدنان من حامد الآمدي
شكل ٧٨	استحسان عمار النعيمي من حامد الآمدي
شكل ٧٩	استحسان علي الراوي من حامد الآمدي
شكل ٨٠	إجازة علي الراوي من حامد الآمدي
شكل ٨١	إجازة عبد الكريم الرمضان من حامد الآمدي
شكل ٨٢	إجازة مهدي الجبوري من حامد الآمدي
شكل ٨٣	إجازة أحمد الزنجاني من حامد الآمدي
شكل ٨٤	تقدير يوسف ذنون من حامد الآمدي
شكل ٨٥	تزوير أحمد الزنجاني لتقدير ما بعد الإجازة
شكل ٨٦	إجازة أحمد الزنجاني من زرين خط
شكل ٨٧	إجازة أحمد الزنجاني من محمد علي الفضلي (؟)
شكل ٨٨	إجازة أحمد الزنجاني من هاشم البغدادي
شكل ٨٩	إجازة أحمد الزنجاني من بدوي الديراني
شكل ٩٠	إجازة عبد الغني العاني من هاشم البغدادي
شكل ٩١	مشق بخطي الثلث والنسخ لعمر الكاتب
شكل ٩٢	مشق بخطي الثلث والنسخ للحافظ عثمان
شكل ٩٣	سورة الفاتحة بخط الثلث للحافظ عثمان
شكل ٩٤	لوحة بخط الثلث الجلي لمصطفى حليم
شكل ٩٥	قطعة بخطي الثلث والنسخ لمصطفى حليم
شكل ٩٦	قيد فراغ بخط ابن البواب
شكل ٩٧	قيد فراغ بخط ياقوت المستعصمي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٩٨	توقيع مصطفى راقم
شكل ٩٩	تواقيع بعض الخطاطين تقليداً لتوقيع راقم
شكل ١٠٠	توقيع السلطان أحمد الثالث
شكل ١٠١	تواقيع مختلفة لمصطفى راقم
شكل ١٠٢	لوحة بخط الثلث والجلي لحامد الامدي
شكل ١٠٣	لوحة بخط الثلث الجلي لمحمود يازر
شكل ١٠٤	لوحة بخط الثلث الجلي المتعاكس لحقي
شكل ١٠٥	لوحة بخط الثلث الجلي المتعاكس لحامد الآمدي
شكل ١٠٦	قطعة بخطي الثلث والنسخ لمحمد شوقي
شكل ١٠٧	قطعة بخطي الثلث والنسخ لمحمد أمين حمامي زاده
شكل ١٠٨	قطعة بخط النسخ ليحيى حلمي
شكل ١٠٩	قطعة بخط النسخ لعمر الوصفي
شكل ١١٠	لوحة بخط التعليق الجلي لكمال بتناي
شكل ١١١	لوحة بخط التعليق الجلي لنجم الدين اوقياي
شكل ١١٢	لوحة بخط الديواني الجلي لمحمد شفيق
شكل ١١٣	لوحة بخط الثلث الجلي لمحمد عزت
شكل ١١٤	بسملة بخط الثلث لهاشم البغدادي
شكل ١١٥	لوحة بخط الثلث الجلي لراقم
شكل ١١٦	قطعة بخط التعليق لحامد الآمدي
شكل ١١٧	قطعة بخط التعليق للمولوي زكي دده
شكل ١١٨	بسملة بخط المحقق للحافظ عثمان
شكل ١١٩	نموذج بخط إجازة لحمد الله الأماسي
شكل ١٢٠	نموذج بخط مسلسل
شكل ١٢١	نموذج بخط الإجازة لمصطفى حليم
شكل ١٢٢	نموذج بخط الإجازة لمحمد عزت
شكل ١٢٣	نموذج بخط الإجازة لهاشم البغدادي
شكل ١٢٤	نموذج بخط الإجازة لحسن رضا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقـديــم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير العرب والعجم، وعلى آله معدن الطيب والكرم.وبعد، فإن الخط العربي موضوع حيوي ومتجدد باستمرار، وهو مجال خصب وواسع للدراسة والبحث، ولعل الجانب التاريخي الذي يتعلق بنشأة الخط العربي وتطوره هو اكثر الجوانب التي يتناولها الباحثون ذوو الاختصاص كما يتناولها غير المختصين بالدراسة والتأليف.

و موضوع فن الخط يحتاج إلى مَلَكة فنية متأصلة، وقدرة بحثية مدربة ومطلعة، ذلك لأن الخط العربي ليس تاريخا فحسب بل هو تاريخ وفن معاً، وهذا الأمر سبب في قلة الدراسات والأبحاث ذات الجدة والجد والعمق في هذا الموضوع على كثرة ما كُتب في الخط، كما أن الجوانب الفنية في الخط العربي – على كثرتها وتنوعها – لم تحظ بذلك الاهتمام الذي حظي به الخط تاريخياً، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن القدرة الفنية مع القدرة العلمية معا قلما تتوافر للباحثين في هذا المجال.

إن موضوع (الإجازة في فن الخط العربي) هو أحد المواضيع الفنية التاريخية في الخط التي لم يسبق أن بحثت بصورة مفصلة من قبل، إضافة إلى أنه موضوع متجدد، فالإجازة أي الشهادة في الخط تعبّر عن فن ذي أصول وقواعد وقوانين منضبطة وتقاليد معروفة ظلت مرعية حتى زمن غير بعيد يصل إلى أوائل هذا القرن.

إن دراسة موضوع الإجازة في الخط لم يكن بالأمر اليسير، لكونه موضوعا متشعب الأطراف، وواسع المساحة، ولا تزال بداياته مبهمة، إضافة إلى قلة المصادر والمراجع التي تناولته بشكل مباشر، مما جعل هذه الدراسة تتجه نحو المادة الأساسية لها وهي القطع واللوحات الأصلية لإجازات الخطاطين المحفوظة في دور المخطوطات والمتاحف والمكتبات والمجموعات الخاصة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فكان لا بد من السفر للإطلاع على ما يتيسر منها، فقصد الباحث بداية استانبول مركز فن الخط العربي منذ أكثر من خمسة قرون، فاطلع على مجموعات الإجازات المحفوظة في المكتبة السليمانية، ومتحف طوب قابي سراي، ومتحف الخط التركي، وبعض المجموعات الخاصة الموجودة لدى الخطاطين هناك، إضافة إلى العديد من الإجازات المصورة والمنشورة في كتب الخط التركية.

ثم توجه الباحث إلي بغداد، إذ كان على علم بوجود مجموعة متميزة من إجازات الخطاطين محفوظة في دار صدام للمخطوطات، إضافة إلى بعض المجموعات الخاصة الموجودة لدى بعض الخطاطين العراقيين، وللإحاطة بجوانب الموضوع، فقد استعان بخطاطين سوريين مقيمين في الأردن، وكتب إلى أساتذة في مصر، وفي المغرب العربي، وفي إيران لتزويده بنماذج ومعلومات حول تقليد الإجازة لديهم.

وقد بلغ ما اطلع عليه الباحث من نماذج إجازات الخطاطين حوالي الثلاثمائة نموذج، إضافة إلى المعلومات الشفوية التي كان يحصل عليها من الباحثين والخطاطين، مع تلك المعلومات المتفرقة في الكتب والدوريات المنشورة، فاجتمعت لديه – بحمد الله – مادة ثرية كانت أساساً لدراسة موضوع الإجازة دراسة تفصيلية تحليلية تناولت جوانبه المختلفة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

(١) يعتبر موضوع الإجازة من الموضوعات التاريخية الفنية التي تبين طريقة تنشئة الخطاط وإعداده لنيل الإجازة التي تؤهله ممارسة هذا الفن والتوقيع على أعماله وتدريس الخط بحسب الأصول التي تلقاها وتمرس فيها.

(٢) تتناول هذه الدراسة الجوانب التي تتعلق بأساليب الإجازة الخطية وأشكالها المختلفة وأنواع الخطوط التي تمنح فيها الإجازة دون غيرها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٣) تبين هذه الدراسة نشأة الإجازة العلمية، وأنواعها، أهميتها عند العلماء المسلمين بشكل عام، وأهمية الإجازة في الخط بشكل خاص، والتي تدل بمجموعها على نظام تعليمي تربوي شمل مختلف العلوم والفنون.

(٤) يكشف هذا البحث عن الأصول التاريخية للإجازة في الخط و يبين أنها معروفة منذ زمن سابق للزمن الذي تجمع على نشأتها فيه مختلف المصادر والمراجع المتخصصة في تاريخ الخط.

(٥) تتناول هذه الدراسة موضوعات لم يفصل الكلام فيها من قبل مثل : أنواع الإجازات، والحالات الخاصة فيها، وتذهيب الإجازات، وتزوير الإجازات، وتوقيع أو إمضاء الخطاط، وخط الإجازة وأصوله وأساليبه، كما احتوت هذه الدراسة على ملحق ضمّ قدراً من إجازات الخطاطين، والكثير من هذه الإجازات ينشر لأول مرة.

الدراسات السابقة

على كثرة الدراسات والكتب والأبحاث التي تكلمت في الخط العربي، إلا أن موضوع الإجازة في الخط – على أهميته – لم يدرس دراسة وافية، ورغم التنقيب والتقيير في مصادر فن الخط ومراجعه لم أظفر إلا بمقالتين تكلمتا في موضوع إجازات الخطاطين، إحداهما مقالة للباحث التركي المؤرخ مصطفى اوغور درمان بعنوان (Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar) أي: الإجازة والتقليد في فن الخط التركي، ألقاها في مؤتمر التاريخ التركي الذي عقد في أنقره سنة (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ونشرت في مجلة جمعية التاريخ التركي سنة (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، تكلم فيها عن تقليد الإجازة عند الخطاطين العثمانيين فحسب، وانتهى به إلى بداية هذا القرن عند افتتاح مدرسة الخطاطين في استانبول سنة (١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، وقد كتبت المقالة بالتركية الحديثة مما يجعل الإفادة منها محدودة. أما المقالة الأخرى فهي بعنوان (نصوص في إجازات الخطاطين) كتبها المؤرخ العراقي عباس العزاوي ونشرها في مجلة المورد سنة (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، وقد تكلم فيها باقتضاب ملحوظ عن أهمية سلسلة الخطاطين وسندهم، وأورد فيها نصوصاً لإجازات بعض الخطاطين المحفوظة لديه أو لدى المتحف العراقي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أسلوب البحـث:

(١) كانت إجازات الخطاطين هي المادة الأولية التي اعتمد عليها الباحث في هذه الدراسة، وقد اعتمد الباحث منهج الاستقصاء في جمع هذه الإجازات ونصوصها، والمقارنة والتحليل لعبارات الإجازة، واستخراج ما تضمنته من فوائد تاريخية وفنية.

(٢) صنف الباحث الإجازات حسب أنواع الخطوط التي يجاز فيها التلميذ، وحسب عدد المجيزين، واستخرج تلك الإجازات ذات الحالات الخاصة وتكلم عنها بأسلوب تحليلي مفصل، كما اعتمد أسلوب المقارنة والتحليل عند الكلام عن تزوير الإجازات.

(٣) لم يتعرض الباحث للصياغة اللغوية لعبارات الإجازة، فعند الحاجة للاستشهاد ببعض العبارات نقلها كما وردت في الأصل، لأن العديد من هذه العبارات إنما صدرت عن خطاطين غير عرب، وفي حالة اقتضاء سياق العبارة بيان كلمة لتوضيح معنى كان يشير إلى ذلك في الحاشية.

(٤) قام الباحث بتثبيت تاريخ الولادة وتاريخ الوفاة للخطاطين الواردة أسماؤهم في هذه الدراسة إذا توافرت هذه التواريخ، وفي حالة عدم التمكن من ضبط التاريخين أو أحدهما قام بوضع علامة استفهام (؟) بعد الاسم مباشرة، أو وضع تاريخ تقريبي لذلك.

(٥) قام الباحث بمراجعة حوالي أربعة آلاف نموذج خطي لأكثر من ألف وخمسمائة خطاط في مختلف الخطوط وبمختلف الفترات، واستخرج منها المصطلحات التي يستخدمها الخطاطون في تثبيت توقيعاتهم على أعمالهم الفنية، وقام بمقارنتها وتحليلها وبيان دواعي استخدامها، مع إيراد نماذج موضحة لكل حالة.

(٦) توافر الباحث على جمع نماذج مختلفة لخط الرقاع (الإجازة) تبين مراحله المختلفة وقارن بعضها ببعض ، واستخرج مميزاتها وأساليبها وبين الفرق الفني بينها وأورد نماذج موضحة لكل أسلوب فيها.

(٧) دعمت هذه الدراسة بملحق تضمن نماذج مختلفة من إجازات الخطاطين وإمضاءاتهم، ونماذج موضحة لأساليب خط الإجازة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص

الإجازة في فن الخط العربي *

نصار محمد سليمان منصور

إشراف

سمو الأميرة الدكتورة وجدان علي

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أحد أهم التقاليد الإسلامية في فن الخط العربي ألا وهو تقليد الإجازة عند الخطاطين المسلمين، والدراسة وهي تتألف من: تمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة ، إنما تقدم دعوة إلى أحياء هذا التقليد ولفت الانتباه لأهميته والدعوة إلى إحيائه ، وتطوير أساليبه وأنواعه وتجديدها، إذ في ذلك تجذ يـر لهوية الأمة العربية الإسلامية. فالخط العربي هو الفن الوحيد الأصيل الذي لم يتأثر بفنون الحضارات التي قامت قبل الإسلام، بل كان من ابرز المظاهر التي تدل على الإسلام أينما حل. كما كان خير معبر عن آثار الأمة الإسلامية وآدابها وتراثها، وهو قاسم مشترك بين مختلف علومها وفنونها.

يحافظ تقليد الإجازة على فن الخط وأساليبه كما يحافظ على سند أهل الخط واتصال بعضهم ببعض حتى يصل بهم إلى الخليفة الراشدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي يعتبر أول الخطاطين في سلسلة آهل الخط ، وأحيانا يتصل السند بالخليفة الراشدي عثمان بن عفان رضي الله عنه لأنه الذي أمر بنسخ المصاحف فوحد بذلك رسمها . ويعمل تقليد الإجازة على اتصال سلسلة الخط بين الخطاطين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

و يبين التمهيد، وهو في نشأة فن الخط العربي وتطوره ، دور الدين الحنيف في إعلاء شأن الكتابة وأدواتها وربطها بمصدر إلهي أضفى عليها قدسية لا تزال تحافظ عليها حتى الآن، ويبحث في البدايات الأولى لنشأة فن الخط والتي انبثقت من عملية نسخ المصاحف التي أمر بها الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى توزع على الأمصار الإسلامية وما نشأ عنها من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حركة احترا ف نسخ المصاحف العثمانية التي اتسعت في زمن الدولـة الأمويـة ومـا رافقهـا مـن إحداث تطويرات في بنية الحروف وأساليب الكتابة وضوابطها وازدياد أنواع أقلام الكتابة.

ويتناول التمهيد تطور فن الخط في زمن الدولة العباسية الذي شهد ظهور أبرز الأعـلام في تاريخ فن الخط من أمثال :ابني مقلة اللذين كـان لهمـا الأثـر الواضـح فـي تطويـر الخطـوط المنسوبة و صارت توزن الحروف بالنقطة المربعة بدلا من شعرة الـبرذون ، جـاء بعدهمـا ابـن البواب الذي أصلح بذوقه المطبوع وموهبته المبكرة خطوط ابني مقلة حتى صـار مرجعـا للخـط على مدى ثلاثة قرون ،واليه ينسب ابتكار الخط الريحـاني والخـط المحقق، اضافـة الـى اتقانـه الخطوط التي كانت معروفة في زمانه .ويعد ياقوت المستعصمي أبرز الفنانين الذين ظهروا فـي هذه الحقبة من تاريخ فن الخط ، فقد تحددت في زمانـه الاقـلام السـتة وهـي : الثلـث ،والنسـخ ، والمحقق، والريحان ،والتوقيع ،والرقاع. وتعتبر المدرسة ياقوت أساسا للمدرسة العثمانيـة التـي أوجدها حمد الله الماسي المعروف بابن الشيخ ، وأتمها الحافظ عثمان ، وبلغت اوجها فـي زمـن مصطفى راقم.

كما يتناول التمهيد نشوء الأنواع الأخرى من الخطوط العربية غير الأقلام السـتة، مثـل: النستعليق الذي ابتكره العـرب وطـوره الخطـاطون الفرس و أوجـد منـه الخطـاطون العثمـانيون أسلوبا خاصا بهم عرف عندهم باسم (تعليق)، كما ابتكروا خطوط :الديواني ، والجلي الديوانـي، والرقعة، و سياقت، وطوروا شكل الطغراء التي ابتدأ استخدامها عند السلاجقة على نسب جمالية عالية.

ويتناول الفصل الأول وهو بعنـوان : الإجـازة العلميـة عنـد المسـلمين، تعريـف الإجـازة العلمية لغة واصطلاحا ، ويتحدث عن نشأتها التي بدأت عند علمـاء الحديـث باعتبـارهم الأسبق في الاهتمام بتدوين العلم النقلي تقييده، والإجازة إنمـا تعنـى بضبـط إسناد كتـب الحديـث إلـى أصحابها باعتبارها إحدى طرق التحمل الثمانية، و يتناول هذا الفصـل أنـواع الإجـازة :الشـفوية وهي الأسبق إلى الظهور، والتحريرية التي تكتب على الكتاب الذي أجاز الشيخ تلميـذه بتدريسـه أو رويته بعد أن سمعه من الطالب أو قراه الطالب عليه . وقد بين هـذا الفصـل أن الإجـازة لـم تكن قاصرة على العلوم النقلية فحسب بل أصبحت نظاماً تعليمياً شمل مختلف العلوم العقلية حتـى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صار الحصول على الإجازة شرط من الشروط الواجب توارها فيما يريد الاشتغال بأي فرع من فروع العلم.

ويعتبر الفصل الثاني وهو بعنوان : الإجازة في فن الخط العربي، عصب الرسالة وأهم فصولها، إذ يتناول تعريف الإجازة في فن الخط، ونشأتها، حيث يبين أن تقليد الإجازة في الخط أسبق زمانا مما اتفقت عليه معظم كتب فن الخط، ويعرض هذا الفصل للمراحل التقليديه في تنشئة الخطاط واعداده وحصوله على الإجازة، والعبارات التي يستخدمها الأساتذة الخطاطون في منح الإجازات لتلاميذهم، وما تتضمنه هذه العبارات من فوائد تاريخية قيمة، ويفصل الإجازات من حيث أنواع الخطوط التي تمنح فيها الإجازة وهي: خط الثلث، وخط النسخ، وخط التعليق، ومن حيث عدد المجيزين، ثم يتكلم عن الأنواع الخاصة في الإجازات مثل الإجازة المطولة، والإجازة المستقلة، وغيرها. ويتناول الفصل تذهيب الإجازة والتوزيع الفني للزخارف والزينات المستخدمة في تحليتها باعتبارها قطعة فنية مميزة، وتزوير الإجازات في الخط، وأخيرا يتناول هذا الفصل موضوع التوقيع أو إمضاء الخطاط – باعتبار الإجازة تخويلا للخطاط بوضع توقيعه على أعماله الفنية – كما يحدد جميع المصطلحات التي يستخدمها الخطاطون في إمضاء اتهم على أعمالهم، ودواعي استخدام هذه المصطلحات وفوائدها التاريخية.

ويتناول الفصل الثالث وهو بعنوان : خط الإجازة، تعريف خط الإجازة الذي اتفق الخطاطون على استخدامه في كتابة عبارات الإجازة على القطع واللوحات المكتوبة بخطي الثلث والنسخ أو أحدهما منفرداً ، وأصل هذا الخط ونشأته ودواعي استخداماته الأخرى مثل : كتابة قيود الفراغ في نهايات الكتب، وكتابة خواتيم المصاحف وعبارات التوقيع ونحوها، وأنه لا فرق بين خط الإجازة وخط الرقاع، إذ هما اسمان لخط واحد، وبيّن هذا الفصل أهم مميزات خط الإجازة وأساليبه الفنية التي تتصب في مدرستين، إحداهما المدرسة العثمانية والأخرى المدرسة البغدادية، وتوضيح أبرز الفروق الفنية بين هاتين المدرستين.

وأخيرا، تضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث، وملحقا يضم مجموعة كبيرة من نماذج إجازات الخطاطين والكثير منها ينشر لأول مرة، كما ضم هذا الملحق نماذج مختلفة لامضاء الخطاطين، وملحقا للمشروع المقترح لإجازة بغداد في الخط العربي الذي تقدم به الباحث عبد الرضا بهية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد

نشأة فن الخط العربي وتطوره

كان الخط العربي عند ظهور الإسلام كتابة غير متقنة تطورت – على الأرجح – عن الكتابات العربية قبل الإسلام مثل: النبطية،[1] والحضرية، [2] التي تظهر واضحة في النقوش الأثرية، كنقش النمارة المؤرخ سنة (٣٢٨م)، وهو شاهد قبر أمرؤ القيس بن عمرو(ملك العرب)، عثر عليه بالقرب من حوران في جنوب شرق دمشق، ونقش زبد المؤرخ سنة (٥١٢م)، الذي عثر عليه بين أنقاض إحدى الكنائس في جنوب شرق حلب، ونقش حران المؤرخ سنة (٥٦٨م)، الذي عثر عليه في جنوب دمشق ، وتُظهر الآثار المنسوبة إلى هذه الفترة مثل: رسائل الرسول ﷺ إلى الملوك والحكام وكتابات جبل سلع وغيرها إلى أن الخط العربي لم يكن يمتاز بالتنوع والجمالية التي ميزته فيما بعد، بل كان رسوماً وحروفاً يغلب عليها عدم الإتقان وعدم التمكن في الأداء.

وبمجيء الإسلام، دخلت الكتابة مرحلة جديدة من الاهتمام والتطوير، وأخذت تحتل مكاناً بارزاً من النظام الاجتماعي الذي أسسه المسلمون في مختلف جوانبه المادية والمعنوية، وصارت الكتابة إحدى الوسائل الهامة في تثبيت أمر الدعوة وانتشارها.

وقد أعلى الدين الحنيف – قرآنا وسنة – شأن الكتابة، ووجه الأمة بمختلف طبقاتها وأفرادها إلى الاهتمام بها والحرص على تعلمها، فمن ذلك أن أول آية في كتاب اللهَ العزيز ابتدأت بكلمة (اقرأ)،[3] نزلت تحمل في معناها توجيهاً نحو الكتابة من خلال الحث على القراءة

---

[1] الأنباط: قبائل بدوية عربية رحالة، أقاموا دولتهم من شبة جزيرة سيناء غرباً إلى بادية الشام وأطراف الفرات شرقاً، وشمال بلاد الحجاز جنوباً، وكانت عاصمتهم (البتراء)، واستمرت دولتهم ثلاثة قرون (ما بين القرنين الثاني قبل الميلاد والثاني بعد الميلاد)، أشهر ملوكهم: الحارث الأول، والحارث الثاني، والحارث الثالث، وعبيدة الأول، تمكنت الجيوش الرومانية من القضاء عليهم، (**المنجد في اللغة والأعلام**).

[2] الحضر: مدينة قديمة، دعاها الرومان (هترا)، تقع بين دجلة والفرات على بعد (١١٠) كم جنوبي مدينة الموصل، ينحصر تاريخ المدينة بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الثالث الميلادي كانت مستوطنة لعرب البادية، وصارت مركزاً تجارياً ودينياً وعسكرياً هاماً، سقطت على يد الساسانيين عام (٢٤١م).
(ذنون ، يوسف، **الخط العربي والمطلب اللغوي**، هامش ص٣٠٧).

[3] القرآن الكريم، سورة العلق، مكية، آية رقم ١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لكونها الفعل الأسبق لها و لا تصح إلا بوجودها، وما نزل من آيات مكية ترفع من شأن أدوات الكتابة (القلم، والمداد، والقرطاس)، كقوله تعالى: "الذي علم بالقلم"،[1] وقوله تعالى: "ن والقلم وما يسطرون"،[2] وقوله تعالى: " قل لو كان البحر مداداً لكلمت ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمت ربي ولو جئنا بمثله مددا"،[3] وقوله تعالى: "ولو نزلنا عليك كتباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحرٌ مبين"،[4] كما تكررت مادة (كتب) في الكثير من الآيات الكريمة، وفي بعضها نسب المولى عز وجل فعل الكتابة إلى ذاته العلية كقوله تعالى: "وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة"،[5] وقوله تعالى: "ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصلحون"،[6] فارتبطت بذلك الكتابة وأدواتها بمصدر إلهي أضفى عليها قدسية لا تزال تحافظ عليها حتى الآن.

ومن ذلك تلك الخطة الشاملة التي عَمَد الرسول ﷺ إليها لنشر الكتابة بين مختلف أفراد المجتمع الإسلامي، المتمثلة في جعل فدية من يكتب من أسرى قريش في موقعة بدر – لمن لا يستطيع افتداء نفسه بالمال – تعليم عشرة من صبيان المسلمين الكتابة،[7] وأمر الرسول الكريم عبادة بن الصامت وعبد الله بن سعيد بن العاص أن يعلما الناس الكتابة،[8] وأمر الشفاء بنت عبد الله العدوية القرشية أن تعلم زوجه حفصة الكتابة،[9] واتخاذه خيرة الكُتّاب لتدوين ما ينزل به الوحي، وكتابة رسائله التي يرسل بها إلى الملوك وحكام البلاد يدعوهم فيها إلى الإسلام، حتى بلغ عدد كتاب الوحي أكثر من أربعين كاتباً، لعل من أشهرهم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح، وحنظلة بن الربيع.[10]

---

[1] القرآن الكريم، سورة العلق، مكية، آية رقم ٤.
[2] القرآن الكريم، سورة القلم، مكية، آية رقم ١.
[3] القرآن الكريم، سورة الكهف، مكية، آية رقم ١٠٩.
[4] القرآن الكريم، سورة الأنعام، مكية، آية رقم ٧.
[5] القرآن الكريم، سورة الأعراف، مكية، آية رقم ١٤٥.
[6] القرآن الكريم، سورة الأنبياء، مكية، آية رقم ١٠٥.
[7] ابن كثير، (**البداية والنهاية**)، ج٣، ص ٣٢٨.
[8] المنجد، صلاح الدين، (**دراسات في تاريخ الخط العربي**)، ص ٢٤.
[9] البلاذري، (**فتوح البلدان**)، ص٦٦١.
[10] ابن عبد البر، (**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**)، ج١، ص ٦٨-٦٩.
ابن عبد ربه، (**العقد الفريد**)، ج٥، ص ٦.
الزبيدي، (**حكمة الإشراق**) ص ١٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد علا شأن الكتابة في زمن الخلفاء الراشدين، وزاد استخدامها في الحياة الدينية والإدارية والمعاملات اليومية، وبدأ التدقيق في رسم حروفها، والحث على تحسينها، وتجنب السرعة في أدائها، وقد رُوي عن الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب ﷺ (١٣-٢٣هـ/٦٣٤/٦٤٤) أنه قال: "شر الكلام الهذرمة، وشر الكتابة المشق"،[١] والمشق هو السرعة في أداء الكتابة،[٢] التي تؤدي إلى رداءة عامة في شكلها، يصعب معها قراءة الكتاب وفهمه، وربما أدى إلى تغيير معناه.

ولما أخذ عدد حُفاظ القرآن يتناقص نتيجة استشهاد أغلبهم في الفتوحات الإسلامية، وبدأت تظهر بوادر الاختلافات في قراءة القرآن - بسبب اتساع بلاد المسلمين ودخول غير العرب في الإسلام - على نحو أقلق علماء الصحابة وأولي الأمر منهم، دعا الخليفة عثمان ابن عفان رضي الله عنه إلى الأمر بنسخ القرآن نسخا ترسل إلى الأمصار لتكون المصاحف التي بأيدي المسلمين واحدة في الترتيب والرسم.[٣]

ويمكن اعتبار هذه العملية البداية الأولى لظهور فن الخط، إذ اقتضت أن يختار الخليفة عثمان ﷺ خيرة الكُتّاب، وهم: زيد بن ثابت، وعبد الرحمن بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير، وابن العباس، وعبد الرحمن بن الحارث بن هاشم،[٤] للقيام بهذه المهمة الجليلة، الأمر الذي حمل هؤلاء الكتّاب على تجويد رسم خط المصاحف التي أرسلت إلى الأمصار، لكونها كلام الله الكريم الذي تُعَدّ كتابته طاعة تستحق الأجر والثواب، كما وأن كل نسخة من هذه المصاحف نسخت لتكون (مصحفاً إماما)،[٥] يقتدي به ترتيباً ورسماً أهل كل مصر ترسل إليه، لذلك فإننا نرى في قرون لاحقة - الرابع والخامس الهجريين / الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين - مصاحف نسخت على طريقة مصاحف عثمان[٦] - التي صارت تُعرف

---

[١] الصولي، (أدب الكتاب)، ص ٤٨.

[٢] ابن منظور، (لسان العرب)، مادة (مشق).

[٣] الداني، (المقنع)، ص ٤-٦.
قدوري، غانم، (موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة)، ص ٣٠.

[٤] الداني، (المقنع)، ص ٥.

[٥] ابن كثير، (البداية والنهاية)، ج٧، ص ٢١٦.

[٦] المصرف، ناجي، (مصور الخط العربي)، شكل ٨٣، ص ٢٦، وشكل ٩٢، ص ٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالمصاحف العثمانية[1] رغم ظهور الخطوط اللينة وانتشارها، لما كان عليه المسلمون من حرص في ترسُّم طريقة عثمان التي حظيت بإجماع أمة المسلمين وأئمتهم.

وقد أدى حمل الأمة على رسم مُوحَّد للمصحف وإلقاء ما سواه إلى نشوء حركة احتراف نسخ المصاحف في عهد الخليفة الراشدي علي بن أبي طالب ﷺ (٣٥-٤٠/٦٥٦/٦٦١)،[2] فظهرت أساليب متعددة في الكتابة نسبت إلى المدن الرئيسية، مثل: المكي لمكة المكرمة، والمدني للمدينة المنورة، والكوفي للكوفة، والبصري للبصرة.[3]

غير أن بداية تحول الخط العربي إلى فن قائم بذاته كانت في العصر الأموي وبخاصة في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م) الذي أشارت له المصادر بأنه أول من عظّم الخط.[4]

وقد دخل الخط العربي في مرحلة إصلاح سريعة في العصر الأموي، كان أولها إدخال الضوابط الكتابية (الشكل والإعجام) في بعض كتابات هذه الفترة، ثم تطويره كفن أساسي في الفنون الإسلامية، فقد ظهر هذا في النصوص التي كانت تؤدى بصورة متأنية، والتي خُصصت – على الأغلب – لكتابة القرآن الكريم، والنصوص التذكارية والرسمية،[5] التي يغلب على شكل حروفها الخطوط المستوية والزوايا الحادة.

ولعل أقدم فنان تذكره المصادر في إنجاز الكتابات (المتأنية) هو خالد بن أبي الهياج الذي اشتهر زمن خلافة علي بن أبي طالب ﷺ، وفي العصر الأموي كان منقطعاً لكتابة المصاحف والشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك، وهو الذي كتب بالذهب على جدار قبلة مسجد الرسول ﷺ من سورة الشمس إلى آخر القرآن.[6]

---

[1] قدوري، غانم، **(موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة)**، ص ٣٠.

[2] ناصف، حفني، **(تاريخ الأدب)**، ص ٩٧.
ذنون، يوسف، **(الخط العربي والمطلب اللغوي)**، ص ٣١٠.

[3] ابن النديم، **(الفهرست)**، ص ٩.

[4] إبن السيد البطليوسي،، **(الاقتضاب)**، ص ١٠٤.

[5] ذنون، يوسف، **(الخط العربي والمطلب اللغوي)**، ص ٣١١، ٣١٢.

[6] ابن النديم، **(الفهرست)**، ص ٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد يكون هو صاحب الكتابات الموجودة في التثمينة الداخلية لمسجد قبة الصخرة المشرفة المؤرخة سنة (٧٢هـ/٦٩١م)، على شكل أشرطة بطول (٢٤٠) متراً تقريباً،[١] – ولا تزال ماثلة حتى الآن – والتي نفذت بالفسيفساء المذهبة على أرضية زرقاء داكنة، [٢] وقد حملت هذه الكتابة الخصائص الفنية (للخط الموزون) الذي تطور فيما بعد إلى ما يُعرف (بالخط الكوفي).

ومن أبرز من كتب في أيام الأمويين، قطبة المحرر (ت ١٥٤هـ/٧٧٥م) الذي وصفه ابن النديم بقوله: "وكان قطبة أكتب الناس على الأرض بالعربية"، وهو الذي استخرج الأقلام الأربعة، واشتق بعضها من بعض،[٣] وهذه الأقلام هي: (قلم الجليل، وقلم الطومار الكبير، وقلم النصف الثقيل، وقلم الثلث الثقيل).[٤] وتعتبر كلمة (المحرر) أقدم مصطلح يبرعن كبار الخطاطين المتخصصين، بينما أطلقت كلمة (وراق) على المتخصص ببيع وشراء الورق والكتب ونسخها وإعدادها للمهتمين، وقد بدأ مصطلح (المحرر) بقطبة، وانتهى بـ (المحرر البربري) في نهاية القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، وحل محله مصطلح (الكاتب) الذي يعطي المعنى نفسه في العصر العباسي الذي اشتهر في بدايته (الضحاك بن عجلان الكاتب، واسحق بن حماد الكاتب)، واستمر هذا المصطلح في زمن الدولة العباسية لأننا نجد أبا حيان التوحيدي (ت٤٠٠هـ/١٠١٠م) يطلقه على ابن مقلة في قوله: "وقال المدقق الفاضل الوزير الكاتب أبو علي بن مقلة..."، كما أننا نجده يستخدم مصطلح (الخطاط) عندما نقل كلاماً في أقسام الخط عن الأعسر الخطاط أبي الحسن، كما نقل عن علي بن جعفر الكاتب كلاماً قاله للطائع يقول فيه: "لا شيء أنفع للخطاط من أن لا يباشر شيئاً بيده في رفع ووضع خاصة إذا كان ذلك الشيء ثقيلاً..." والكلام إنما يدل على أنه موجه لمن اتخذ الخط فناً وعُرف به، لكن

---

[١] تحمل هذه الأشرطة الآيات: ٥٦، الأحزاب، ١٨، آل عمران، ١٧١، النساء، ٣٥، مريم.

[٢] ذنون، يوسف، **(فلسطين موطن نشأة فن الخط العربي)**، ص ٢٥١.

[٣] ابن النديم، **(الفهرست)**، ص ١٠.

[٤] ابن النديم، **(الفهرست)**، ص ١١.

أورد نهاد جتين في مقدمة كتاب **(فن الخط)** ص ١٩، أن ابن النديم لم يذكر أسماء الأقلام الأربعة التي استخرجها قطبة، والصحيح أن ابن النديم ذكر في بداية كلامه عن قطبة أنه استخرج أربعة أقلام، ثم ذكر سرد الأقلام الأربعة والعشرين المعروفة في زمانه ثم أورد اشتقاق الأقلام بعضها من بعض، وفي ختام كلامه عن ذلك ذكر أن هذه الأقلام الأربعة وعشرين مخرجها من أربعة أقلام هي (قلم الجليل، وقلم الطومار الكبير، وقلم النصف الثقيل، وقلم الثلث الكبير الثقيل)، فيكون الفهم من العبارة أن هذه الأقلام هي التي استخرجها قطبة، وان لم يكن الربط بين العبارتين مباشراً. (انظر: ابن النديم، **الفهرست**، ص ١٠-١١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ظل مصطلح (الكاتب) الأكثر استخداماً حتى زمن الدولة العثمانية، إذ صار مصطلح (الخطاط) هو المستخدم للدلالة على الفنان الذي يستحق هذا اللقب عن جدارة في هذا الفن.[1]

واعتمد قطبة (الطومار) أساساً لباقي الأقلام في تحديد مساحة رؤوس أقلام الخطوط المستخرجة منه والتي نقل عنه ثخانة، كما اعتمد مساحة قلم الطومار بالنسبة إلى ورق الطومار الذي هو أكبر مقادير قطع الأوراق مساحة،[2] فكان يَصْغُر قلم الطومار تبعاً لصغر ورق الطومار وبالنسبة نفسها، فإذا دعت الحاجة إلى استخدام نصف ورقة الطومار، فإن الكتابة عليه تكون بقلم مساحة رأسه نصف مساحة رأس قلم الطومار، وعندها يطلق عليه (قلم النصف)، وإذا استخدم ثلث ورق الطومار كانت الكتابة عليه بقلم مساحة رأسه ثلث مساحة رأس قلم الطومار وعندها يطلق عليه (قلم الثلث) وهكذا.[3]

وظهر بعد قطبة رجلان في الشام طورا الخط فأنسيا الناس قطبة، أحدهما الضحاك ابن عجلان الكاتب (الذي عاش في خلافة السفاح ١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٤م)، والآخر اسحق بن حماد الكاتب الذي اشتهر أيام خلافة المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م)، وخلافة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م)، وأخذ عنه – أي اسحق – العديد من الطلاب منهم إبراهيم السجزي (أو الشجري) الذي استحدث قلم الثلثين، وقلم الثلث – بالنسبة لعرض قلم الطومار– وأخوه يوسف السجزي (يوسف القوة) الذي استخرج من قلم النصف الثقيل قلماً أعجب به وزير المأمون الفضل بن سهل ذو الرئاستين (ت٢٠٢هـ/٨١٨م)، فأطلق عليه اسم الرئاسي، وقد عُرف هذا القلم فيما بعد باسم (قلم التوقيعات).[4]

وبلغت الأقلام المستخرجة من الطومار اثنين وعشرين قلماً في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي – ذكرها ابن النديم في فهرسه – قسمٌ من هذه الأقلام كان ينسب إلى مساحة رأس القلم مثل (الثلث، النصف، الثلثين...)، فإذا زادت ثخانة قلم

---

[1] ابن السيد البطليوسي، (**الاقتضاب**)، ص١٩-٢٦، التوحيدي، (**رسالة في علم الكتابة**)، ص٢٩-٣٤، جتين، نهاد (**فن الخط**)، هامش ٧١، ص ١٩.

[2] القلقشندي، (**صبح الأعشى**)، ج٣، ص ٤٩.

[3] جتين، نهاد، (**فن الخط**)، ص ٢٠.

[4] أبو القاسم البغدادي، (**كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها**)، ص ٤٧.
القلقشندي،(**صبح الأعشى**)، ج٣، ص ١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثلث – مثلاً – شيناً يسيراً سُمي (ثقيل الثلث)، وإذا قلت ثخانته شيناً يسيراً سُمّي (خفيف الثلث) وهكذا مع باقي مساحات رؤوس الأقلام الأخرى، وقسم ينسب إلى الأغراض، كأن يقال عن القلم الذي يُستخدم في كتابة السجلات (قلم السجلات)، والقلم الذي يستخدم في كتابة العهود (قلم العهود)، وقسم آخر من الأقلام كان يحمل وصفاً لشكل الكتابة التي تؤدى به، كأن يقال عنه القلم المستخدم للكتابة المسلسلة – أي متصلة الحروف – (القلم المسلسل)، أو القلم المستخدم للكتابة الدقيقة صغيرة الحروف (قلم غبار الحلبة)،[1] وهكذا.

واتخذت شعرة البرذون[2] مقياساً يقاس به رأس قلم الكتابة،(رسم ١) ، فكان الجليل أوسع الأقلام مساحة في العرض، وأقل ما تكون مساحة رأسه عند موضع القط أربعاً وعشرين[3] شعرة[4] معترضات من شعر البرذون، بعضها بجانب بعض، فيسمى حينئذ الطومار، أما قلم النصف فعرض قطته اثنتا عشرة شعرة لأنه نصف عرض قطة قلم الطومار، وعرض قطة قلم الثلث ثماني شعرات، لأنه ثلث عرض قطة قلم الطومار، وهكذا، وجُعل طول الألف في كل قلم بمقدار مربع عرض قطة القلم بالشعرات، وعليه يكون طول الألف في قلم الطومار (٢٤ x ٢٤=٥٧٦) شعرة، وفي قلم الثلث (٨ x ٨=٦٤) شعرة،[5] وهكذا.

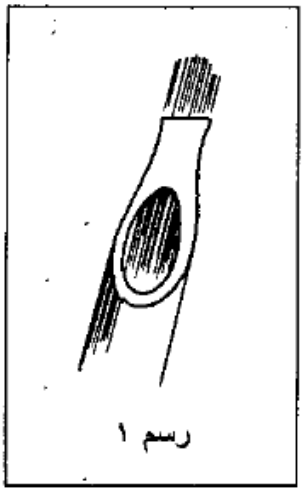

رسم ١

ويمكننا القول أن الخطوط التي استخرجها قطبة المحرر وتلك التي استخرجها من جاء بعده كانت تحمل صفات الليونة بشكل واضح، كما أن اختلاف مسميات الأقلام تبعاً لاختلاف الأغراض المستخدمة فيها والنسب التي تقاس

---

[1] ذنون، يوسف، (**قديم وجديد**) ، ص ١٥.

[2] البرذون، وهو ضرب من الدواب يخالف العراب، عظيم الخلقة، غليظ الأعضاء (اللسان، مادة برذن)، وهو البغل.

[3] استخدم العدد (٢٤) أساسا للتقسيمات، قياساً على موازين الذهب التي تعتبر المثقال (٢٤) حبة. (ذنون، يوسف، **الخط العربي والمطلب اللغوي**، ص ٣١٤).

[4] استخدمت الشعرة باعتبارها أدق المقاييس المعروفة في ذلك العصر، لتكون أداة قياس في الخط (ذنون، **الخط العربي والمطلب اللغوي**، ص ٣١٤)، وتبلغ شعره البرذون ٠,٥٣٤ سم،(ابن رفعة الأنصاري، **الإيضاح والتبيان**).

[5] القلقشندي، (**صبح الأعشى**)، ج٢، ص ٤٦٤-٤٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عليها، ساعد على اكتساب هذه الأقلام خصائص متباينة مهدت السبيل إلى نشوء أساليب جديدة في فن الخط.[١]

إن العمل بالخطوط الموزونة الذي يعتمد على التدقيق في عرض القلم متخذاً شعرة البرذون مقياساً لذلك، قد انحسر نتيجة لظهور قواعد جديدة تضبط الأشكال المتطورة للحروف بنسب محددة أدت إلى ظهور الخط المنسوب وهو خط ترتبط أشكال حروفه المنفصلة والمتصلة بنسب موضوعة على أسس ومقاييس هندسية مقدرة.[٢]

ويعتبر الأخوان ابنا مقلة[٣] الوزير أبو علي محمد بن علي (٢٧٢-٣٢٨هـ/٨٨٥-٩٤٠م)، وأخوه أبو عبد الله الحسن بن علي (٢٧٨-٣٣٨هـ/٨٩١-٩٤٩م) رائدي مرحلة جديدة في تاريخ فن الخط هي مرحلة الخطوط المنسوبة،[٤] ولم يكن أبو عبد الله أقل كفاءة من أخيه الوزير أبي علي - الذي طبقت شهرته الآفاق - في إجادة الخط، بل كان الاثنان على درجة واحدة تقريباً من الكفاءة والتمكن، وإنما توجه اهتمام الوزير أبي علي إلى قلمي الرقاع والتوقيع بينما كان اهتمام أخيه أبي عبد الله بالنسخ والدفاتر.[٥]

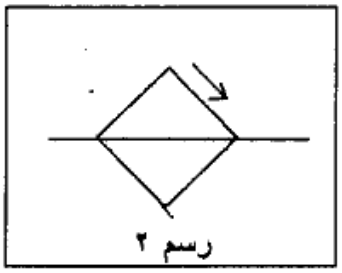
رسم ٢

وفي مرحلة الخطوط المنسوبة، وهي التي تكون الألف فيه أساساً للحروف، وطول باقي الحروف يعرف بنسبتها لها،[٦] حلت النقطة المربعة التي تتشكل من جرّ رأس القلم من اليسار إلى اليمين باتجاه قطري، (رسم ٢) محل شعرة البرذون في ضبط ميزان الحروف، فأصبح

---

[١] جتين، نهاد، (**فن الخط**)، ص ٢١.

[٢] ذنون، يوسف، (**قديم وجديد**)، ص ١٧.

[٣] لم تكن جودة الخط مقتصرة على ابن مقلة الوزير وأخيه في أسرتهم، فقد كان أبوهما مقلة كاتباً، ويذكر ابن النديم أنه شاهد مصحفاً بخطه وكذلك كان لهم من الأولاد، أبو محمد بن عبد الله، وأبو الحسن بن أبي علي، وأبو أحمد سليمان بن أبي الحسن، وأبو الحسين أبي علي كانوا كلهم كتاباً (ابن النديم، **الفهرست**، ص ١٢).

[٤] وان كانت الخطوط المنسوبة قد قطعت مرحلة متقدمة وسابقة لعهد ابني مقلة اللذين اشتهرت بهما وانتشرت عنهما (للتوسع في هذا الموضوع يرجع إلى بحث، **قديم وجديد** ، ص ١٦-١٩).

[٥] ياقوت الحموي، (**معجم الأدباء**)، ج٩، ص ٢٨٠.

[٦] القلقشندي، (**صبح الأعشى**)، ج٣، ص ٤١.
ناصف، حفني، (**تاريخ الأدب**)، ص ٩٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كل حرف يوزن بالنقاط المربعة المتشكلة من رأس القلم نفسه،[1] وجعلت الدائرة أساساً لرسم الحروف (رسم ٣)، وسائر الحروف تتشكل من أجزائها(رسم ٤)، يقول الوزير ابن مقلة في رسالة الخط والقلم: "... والراء شكل من خط مقوس، وهو ربع محيط الدائرة التي قطرها ألف،... والنون شكل من خط مقوس هو نصف الدائرة... والجيم شكل مركب من خطين، منكب، ونصف دائرة..."[2]

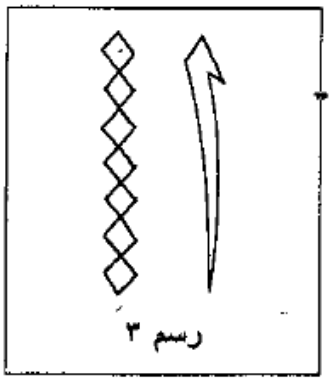

رسم ٣

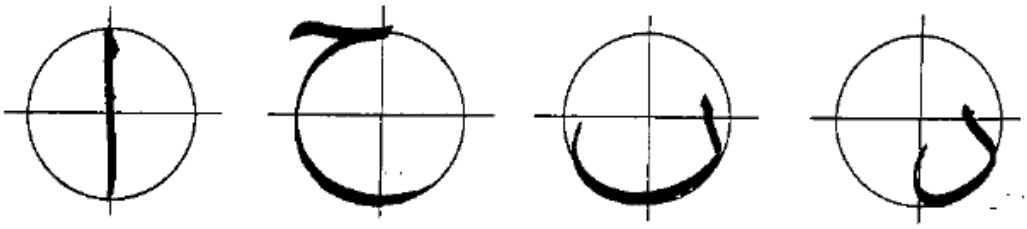

رسم ٤

إن المرحلة التي شكلها ابنا مقلة البغداديان في الخطوط المنسوبة، استمرت بعدهما بابن البواب (أبي الحسن علي بن هلال البواب، ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م)،[3] عن طريق تلامذة ابني مقلة من الكُتّاب العلماء، الذين بلغوا من الفن مبلغهم من العلم من أمثال: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٤٠٠هـ ؟/١٠١٠م ؟)، وأبي عبد الله بن محمد بن أسد الكاتب البزاز البغدادي (ت ٤١٠هـ/١٠١٩م) – شيخ ابن البواب – الذي أعجب بأسلوب أبي عبد-الله بن مقلة فأهتم بخط النسخ، ومحمد بن السمسماني (ت ٤٢٥هـ/١٠٣٥م)، الذي يعتبر أحد الفنانين المعدودين في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي.[4]

---

[1] القلقشندي، **(صبح الأعشى)**، ج٣، ص ٤٣.
ناصف، حفني، **(تاريخ الأدب)**، ص ١٠٣.

[2] للاستزادة من أوصاف الحروف المنسوبة التي استخرجها الوزير ابن مقلة من الدائرة يرجع إلى: ناجي، هلال، **(ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنساناً)** ص ١٢٠-١٢١: المصرف، ناجي، **(مصور الخط)**، هامش ص ٣٤٤، القلقشندي، **(صبح الأعشى)**، ج٣، ص ٤١-٤٣.

[3] ويقال له: ابن الستري أيضاً، لأن أباه كان بواباً والبواب يلازم ستر الباب (طاش كبري زاده، **مفتاح السعادة**، ج١، ص ٨٥).

[4] جنين، نهاد، **(فن الخط)**، ص ٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان ابن البواب يدقق خطوط ابني مقلة ويحاكيها لسنوات طويلة، وقد ساعده على الإفادة منها عمله خازناً على دار كتب بهاء الدولة بن عضد الدولة (٣٧٩-٤٠٣هـ/٩٨٩-١٠١٢م) في شيراز، إلى أن تمكن من بلوغ الدرجة التي بلغها ابنا مقلة في الخط،[١] فمن ذلك أن قام ابن البواب بطلب من بهاء الدولة البويهي بإتمام جزء ناقص من مصحف مكتوب بخط الوزير ابن مقلة، محفوظ في مكتبة بهاء الدولة، فقام ابن البواب بإتمام هذا الجزء الذي فقد من المصحف على الطريقة نفسها التي كتب عليها ابن مقلة، بحيث لا يشعر المدقق في خطوط المصحف أن هناك اختلافاً بين خط ابن مقلة (الأصل)، وخط ابن البواب الذي أتم به الجزء المفقود على طريقة ابن مقلة.[٢]

وقد استطاع ابن البواب البغدادي أن يطور أسلوب ابني مقلة في الخطوط المنسوبة، ويُحكم كتابتها على نسب هندسية أكثر دقة وأكثر جمالاً، وقد ساعده على ذلك موهبته الفنية المبكرة، إذ اشتغل ابن البواب في صباه مُزوقاً للدور، كما اشتغل في تصوير وتذهيب الكتب والدواوين،[٣] ثم انصرف لتعلم فن الخط على يدي شيخه محمد بن أسد البغدادي، حتى صار مرجعاً في الخط على مدى ثلاثة قرون يكتب الخطاطون على طريقته ويحاكون كتاباته،[٤] وقد وجّه ابن البواب اهتمامه إلى خطوط النسخ، والثلث، والرقاع، وابتكر الريحاني، والمحقق،[٥] وكأنه بذلك يمهد إلى الأقلام الستة وهي: الثلث، والنسخ، والمحقق، والريحان، والتوقيع، والرقاع، التي اشتهرت فيما بعد، وكتب في باقي الأقلام العربية، مثل: قلم الذهب، وقلم المتن، وقلم المصاحف، وقلم الكوفي[٦] وغيرها مما أورد طريقته محمد بن حسن الطيبي (ت ؟) في كتابه جامع محاسن كتابة الكتاب المؤرخ سنة (٩٠٨هـ/١٥٠٣م).

---

[١] معروف، ناجي، (تاريخ علماء المستنصرية)، ج٢، ص ١٣٦.

[٢] الصفدي، (الوافي بالوفيات)، ج٢٢، ص ٢٩٥.

[٣] ابن الصابغ، (تحفة أولي الألباب)، ص ٤٩.

[٤] ابن خلكان، (وفيات الأعيان)، ج٣، ص ٢٨.

[٥] درمان، مصطفى، (فن الخط)، ص ١٧٨.

[٦] عساكر، خليل، (رسالة في الكتابة المنسوبة) ، ص ١٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولابن البواب قصيدة فريدة في الخط والقلم،[1]ومن آثاره مصحف كتبه بالخط الريحاني وجعل عناوين السور بخط التوقيع، مؤرخ سنة (٣٩١هـ/١٠٠١م)،[2] وديوان شعر سلامة بن جندل كتب بخطوط الريحاني، والثلث، والتوقيع مؤرخ سنة (٤٠٨هـ/١٠١٨م).[3]

وقد ترسّم طريقة ابن البواب فنانون كبار، عُدُّوا كذلك بالقدر الذي تمكنوا منه في إتقان طريقة ابن البواب والكتابة على أسلوبه، ومن هؤلاء الفنانين: الإمام أبو القاسم عبد الكريم هوازن القشيري (ت ٤٦٥هـ/١٠٧٢م)،[4] وأم الفضل فاطمة بنت الحسن بن علي ابن عبد الله العطار الكاتبة البغدادية (ت ٤٠٨هـ/١٠٨٧م)، التي كتبت بخطها الجميل كتاب الهدنة إلى ملك الروم من ديوان الخلافة العباسية على عهد الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م)،[5] وأبو الفضل أحمد بن محمد الدينوري المعروف بابن الخازن الكاتب البغدادي (ت ٥١٢هـ/١١١٨م)،[6] والشيخة المحدثة زينب بنت أحمد بن أبي الفرج الابري البغدادي الملقبة (شهدة) (ت ٥٧٤هـ/١٠٧٨م)،[7] والشيخ أبو منصور الفضل بن عمر بن منصور بن علي البغدادي الأزجي الكاتب المعروف بابن الرائض (ت ٦٠٩هـ/١٢١٢م)،[8] وكمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد المعروف بابن العديم (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م).[9]

لقد استمرت بغداد مركز تطور فن الخط على مدى خمسة قرون، وكان أكبر الفنانين الذي ظهروا في هذه الحقبة من تاريخ فن الخط هو أبو الدر[10] جمال الدين ياقوت

---

[1] ينظر لها في: ابن خلدون، (**المقدمة**) ، والمصرف، ناجي، (**مصور الخط**)، والأعظمي، وليد، (**جمهرة الخطاطين البغداديين**)، وأنور، سهيل، (**الخطاط البغدادي علي بن هلال**).

[2] قسم من هذا المصحف محفوظ في مكتبة تشستر بيتي، انظر صفحة من هذا المصحف في (**فن الخط**) شكل ١٣.

[3] محفوظ في مكتبة طوب قابي سراي، انظر صفحة الخاتمة لهذا الديوان في (**فن الخط**) ، شكل ١٤.

[4] الأعظمي، وليد، (**جمهرة الخطاطين البغداديين**)، ج١، ص ١٣٣، ترجمة رقم ٦٣.

[5] الأعظمي، وليد، (**جمهرة الخطاطين البغداديين**)، ج١، ص ١٤٤، ترجمة رقم ٧١.

[6] الأعظمي، وليد، (**جمهرة الخطاطين البغداديين**)، ج١، ص ١٨٤، ترجمة رقم ٩١.

[7] الأعظمي، وليد، (**جمهرة الخطاطين البغداديين**)، ج١، ص ٢٧٣، ترجمة رقم ١٤٦.

[8] الأعظمي، وليد، (**جمهرة الخطاطين البغداديين**)، ج١، ص ٣٥٨، ترجمة رقم ١٩٥.

[9] الأعظمي، وليد، (**جمهرة الخطاطين البغداديين**)، ج١، ص٤٢٦، ترجمة رقم ٢٣٧.

[10] ويكنى أبا المجد أيضا، (حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مج١، ص ٧١١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المستعصمي الكاتب (ت ٦٩٨هـ/١٢٩٨م)، الذي نشأ في بغداد، وتلقى فنون الخط على الموسيقي الشيخ صفي الدين عبد المؤمن الأرموي البغدادي (ت ٦٩٣هـ/١٢٩٢م)، وقد أتاحت له فرصة عمله خازناً بدار الكتب في المدرسة المستنصرية – التي كانت تحت إشراف المؤرخ الكبير ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م) – الإطلاع على خطوط أكابر الخطاطين السابقين من أمثال :ابني مقلة، وابن البواب، فأفاد من ذلك إفادة كبيرة.[١] وكان ياقوت في بداية أمره يكتب على طريقة الأساتذة السابقين، وبالأخص ابن البواب[٢] – الذي انتشرت طريقته وظل مّن بعّده يكتب عليها – حتى استطاع أن يوجد لنفسه أسلوباً خاصاً انتشر في العالم الإسلامي صار يعرف بالمدرسة الياقوتية كما كان يقال في أسلوبه (خط ياقوتي)، وحدد الأقلام الستة ووصل بها من التجويد والترطيب[٣] والتحسين إلى الوضع الأخير الذي كانت عليه قبل ظهور المدرسة العثمانية.[٤]

ويعزو بعض الباحثين مثل : محمد شريفي في كتابه خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة، ونهاد جتين في مقدمة كتاب فن الخط، أن ياقوت كان أول من استخدم القطة المائلة للقلم بدلاً من القطة المستوية، مما أضفى على خطوطه جمالاً مميزاً، والصواب في هذا الأمر أن التحريف في القطّ عُرف منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي أي قبل ياقوت بأربعة قرون، والشواهد على هذا كثيرة، إلا أن أبرزها ما يلي:

(١) جاء في الرسالة العذراء لإبراهيم بن محمد الشيباني (ت ٢٩٨هـ/٩١٠م) في سياق الكلام عن أوصاف القلم وطريقة قطه ما نصّه: "... كما أن كتب الملوك والسجلات لا تحسن إلا بالقلم المُحرّف الكوفي..."[٥]

---

[١] معروف، ناجي، (**تاريخ علماء المستنصرية**)، ج٢، ص ١٣٦.

[٢] المصرف، ناجي، (**مصور الخط العربي**)، هامش ص ٣٢٢، ٣٢٨.

[٣] الترطيب: هو شدة الاستدارة في الحروف ، (شريفي ،محمد ،**خطوط المصاحف** ،ص ٣٥)

[٤] الأعظمي، وليد، (**جمهرة الخطاطين البغداديين**)، ج٢، ص ٤٦٢.
درمان، مصطفى، (**فن الخط**)، ص ١٨١.

[٥] إبن المدبر، إبراهيم، (**الرسالة العذراء**)، ص ٢٤.
وقد نسبها الدكتور مبارك لإبراهيم بن المدبر خطأ، إذ هي في الأصل لإبراهيم محمد بن الشيباني كما أورد ذلك هلال ناجي في مقدمة تحقيق (**كتاب الكُتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها**، لأبي القاسم البغدادي، ص ٤٥) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢) جاء في رسالة التوحيدي في علم الكتابة، "وكان الحسن بن وهب يقول: يحتاج الكاتب إلى خلال: جودة بري القلم، وإطالة جلفته، وتحريف قطته، وحُسن التأني لامتطاء الأنامل، وإرسال المدة بعد إشباع الحروف".

والحسن بن وهب من الكتاب الشعراء في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، وكانت وفاته (٢٥٠هـ/٨٦٤م).[١]

(٣) أورد الوزير ابن مقلة في رسالته (الخط والقلم)، والتي نشرها هلال ناجي في كتاب (ابن مقلة خطاطاً وأديبا وإنسانا) قوله: "وأما القطة فأحمدها ما كان ذا سن مرتفع من الجهة اليمنى ارتفاعاً قليلاً إذا كان القلم مكبوباً"،[٢] وقد علق القلقشندي على هذه العبارة بقوله: "وهذا معنى التحريف".[٣]

(٤) قال الخطاط ابن الصايغ (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) في (تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب) عند كلامه عن قطة القلم: "ولقد وقفت على رسالة للوزير أبي علي بن مقلة لم يبالغ في تبيينها (أي القطة) لتكون مغيبة، لم يزد أن قال فيها: أطل الجلفة وحسنها وحرف القطة وأيمنها".[٤]

(٥) أورد ابن البواب المتوفى سنة (٤١٣ هـ/١٠٢٢م) في رائيته المشهورة في فن الخط عن قط القلم قوله:

فاصرف لرأي القط عزمك كله	فالقط فيه جملة التدبير
لا تطمعن في أن أبوح بسره	إني أضنُّ بسره المستور
لكن جملة ما أقول بأنه	ما بين تحريف إلى تدوير[٥]

وقد فسر ذلك ابن الوحيد الدمشقي (٦٤٧-٧١١هـ/١٢٤٩-١٣١١م) – وهو من كبار خطاطي عصره: "إن لكل قلم مسمى كالمحقق والنسخ قطة تخصه، فقطة الريحان أشدها تحريفا ثم تقل حتى تكون قطة الرقاع أقلها، فصارت أنواعا من التحريف إلى التدوير".[٦]

---

[١] أبو حيان التوحيدي، (**رسالة في علم الكتابة**)، ص ٤٣.

[٢] ناجي، هلال، (**ابن مقلة خطاطاً وأديبا وإنساناً**)، ص ١١٨.

[٣] القلقشندي، (**صبح الأعشى**)، ج٢، ص ٤٦٣.

[٤] إبن الصايغ، (**تحفة أولي الألباب**)، ص ٦٢.

[٥] المصرف، ناجي، (**مصور الخط العربي**)، حاشية ص ٣٧٢.

[٦] ابن البصيص وابن الوحيد، (**شرح المنظومة المستطابة**)، ص ٢٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والأمر الذي يدعو إلى الحيرة أن ياقوت المستعصمي الذي وصفه صاحب مفتاح السعادة ومصباح السيادة بقوله: "ثم ظهر أبو الدر ياقوت المستعصمي، وهو الذي طبق الأرض شرقاً وغرباً اسمه، وسار ذكره مسير الأمطار في الأمصار، وأذعنَ لصنعته الكل، واعترفوا بالعجز عن مداناة رتبته فضلاً عن الوصول إليها"،[1] أغفل ذكرهُ عند المصنفين المصريين الذين صنفوا في فن الخط مثل: محمد بن أحمد الزفتاوي (ت ٨٠٦هـ/١٤٠٣م) في كتابه منهاج الإصابة، وتلميذه القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) في كتابه صبح الأعشى، وعبد الرحمن بن الصايغ (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) في كتابه تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب ومحمد ابن الحسن الطيبي (ت بعد ٩٠٨هـ/١٥٠٣م) في كتابه جامع محاسن كتابة الكتاب، ومرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) في كتابه حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق، رغم أن بعضهم كالقلقشندي، والزبيدي أورد سلسلة الخطاطين[2] التي ابتدأت بقطبة ثم الضحاك بن عجلان واسحق بن حمّاد حتى ذكروا كُتّاب القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي عند القلقشندي، والثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي عند الزبيدي.

وقد اشتهر ياقوت هو وستة من تلامذته عرفوا بلقب الأساتذة السبعة الذين نشروا مدرسة ياقوت في الخط في مختلف البلدان، وهؤلاء التلامذة هم: أرغون بن عبد الله الكاملي (ت ٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، والشيخ أحمد بن يحيى السهروردي (ت بعد ٧١٠هـ/١٣١٠م)، ومباركشاه السيوفي (ت تقريباً٧٣٥هـ/١٣٣٤م)، ومباركشاه قطب (ت بعد ٧٢٣ هـ/١٣٢٣م) وعبد الله بن محمود الصيرفي (ت بعد ٧١٤هـ/١٣١٤م تقريباً)، ونصر الله الطبيب (ت ؟)، وأحياناً يذكر بين هؤلاء الستة: يوسف بن يحيى المشهدي (ت ؟)، والسيد حيدر كُنده نويس (ت ؟)،[3] وممن اشتهر ولم تذكره المصادر علي بن محمد بن زيد

---

[1] طاش كبري زاده،، **(مفتاح السعادة)**، ج١، ص ٨٤.

[2] ذكر ناجي زين الدين المصرف في المصور في حاشية ص ٣٢٠ نقلاً عن حكمة الإشراق "ممن كتب على ياقوت المستعصمي المذكور، علي بن زنكي المعروف بالولي العجمي"، وقد غلط المصرّف في نقل العبارة إذ إن ياقوت المقصود هو ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م وليس المستعصمي المتوفى سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م .

[3] جتين ، نهاد، **(فن الخط)**، ص ٢٤، ٢٥.
سيرين، محي الدين، **(صنعتنا الخطية)**، ص ٦٨.
المصرف، ناجي، **(بدائع الخط العربي)**، ص ٣٨.
مستقيم زاده، **(تحفة الخطاطين)**، ص ١٩٠، ٣٧٠، ٣٧١، ٥٦٧، ٥٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحسيني الموصلي(ت ؟) وعلي بن محمد بن زيد الحسيني الموصلي(ت بعد ٧١٠هـ/١٣١٠م).[١]

إن من أبرز ما قام به ياقوت تحديده للأقلام الستة، فضبط قواعدها على طريقته التي عرفت باسمه وكتبها بأجمل صورها في زمانه، وسار تلامذته على طريقته في مختلف البلاد الإسلامية، غير أن مصر تمسكت بطريقة ابن البواب التي انتقلت إليهم عن طريق أمين الدين ياقوت الموصلي الملكي (ت ٦١٨هـ/١٢٢١م) واستمرت حتى انتهاء عصر المماليك (٩٣٢هـ/١٥١٧م)، إذ رجعت وتلاقت مع المدرسة البغدادية التي وصلت عن طريق العثمانيين بعد أن طوروها، وانتهت بذلك مدرسة ابن البواب في مصر،[٢] أما بلاد شمال أفريقيا والمغرب فلم تصلها مدرسة ياقوت، واستمر هناك استخدام الكوفي المَحَلّيّ – الذي تطور عن الكوفي المشرقي – وشكله المغربي الذي كان في الأندلس، مع ما اعتراه من تغيير وترطيب في شكله اليابس مع مرور الزمن.[٣]

يعتبر الشيخ حمد الله الأماسي (٨٣٣-٩٢٦هـ/١٤٢٩-١٥٢٠م) الذي ولد في مدينة أماسيا بالأناضول أحد الخطاطين البارزين في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، فقد كتب على طريقة ياقوت في المرحلة الأولى من حياته الفنية، ثم ما لبث أن دخل مرحلة جديدة في البحث والدراسة العميقة لخطوط ياقوت المحفوظة في خزانة البلاط العثماني والتي يسرها له السلطان بايزيد الثاني (٨٨٦-٩١٨هـ/١٤٨١-١٥٢١م) واستطاع أن ينتقي أجمل الأشكال والخصائص والأساليب من هذه الخطوط ليخرج منها بأسلوبه الخاص الذي بدأ يحتل المكانة الأولى في أراضي الدولة العثمانية اعتباراً من أوائل القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وراح تلامذته ينشرون هذا الأسلوب الجديد في كل مكان، وقد أعاد الشيخ حمد الله كتابة الأقلام الستة على طريقته الجديدة، وبنسب فاقت جمالاً تلك النسب التي كتب عليها ياقوت وتلامذته الستة.[٤]

---

(١) ذكره يوسف دنون في استانبول في مقابلة بتاريخ ١٩٩٦/٩/١٦.

(٢) دنون، يوسف، (**الجذر التاريخي للخط العربي**)، ص ٦٩.

(٣) جتين، نهاد (**فن الخط**) ص ٢٥.
شريفي، محمد، (**الخط في الحضارة العربية الإسلامية**)، ص ١٢١.

(٤) مستقيم زاده، (**تحفة الخطاطين**)، ص ١٨٥، ١٨٦.
سيرين،محي الدين،(**صنعتنا الخطية**)، ص ٧٤، ٧٥.
درمان،مصطفى،(فن الخط)، ص ٣٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد عهد الشيخ حمد الله ظهر أستاذ في الخط كان نداً للشيخ وهو أحمد القره حصارى، الذي حاول إحياء طريقة ياقوت في الممالك العثمانية واستطاع أن يقدم كتابات رائعة بهذه الطريقة، وقد تميز هذا الخطاط بخط الجلي (الثلث الكبير)، وصار له تلاميذ كتبوا على طريقته، إلا أن السحر الكامن في عذوبة طريقة الشيخ حمد الله مالت بتلاميذ القرة حصارى عن طريقته – التي ما لبثت أن انقرضت بعده – إلى طريقة الشيخ حمد الله.(١)

وقد توجه اهتمام الخطاطين في زمن الدولة العثمانية إلى خطي الثلث والنسخ، لما في هذين الخطين من سلاسة ومطواعية لا توجد في بقية الأقلام الستة، وتنافسوا في إتقانها وتجويدها وتطويرها حتى بلغت بهمة أقلامهم شأواً كبيراً.(٢)

وفي أواخر القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، ظهر في أستانبول أستاذ للخط اشتهر باسم الحافظ عثمان (١٠٥٢-١١١٠هـ/١٦٤٢-١٦٩٨م) ، قام بدراسة أعمال الشيخ حمد الله الموجودة ووضعها تحت نوع من التقويم الجمالي، واستخرج منها أسلوباً جديداً سرعان ما انتشر عنه في أنحاء الدولة العثمانية، حالاً محل أسلوب الشيخ حمد الله الأماسي الذي انتهت طريقته بظهور الخطاط الحافظ عثمان.(٣)

إن مرحلة التطوير التي ظهرت في الأقلام الستة وبخاصة الثلث والنسخ لم تتناول تلك الكتابات التي كانت تستخدم في إخراج المصاحف والكتب والمرقعات وغيرها مما يكتب على الورق فحسب، بل وصلت مرحلة التطوير هذه إلى تلك الكتابات الضخمة التي كانت تنجز على جدران الأبنية المعمارية،والتي كان يُستخدم في كتابة النصوص عليها خط الثلث الذي أصطلح العثمانيون على تسميته اختصاراً باسم الجلي أي الكبير والواضح، فقد قام الخطاط العثماني مصطفى راقم (١١٧١-١٢٤١هـ/١٧٥٨-١٨٢٦م) بتحقيق هذا التطوير الذي طال كتابات الثلث ذات الأحجام الكبيرة، إذ أعاد كتابته بنسب جديدة، وعلى أسس تتناسب مع الغرض الذي سيخدمه هذا الشكل الفني من خط الثلث، فنجح نجاحاً باهراً على يدي مصطفى راقم ومن جاء

---

(١) سيرين، محي الدين، **(صنعتنا الخطية)**، ص ٧٩.
درمان، مصطفى، **(فن الخط)**، ص ٣٠.
حلمي، محمود، **(الخط العربي بين الفن والتاريخ)**، ص ١٩٥.
الزبيدي، **(حكمة الإشراق)**، ص ١٠٧.

(٢) سيرين، محي الدين، **(صنعتنا الخطية)**، ص ٧٩.

(٣) درمان، مصطفى، **(فن الخط)**، ص ٣١.
الكردي، محمد طاهر، **(تاريخ الخط العربي وآدابه)**، ص ٣٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعده من الخطاطين الذين اكتسبوا طريقته[١] من أمثال: عبد الله الزهدي (ت ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م)، وسامي أفندي (ت ١٣٣٠هـ/١٩١٢م)، ومحمد نظيف (ت ١٣٣١/١٩١٣م) وغيرهم.

لم ينصب اهتمام الخطاطين باتجاه (الأقلام الستة) وعلى الأخص الثلث والنسخ منها فحسب، بل تعداها إلى خطوط فنية أخرى- سيأتي بيانها لاحقاً - فقد تطور في بلاد فارس خط عُرف باسم (النستعليق) أي النسخ - تعليق، وهو خط عربي وُلد - على الأغلب - على حواشي الكتب التي كانت تضم التعليقات على المتون التي جرى استخدام خط النسخ في كتابتها.

وقد تلقفت أقلام الفنانين الفرس هذا الشكل الجديد من الكتابة بالتجويد والتحسين حتى اجتمعت له قواعد خاصة وعلى نسب معينة، وصار له أسلوب وشكل متفرد يختلف جملة وتفصيلاً عن سائر الأقلام الستة، وظهرت فيه سمة الرشاقة والعذوبة الناتجة من جراء تعاقب حركات القلم بين الرقة والغلظة، فجعلته خطاً متميزاً ترتاح إليه النفس أكثر من سواه، وصار يستخدمه الفرس في مختلف أغراضهم الكتابية، وأحلوه محل خط النسخ في كتابة الكتب والمصنفات.[٢]

ونظراً لاهتمام الفنانين العثمانيين الكبير بفن الخط، فقد كتبوا بخط النستعليق وانتشر عندهم انتشاراً واسعاً، وصار يعرف عندهم باسم (تعليق)، وكانوا يكتبون في بداية الأمر على طريقة الخطاطين الفرس التي وصلت أرفع مستوياتها على يدي الخطاط الفارسي مير عماد الحسني (ت ١٠٢٤هـ/١٦١٥م)، حتى ظهر في استانبول الخطاط محمد أسعد اليساري - أي ذو الكتابة باليد اليسرى نظراً لإعاقته باليد اليمنى - وكتب النستعليق على طريقة جديدة، بحيث لا يكتب الحرف الواحد بأشكال يختلف أحدها عن الآخر، بل اعتمد تكرار الحرف نفسه بالشكل نفسه وعلى النسب نفسها أسلوباً وطريقة تخضع لنظام معين، وعلى طريقة (اليساري) أخذ الخطاطون العثمانيون يكتبون (التعليق)، ومن ابرزهم مصطفى عزت (ت ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م) بن محمد أسعد اليساري، الذي استخرج لنفسه طريقة خاصة من أسلوب والده، وعلى طريقة مصطفى عزت الجديدة جرى الخطاطون العثمانيون الذين جاءوا بعده.[٣]

---

[١] درمان، مصطفى، (**فن الخط**)، ص ٣١.

[٢] درمان، مصطفى، (**فن الخط**)، ص ٣٣.

[٣] درمان، مصطفى، (**فن الخط**)، ص ٣٣، ٣٤.
سيرين، محي الدين، (**صنعتنا الخطية**)، ص ٩٨-١٠٢.
Rado, Sevket, (**Türk Hattatlari**), pp 182-184.
المصرف، ناجي، (**مصور الخط**)، هامش ص ٣٨٣-٣٨٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أنواع الخطوط الأخرى

تحت هذا العنوان تأتي أنواع الخطوط الأخرى غير الأقلام الستة والنستعليق، التي كان للخطاطين العثمانيين الفضل في ابتكارها وتطويرها ووضع النسب الخاصة بها، ومن هذه الخطوط خط سياقت الذي استُخدم في كتابة سجلات الأملاك ودفاتر الحقانية، والشؤون المالية، وقيود الأوقاف للاحتفاظ بسّرية هذه الأمور لما في هذا الخط من صعوبة القراءة والكتابة، وقد اندثر هذا الخط ولم يعد مستخدماً في وقتنا الحاضر.(١)

كما ابتكر العثمانيون الخط الديواني والخط الجلي ديواني، وقد استخدم الديواني بالكتابات الرسمية في ديوان الدولة العثمانية، وهو خط تغلب الأقواس الدائرية على رسم حروفه، أما الجلي ديواني فهو تطوير للخط الديواني ولا توجد في سطوره فراغات إلا إذا كانت مقصودة واستعمل أيضا في المكاتبات الرسمية و(الفرّمانات) السلطانية في الدولة العثمانية.(٢)

وكذلك ظهر عند العثمانيين خط الرقعة للاستخدام في المعاملات اليومية ولتوحيد كتابات موظفي الدولة، وقد اكتسب أسلوبا خاصا على يدي الخطاط العثماني محمد عزت أفندي (ت ١٣٢٠هـ/٣-١٩٠٢م)، وأقبل الناس على استخدامه - في عصرنا - كخط للكتابة الاعتيادية، إذ أن خطوط العامة أقرب ما تكون إلى قواعد هذا الخط، وهو خطّ قصير الحروف، ويخلو من الصناعة والزخرفة والتشكيل.(٣)

أما الطغراء التي بدأ استخدامها عند السلاجقة ومن ثم المماليك، وجودها العثمانيون فكانت شعاراً لسلاطينهم، وبلغت أجمل أشكالها على يدي الخطاط مصطفى راقم، وقد ظلت تستخدم في كتابة أسماء السلاطين العثمانيين حتى أواخر أيام الدولة العثمانية، كما أستخدم شكلالطغراء في كتابة الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والحكم والأقوال المأثورة في شكل يزخر بالأبهة والعظمة.(٤)

---

(١) الجزاوي، عباس، (**الخط العربي في تركيا**)، ص ٤١٥.

(٢) المصرف، ناجي، (**مصور الخط العربي**)، هامش ص ٣٨٠.
ذنون، يوسف، (**فن الخط العربي رمز الأصالة**)، ص ٤٦، ٤٧.

(٣) المصرف، ناجي، (**مصور الخط العربي**)، هامش ص ٣٨٤، ٣٨٥.
Subai, M.H., (**Yaziya Giri**), p. 17.

(٤) المصرف، ناجي، (**مصور الخط العربي**)، هامش ص ٣٨٢.
درمان، مصطفى، (**فن الخط**)، ص ٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخلاصـــة

لقد كان المصحف الشريف أول وأهم مجال أدى إلى تجويد الخط العربي، فتنافس الكُتّاب في خط المصاحف بأجمل ما لديهم من كتابة واحتسبوها طّاعة وعبادة يُتَقَرَّبُ بها إلى الله تعالى، حتى عُدت المصاحف أكبر سجل حفظ لنا أجمل خطوط الخطاطين على مر العصور، وبذلك ارتبطت الكتابة بمصدر إلهي أضفى عليها قدسية أزلية.

إن مرجعيّة الفنان المسلم في رغبته المستمرة في تجويد وتحسين أشكال الحروف وضبط نسبها وحرصه على أن تكون الأجمل والأحسن بين حروف وكتابات سائر الأمم قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى جميل يحب الجمال"،[1] فكان هذا الفنان يسعى في كل مرة يكتب فيها أن تكون كتابته أجمل ما كتب، وأحسن ما تراه العين.

وقد تشمر لفن الخط أناس أفنوا أعمارهم في تجويد هذه الحروف الكريمة حتى صار هذا الفن في مجتمع الإسلام علماً قائماً بذاته كما هي سائر العلوم الدينية والعقلية، وصار لا يتصدى لمعاناة هذا الفن وهذا العلم إلا من كان أهلاً له، ومن تلقى أصوله وفروعه عن أساتذته المشهورين، وصارت تمنح فيه (الإجازة) كما تمنح في مختلف العلوم الدينية كالحديث والفقه، والعقلية كالطب والصيدلة وغيرها، وصارت (الإجازة) في الخط تقليداً فنياً في مختلف البلاد الإسلامية، فنجد إجازة منحت في دمشق، وأخرى في استانبول، وثالثة في بغداد، ورابعة في مصر، وخامسة في إيران، وصار الحصول على (الإجازة) مطلباً ومنالاً للكثيرين، واصبح المجتمع الإسلامي لا يعترف لمن يتصدى لهذا الفن بالأهلية ما لم ينل فيه (الإجازة) من أستاذ قدير ومشهور، يتمرس على يديه، ويتلقى منه التدريبات المتواصلة والطويلة حتى يكون كفءا لأن ينال (الإجازة) ويصير (خطاطاً) يوقع على كتاباته ويشتهر بأعماله الفنية ويمارس التعليم فيه، عندها يكون هذا الجهد حريّاً وجديراً بالاحتفال والتكريم والتأريخ والإشهار والافتخار.

---

[1] السيوطي، جلال السيوطي، (**الجامع الصغير**)، ص ٦٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

الإجازة العلمية عند المسلمين •

تعتبر الإجازات العلمية تقليداً تربوياً، ونظاماً تعليمياً إسلامياً، أول من تبناه شيوخ من حملة الحديث الشريف ورواته،[1] ثم اتسعت الإجازات وتنوعت حتى شملت مختلف العلوم، فصار الاتصال بالشيوخ أمراً ضرورياً ومطلباً ملحاً لطلبة العلم من أجل نيل الإجازات منهم، فقد كره المسلمون مأخذ التلميذ العلم من الصحف من غير أن يكون له شيخ يدرس عليه، ويأخذ عنه، وعدّوا ذلك سبباً (للتصحيف)، إذ يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب،[2] وقد كانت قراءة الرجل بنفسه على الكتب منقصة في علمه، ومعرة تنالـه ممن تلقوا العلم عن الشيوخ والأساتذة، فمن ذلك أن نعت عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٤هـ/٨٦٨م) أحمد بن عبد الوهاب (ت ؟) حينما أراد هجاءه والسخرية منه بأنه " قليل السماع غِمراً، وصَحَفياً غَفلاً"،[3] وكان أحمد بن نصر الداودي (ت ٤٠٢هـ/١٠١١م) من العلماء الذين ارتقوا في العلم بالأخذ عن الكتب، ولم يكن لهم شيوخ، وقد أضحى أحد أئمة المالكية في المغرب، ومع ذلك لم يقبل شيوخ القيروان الدخول معه في جدال مكتفين بالقول له: (اسكت لا شيخ لك)،[4] وكان عيسى بن مسكين (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م) يقول: "الإجازة قوية، وهي رأس مال كبير،"[5] لذلك أصبحت الإجازة من الضرورات العلمية المهمة التي وجب على طالب العلم السعي في الحصول عليها والسفر في طلبها ونيلها، حتى يثبت صحة علمه ورسوخ قدمه، وأنه وصل إلى درجة كافية من العلم تؤهله تدريس أو رواية ما سمعه أو تلقاه من شيوخه وأساتذته•

---

[1] فياض، عبد الله، (الإجازات العلمية)، ص ٣٥.

[2] غنيمة، محمد، (تاريخ الجامعات)، ص ٢٢١.

[3] السندوبي ،حسن ، (رسائل الجاحظ)، ص ،١٨٧ .

[4] بدر، أحمد، (التعليم في المغرب العربي)، ج١، ص ٢٢٥.

[5] بدر، أحمد، (التعليم في المغرب العربي)، ج١، ص ٢٤٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول: تعريف الإجازة

والإجازة لغة من (جاز) الموضع والطريق (جوازاً ومجازاً)، و (أجاز له) سوّغ له، و(الإجازة) إعطاء الإذن، و(استجاز) طلب الإجازة أي الإذن.[1] وقد ورد في الحديث النبوي ذكر (ذي المجاز) وقيل فيه: موضع عند عرفات سمي به لأن إجازة الحاج كانت فيه.[2]

أما الإجازة اصطلاحا، فقد تعددت معانيها وتعريفاتها، وبما أنها مصطلح أول من عمل به علماء الحديث، فقد عرفت بأنها: "الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشائه الإذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره إجمالاً بمروياته، ويطلق شائعاً على كتابة هذا الأذن المشتملة على ذكر الكتب والمصنفات التي صدر الإذن في روايتها عن المجيز إجمالا وتفصيلاً وعلى ذكر المشايخ كل واحد من هؤلاء طبقة بعد طبقة إلى أن تنتهي الأسانيد".[3]

وتعتبر الإجازة عند علماء الحديث إحدى طرق الرواية والتحمل الثمانية، وهي: السماع من الشيخ المروي عنه، والقراءة على الشيخ (العرض عليه)،والإجازة، والمناولة، والمكاتبة، والإعلام، والوصية، الوجادة.[4] وهي إذن يمنحُ بدون تعليم،[5] يمنحه شيخ إلى آخر يجيز فيه الأول للثاني رواية كتاب معين، كأن يقول له: "أجزتم البخاري"، وتكون بغير معين كقوله: "أجزتك بجميع مسموعاتي ومروياتي"،[6] وقد أفرد علماء الحديث للإجازة – بهذا المفهوم – وأحكامها وأقسامها وشروطها وصحة العمل فيها فصولاً ورسائل[7] ليس هذا مجالها.

ولما لم تعد الإجازة قاصرة على علوم الحديث فحسب بل تعدتها إلى كافة العلوم المتداولة النظرية والعملية، الإسلامية والدخيلة، فقد أصبحت أصلاً من أصول التعليم وقاعدة من قواعده،[8] وصار المفهوم الدقيق للإجازة" أنها الشهادة التي يمنحها الشيخ أو المدرس

---

(1) الزبيدي، مرتضى، (**تاج العروس**)، مادة (جوز).

(2) ابن منظور، (**لسان العرب**)، مادة (جوز).

(3) فياض، عبد الله، (**الإجازات العلمية**)، ص ٢١.
غنيمة، محمد، (**تاريخ الجامعات**)، ص ٢١٩.

(4) ابن كثير، (**الباعث الحثيث**)، ص ١١٤-١٢٢.

(5) شلبي، أحمد، (**تاريخ التربية الإسلامية**)، ص ٢٤٨.

(6) غنيمة، محمد، (**تاريخ الجامعات**)، ص ٢٢٣.

(7) منها: تدريب الراوي للسيوطي،و الكفاية للخطيب البغدادي،و مقدمة ابن الصلاح،و التقريب للنووي.

(8) غنيمة، محمد، (**تاريخ الجامعات**)، ص ٢٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لتلميذه لتخوله حق التدريس ورواية ما درس عليه وأتقنه على يديه "، وتكون الإجازة الممنوحة شفهية أو مكتوبة على الكتاب الذي أتم التلميذ دراسته على شيخه أو تكون مستقلة، نثراً أو نظما.وسيمر الكلام في هذه الأنواع مفصلاً في المبحث الثاني من هذا الفصل، وكان نصّ الإجازة.[1]

ولما أركان الإجازة فأربعة: المجيز وهو الأستاذ، والمجاز له وهو التلميذ، والمجاز به وهو مادة الإجازة، ولفظ الإجازة.[2]

٥١٣٠٩٦

[1] معروف، ناجي، (تاريخ علماء المستنصرية)، ج٢، ص ٤٧٧.

[2] العلوي، عبد الرحمن بن زيدان، (الإجهاز على الطاعن)، (مخطوط)، ص ٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: أولا، نشأة الإجازة

كان الرواة والمحدثون هم الأسبق في الاهتمام بتدوين العلم النقلي وتقييده، وأكثر المشتغلين به ضبطاً وتحقيقاً وتصنيفا، وكان باعثهم على ذلك، الأحاديث الشريفة التي دعت إلى تقييد العلم وحفظه بالكتابة والتدوين كقوله ﷺ: "قيدوا العلم بالكتاب،"[1] وقوله صلى الله عليه وسلم لرجل شكا إليه حفظه:" استعن على حفظك بيمينك"،[2] وكان المحدثون هم أول من استعمل كلمة (الإجازة) في الأغراض العلمية، على أن هذه الكلمة – على الأغلب – لم تكن قد استخدمت في التعليم الإسلامي في القرن الأول الهجري.[3]

وقد جاءت الإجازة تالية للإسناد، فكما كان الإسناد يُعنى بمعرفة الرجال (الرواة) ومراتبهم من الجرح والتعديل كانت الإجازة تعنى بضبط إسناد كتب الحديث ذاتها إلى أصحابها.[4]

وتعتبر الإجازات الشفهية – على التحقيق – أسبق في الظهور من الإجازات التحريرية التي تأخر ظهورها حتى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي،[5] وقد يكون من أقدم الإجازات الشفهية ما رواه بشير بن نهيك حين قال: "كتبت عن أبي هريرة كتاباً، فلما أردت أن أفارقه قلت: "يا أبا هريرة أني كتبت عنك كتاباً، فأرويه عنك؟، قال: نعم، اروه عني"،[6] أما الإجازات التحريرية فمن أقدمها ما ذكره الإمام أبو الحسن محمد بن أبي الحسن بن الوزان إذ قال: "ألفيت بخط أبي بكر أحمد بن خيثمة صاحب التاريخ ما مثاله: "وقد أجزت لأبي زكريا يحيى بن مسلمة أن يروي عني ما أحب من كتاب التاريخ الذي سمعه مني أبو محمد القاسم بن الأصبغ، ومحمد بن عبد الأعلى كما سمعاه مني، وأذنت له في ذلك، ولمن أحب من أصحابه،

---

[1] السيوطي، جلال الدين، (**الجامع الصغير**)، ج٢، ص ٨٨.

[2] الخطيب البغدادي، (**تقييد العلم**)، ص ٦٥.

[3] غنيمة، محمد، (**تاريخ الجامعات**)، ص ٢٢٠.

[4] غنيمة، محمد، (**تاريخ الجامعات**)، ص ٢٢٢.

[5] غنيمة، محمد، (**تاريخ الجامعات**)، ص ٢١–٢٣.

[6] الخطيب البغدادي، (**تقييد العلم**)، ص ١٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فإن أحب أن تكون الإجازة لأحد بعد هذا، فأنا أجزت له بكتابي هذا، وكتب أحمد بن أبي خيثمة بيده في شوال سنة ست وسبعين ومائتين."[١]

وقد اعتاد الشيخ كتابة إجازاته على الكتاب الذي درسه عليه أحد التلامذة، أو أذنوا له روايته دون أن يدرس عليهم، وعادة ما تكون الإجازة التي تكتب في أواخر الكتب مقتضبة موجزة، لا تحتوي أحيانا طرق الرواية ولا أسماء الشيوخ الذين تلقى الشيخ المجيز معلوماته منهم، ومثال ذلك إحدى الإجازات العلمية المكتوبة على نسخة كتاب مقامات الحريري محفوظة بدار الكتب المصرية ونصها: "سمع مني المقامات الخمسين التي أنشأتها، الشيخ أبو المعمر المبارك أحمد بن عبد العزيز الأنصاري أحسن الله توفيقه، وكتب القاسم بن علي بن محمد بمدينة السلام في شعبان سنة أربع وخمسمائة وقد أجزت له رواية جميع مالي من مسموع".[٢] (شكل ١)

وربما كان السبب في الإيجاز في كتابة الإجازة قلة الفراغ المتاح في ظهر الكتاب أو آخره الذي تكتب فيه الإجازة.[٣]

ومن صور الإجازات التحريرية الإجازات المستقلة عن الكتاب أو الكتب التي درّسها الشيخ أو أباح روايتها دون تدريسها، فتكون – عادة – مفصلة ومشتملة على طرق الرواية التي تلقى عنها الشيخ المجيز مروياته التي أجاز روايتها لتلميذه،[٤] ويذكر في آخرها تاريخ منحها،[٥] وقد ظهر هذا النمط المستقل من الإجازات التحريرية متأخرا بعد القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي إذ صار يطغى على أسلوبها الديباجة والتنميق والتزويق، ولم يكن هذا الأسلوب معروفا في إجازات القرون الرابع والخامس والسادس الهجرية/العاشر والحادي عشر والثاني عشر الميلادية.[٦]

أما الإجازات في العلوم العقلية والعملية فعلى الأرجح أنها بدأت منذ مطلع القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي إلا أنها أصبحت نظاماً تربوياً في مختلف العلوم منذ نهاية القرن

---

[١] فياض، عبد الله، (الإجازات العلمية)، ص ٢٣.

[٢] شلبي، أحمد، (تاريخ التربية الإسلامية)، ص ٢٢٢.

[٣] فياض، عبد الله، (الإجازات العلمية)، ص ٢٣-٢٤.

[٤] فياض، عبد الله، (الإجازات العلمية)، ص ٢٧.

[٥] أمين، حسين، (المدرسة المستنصرية)، ص ٩٥.

[٦] أمين، حسين، (المدرسة المستنصرية)، ص ٩٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرابع وبداية القرن الخامس الهجريين/العاشر والحادي عشر الميلاديين، أي منذ بدء انتشار حركة إنشاء المدارس التعليمية[1] التي قامت لتكون مراكز علمية يتلقى فيها التلاميذ مختلف صنوف العلم والمعرفة.

ولم تكن المدرسة هي المسؤولة عن منح الإجازات لطلابها، وإنما كانت الإجازة رخصة تصدر عن المدرس نفسه وباسمه، ويتم منحها للتلميذ بعد أن يأنس مدرسه فيه الكفاءة والقدرة في العلم الذي يدرسه أو الكتاب الذي يدرس فيه، عندها يتقدم التلميذ بالتماس إلى مدرسه يطلب منه منحه الإجازة.[2]

وقد شاركت نساء عالمات في منح الإجازات في مختلف العلوم، ومن هؤلاء العالمات شهدة الكاتبة (ت ٥٧٤هـ/١١٧٨م)، وخديجة النهروانية (ت ٥٧٠هـ/١١٧٤م)،وست الأهل بنت علوان (ت ٧٠٣هـ/٤-١٣٠٣)،وفي الدرر الكامنة واعلام النساء أخبار مستفيضة عن نساء كن يمنحن الإجازات العلمية للرجال والنساء[3]

ولم تكن هنالك مدة محددة للدراسة التي يتوقف عليها نيل الإجازة، وإنما اعتمد ذلك على مدى الكفاءات والقدرات العقلية لدى الطلاب، لذلك كانت الإجازة خاضعة لقناعة المدرس أن التلميذ قد أتقن ما تخصص فيه فيجيزه بذلك،[4] ويصح للتلميذ أن ينال إجازة في فرع من فروع العلم ويرجأ في آخر، فيكون بذلك مدرساً في مادة وفي أخرى تلميذاً تحت الإجازة.[5]

والتلميذ إنما ينال الإجازة بثقة أستاذه فيه علماً وخلقاً، فإذا ما اختل شرط من شروط نيل الإجازة كان ذلك سبباً في نزعها والرجوع عنها، غير أن هذا الأمر نادر الوقوع، ومنه أن عبد الله بن أبي القاسم بن مسرور التجيبي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) كتب وثيقة بنزع إجازة يقول فيها: "ليشهد من يتسمى في هذا الكتاب أن عبد الله بن مسرور أشهدهم، أن فلاناً وفلاناً كانوا يأخذون عنه العلم، فسألوا أن أجيزهم ففعلت، فاشهدوا على أني رجعت فيما رووا عني، وعن

---

[1] أحمد،أحمد رمضان، (الايجازات والتوقيعات)، ص ٤.

[2] شلبي، أحمد، (تاريخ التربية الإسلامية)، ص ٢٥٠.
أمين، حسين، (المدرسة المستنصرية)، ص ٩٤.

[3] ابن حجر العسقلاني، (الدرر الكامنة)، و، كحالة، عمر،(أعلام النساء).

[4] امين، حسين، (المدرسة المستنصرية)، ص ٨١.

[5] أحمد، أحمد رمضان، (الايجازات والتوقيعات)، ص ١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إجازتي لهم كتبي، لما ظهر فيهم من سوء حالهم وكذا وكذا"،[1] ونزع الإجازة أو الرجوع فيها لا يصح،لكنه يعتبر كالردع والتجريح في حقهم،ويشتهر هذا الردع بين طبقة العلماء والمتعلمين بالطريقة التي اشتهر بها منح الإجازة.

على أن الإجازة لم تكن تمثل درجة علمية تحدد مكانة صاحبها ومقدار علمه ومعرفته كما هي الدرجة العلمية في وقتنا الحاضر، لذلك فقد عرف المجتمع الإسلامي ألقابا علمية تشبه إلى حد كبير الدرجات العلمية العالية الآن (الماجستير، والدكتوراه)، إلا أن هذه الألقاب لم تكن تنال بالامتحان، بل تتأتى نتيجة المكانة العلمية التي يُكوّنها المشتغل بالعلم لنفسه، ويلمسها فيه المجتمع وطبقة العلماء، فيشتهر بذلك علمه وينتشر ذكره، ويلقبه علماء عصره باللقب العلمي الذي يناسبه ويدل على قدره وقدرته، لذا فالألقاب العلمية درجات يمنحها المجتمع الإسلامي وليس المدارس أو المعاهد العلمية.[2] ومن هذه الألقاب: الإمام، والعالم، والحافظ، والفقيه، والشيخ، والمحدث، والمقرئ، والرّحلة.[3]

ثانيا ، شروط صحة الإجازة

حتى تعتبر الإجازة إذناً ورخصة مقبولة عند علماء المسلمين وعامتهم، يجب توافر شروط معينة لصحتها.

الشرط الأول ويتعلق بالمجيز، إذ يجب على مانح هذه الرخصة أن يكون عالماً تمام العلم بموضوعه، وأن يكون من العلماء الذين يعتمد عليهم، وأن يكون ثقة في دينه وروايته وأمانته، ومعروفاً بالعلم مشتهراً به.

أما الشرط الثاني فيتعلق بالمستجير، وهو أن يكون التلميذ أو المتقدم لنيل الإجازة من أهل العلم، وصاحب كفاءة فيه ومثابرة عليه، وأن يتسم بسمة العلماء، وأخلاقهم حتى لا يوضع العلم إلا عند أهله، وأن يكون ثقة في دينه وخلقه.[4]

---

[1] القاضي عياض، (ترتيب المدارك)، ج٣، ٤، ص ٣٤٢-٣٤٣.

[2] غنيمة، محمد، (تاريخ الجامعات)، ص ٢٣٠.

[3] غنيمة، محمد، (تاريخ الجامعات)، ص ٢٣١-٢٣٥.
عبد العزيز، محمد عادل، (التربية الإسلامية في المغرب)، ص ٣٥-٣٨.
بدوي، محمد أمين، (دراسات في التربية)، ص ١١٥-١١٨.

[4] شلبي، أحمد، (تاريخ التربية الإسلامية)، ص ٢٥٠، ٢٥١.
بدوي، محمد أمين، (دراسات في التربية)، ص ٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث: العلوم التي كانت تمنح فيها الإجازات

أن منح الإجازات – كما مر – لم يكن مقتصراً على علوم الحديث فحسب، بل شمل مختلف العلوم وبخاصة العلوم العملية، وقد شارك المحتسب في منح الإجازة لما كانت تقتضيه وظيفته من التحدث في الأمر والنهي، والتحدث في المعايش والصنائع والأخذ على يد الخارج عن طريق الصلاح في معيشته وصناعته،[1] ومراقبة الذين يتصدون للتعليم وهم غير أهل له.[2]

وتعتبر صناعة الطب بمختلف تخصصاتها (كالحجامة، والفصد، والجبر، والكحالة، والجراحة، والبيطرة، والصيدلة)[3] من العلوم التي تقتضي الحصول على الإجازة والإذن في الممارسة، لما فيها من خطورة على حياة الناس والدواب إذا مارسها المتطفلون ومن هم ليسوا أهلاً لها، لذلك كان لا بد من الحصول على إجازة في مزاولة التطبيب والعلاج، يقول ابن القفطي (ت٦٤٦هـ/٤٩– ١٢٤٨م): "إن أول من نظم صناعة التطبيب وقيدها بنظام خاص حرصاً على مصلحة الجمهور هو الخليفة العباسي المقتدر بالله جعفر بن المعتضد خلافته (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٨ - ٩٠٧-٩٣٢ م)، ففرض على من يريد معاناة التطبيب تأدية امتحان للحصول على إجازة تخوله هذا الحق بين الناس"،[4] وصار النظام بعد ذلك، أن من أتم من التلاميذ دروسه يتقدم إلى رئيس الأطباء، ويطلب أليه إجازته لمعاناة صنعة التطبيب، وكان التلميذ يتقدم إليه برسالة في هذا الفن الذي يريد الحصول على إجازة في معاناته، (وهذه الرسالة أشبه بالأطروحة اليوم) وتكون الرسالة له أو لأحد مشاهير الأطباء، ويكون قد أجاد دراستها، فيمتحنه ويسأله فيها، فإن أحسن الإجابة أجازة بما يطلق له التصرف فيه من الصناعة.[5]

---

[1] عيسى، أحمد، (**تاريخ البيمارستانات**)، ص ٥١.

[2] غنيمة، محمد، (**تاريخ الجامعات**)، ص ٢٥١.

[3] للاستزادة :عقد عبد الرحمن الشيزري في كتابه (**نهاية الرتبة في طلب الحسبة**) أبوابا في الحسبة على مختلف فروع التطبيب وكيفية امتحان الأطباء للحصول على إجازة ممارسة الصناعة.

[4] عيسى، أحمد، (**تاريخ البيمارستانات**)، ص ٤٣.
أحمد، أحمد رمضان (**الإيجازات والتوقيعات**)، ص ١٨.

[5] عيسى، أحمد، (**تاريخ البيمارستانات**)، ص ٤٣.
عبد العزيز، محمد، (التربية الإسلامية في المغرب العربي)، ص ٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما كانت الإجازات تمنح في العلوم الدينية: كالفقه، والفرائض، والقراءات، والعلوم الأدبية: كالتاريخ والأخبار، والنحو والصرف، ورواية الشعر، والعلوم الرياضية: كالهندسة، والجبر، والحساب،[١] إلى سائر العلوم الأخرى، التي كانت تدرس في المدارس الرسمية كالنظامية والمستنصرية في بغداد، والصلاحية والظاهرية في القاهرة، والداخورية في الشام.[٢]

أما الإجازات في الفنون الإسلامية فلم أصادف غير الخطاطين من سائر المشتغلين بالفنون الإسلامية – كالمصورين والمذهبين وصناع المعادن والخزف والنسيج والزجاج وغيرها – ممن كانوا يعتنون بمنح الإجازات لطلابهم، وقد يكون مردّ هذا الأمر إلى أن الاهتمام بفن الخط كان ظاهرا بين مختلف الفنون الإسلامية، مما أدى إلى تقييد الحروف والخطوط بأشكال ورسوم محددة وموازين دقيقة، أصبحت عرفاً عند أهل هذا الفن، مما ساعد بسهولة على تمييز الخطاط كفنان عن سائر المشتغلين بفنون الكتابة كالنساخين والوراقين، بالإضافة إلى وضوح مستوى المجاز في الخط، لأن ما يكتبه في القطعة المعدة للإجازة يفصح بشكل واضح عن أحقيته في الإجازة. كما أن من السهولة أن يقوم الأستاذ بكتابة الإجازة على القطعة التي أعدها التلميذ لذلك، بخلاف معظم الفنون الإسلامية التي يتعذر أداء ذلك على منتوجاتها.

إلا أننا نجد في باقي الفنون الإسلامية – غير الخط – نظاماً شبيهاً بنظام الإجازات، وهو (التلمذة) الذي يقوم على اختيار (المعلم) لتلامذته الصناع الذين يقومون بتنفيذ أعماله بحسب إرشاداته وعلى طريقته التي يعلمهم إياها ويتقنوها مع طول فترة عملهم معه، حتى يعترف للمتفوق والمتميز منهم بكفاءته، ليصير فيما بعد (معلماً) في هذا الفن.[٣]

---

[١] أمين، حسين، (**المدرسة المستنصرية**)، ص ٧٩.

[٢] غنيمة، محمد، (**تاريخ الجامعات**)، ص ٨٠، ٨٦، ٩٣، ١٢٧.

[٣] مقابلة مع سمو الأميرة الدكتورة وجدان علي في عمان بتاريخ ١٩٩٦/٤/٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الرابع: أهمية الإجازة

من خلال ما ذكر يمكن أن نجمل أهمية الإجازة العلمية في النقاط التالية:

(١) تعتبر الإجازة في علوم الحديث – بشكل خاص – من وسائل حفظ السند أو سلسلة الرواة وربطها بالمصدر الأول الذي أخذ عنه الحديث، وذلك حين يذكر مانح الإجازة في إجازته الطرق التي تلقى من خلالها رواية الحديث حتى يوصلها إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى شيخ ثقة يستطيع ايصالها إلى الرسول الكريم.[١]

(٢) ساعدت الإجازة على حفظ سند الكتب، وسلامة نسبتها إلى أصحابها،[٢] حيث يذكر مانح الإجازة في الغالب طرق الرواية التي تلقى من خلالها الكتاب المذكور حتى يوصلها إلى مؤلف الكتاب.[٣]

(٣) الإجازات المكتوبة وبخاصة المنفصلة والمفصّلة تعد من أصدق الوثائق التاريخية التي تدل على معارف العلماء الماضين، وما قرأوه، وما سمعوه، أو أجيز لهم دون سماع أو قراءة من الكتب.[٤]

(٤) تعد الإجازات من الوسائل المهمة التي تزودنا بمعلومات جغرافية وتاريخية عن مراكز العلم في العالم الإسلامي، وعن أحوال العلماء، وانتقالهم، وأماكن نزولهم، وسكناهم، فضلاً عن المؤسسات العلمية التي درّسوا فيها.[٥]

(٥) تفيد الإجازات بمعرفة الألقاب العلمية التي كان يلقب بها العلماء والمشايخ الذين ترد أسماؤهم في سلسلة الرواية أو سند الكتاب.

(٦) تعتبر الإجازة العلمية إحدى الوسائل التي يحرص عليها العالم لضمان انتشار علمه واشتهاره صحيحاً سليماً خالياً من التحريف الاغلاط،[٦] لذلك كان المدرس حريصاً

---

[١] فياض، عبد الله، (**الإجازات العلمية**)، ص ٤١.

[٢] غنيمة، محمد، (**تاريخ الجامعات**)، ص ٢٢١.

[٣] فياض، عبد الله، (**الإجازات العلمية**)، ص ٤١.

[٤] فياض، عبد الله، (**الإجازات العلمية**)، ص ٤٢.

[٥] فياض، عبد الله، (**الإجازات العلمية**)، ص ٤٥، ٤٦.

[٦] غنيمة، محمد، (**تاريخ الجامعات**)، ص ٢٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على براءته مما قد يعرض من سهو أو تصحيف أو غلط ويذكر ذلك في نص الإجازة،[1] كما يحرص المتعلم أن ينال علماً صحيحاً لاشك في نسبته إلى صاحبه، ويثبت انتماءه إلى عالم ثبت، يثق الناس في علمه وأمانته.[2]

(٧) أصبحت الإجازة إذناً وترخيصاً بالصلاحية للمهنة العلمية أو الوظيفة كالفتيا والتدريس والقضاء والتطبيب، والقراءة – وهذا ما يشبه إلى حد كبير الشهادات العلمية الحديثة – فلا يتصدى لمزاولة المهنة أو الوظيفة إلا من تأهل وأجيز في ذلك من أهل العلم.[3].

---

[1] أمين، حسين، (**الجامعة المستنصرية**)، ص ٩٥.

[2] غنيمة، محمد، (**تاريخ الجامعات**)، ص ٢٢٢.

[3] القلقشندي، (**صبح الأعشى**)، ج١٤، ص ٣٢٢.
غنيمة، محمد، (**تاريخ الجامعات**)، ص ٢٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

الإجازة في فن الخط العربي

تعتبر الإجازة في الخط عن تقليد فني إسلامي جرى عليه الخطاطون منذ القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، على الرغم من وجود دلالات تؤكد ظهوره قبل ذلك.[1]

والإجازات في الخط إنما تدل على أخذ الخطاطين بعضهم عن بعض، فتعين على حفظ سند أهل الخط واتصال بعضهم ببعض، وبالرغم من أن الكثير من الإجازات لا تحمل سلسلة الأخذ كاملة – إذ يكتفي الأستاذ بذكر أستاذه المباشر فحسب – لكن بعضاً من هذه الإجازات تأتي على ذكر السند كاملاً حتى تصل به إلى الخليفة الراشدي علي بن أبي طالب الذي يعتبر أول الخطاطين في هذه السلسلة، وأحياناً تصل إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه لأنه الذي أمر بنسخ المصاحف وتوزيعها على الأمصار من أجل توحيد رسم المصحف وترتيبه،[2] ومع ذلك فإننا نجد فجوات في سند هذه الإجازات المفصلة، ذلك بأن ذكر الرجال فيها إنما يقتصر على الخطاطين المشهورين، الذين وقع الإجماع على قدرتهم الفنية واشتهروا بذلك في الآفاق،[3] كأن يُذكر – مثلاً – أن ياقوت المستعصمي (ت ٦٩٨هـ/٩٩- ١٢٩٨م) أخذ عن ابن البواب (ت ٤١٣هـ/٢٣-١٣٢٣م)، مع أننا نشاهد أن البون شاسع بينهما، ونعلم – قطعاً – أن الأول أخذ عن الثاني بالوساطة التي غالباً لا تذكرها هذه الإجازات المفصلة إلا إذا أعانت أخبار أخرى في سد هذا الخلل وبيانه.

كما أننا نجد الكثير من الرجال ممن كانوا على درجة عالية من الإتقان والضبط في الخط – بحسب ما تذكر ذلك تراجمهم – كابن القوطي (ت ٧٢٣هـ/٢٣- ١٠٢٢ م) وابن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، إلا أنهم لم يتصدوا لتدريس الخط والاشتغال به، مما يجعل ذكرهم مستثنىً من سلسلة الخطاطين، ومن هنا تأتي الحاجة إلى النصوص التاريخية الموثوقة التي تختص بتطور الخط وذكر أسماء الخطاطين من ناحية، والإجازات القليلة والمتفرقة باعتبارها الأوثق في ضبط السند وبيان الصلة بين الخطاطين

---

[1] سيمر تفصيلها في المبحث الأول من هذا الفصل.

[2] سيمر الكلام عن هذه الاجازة المطولة في المبحث الثالث من الفصل الثاني.

[3] العزاوي، عباس، (نصوص في اجازات الخطاطين)، ص ١٨٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من ناحية أخرى من أجل الخروج بصورة واضحة ومفصلة عن شؤون الخط وأحوال الخطاطين، وليست هذه الدراسة محل هذا البحث المتشعب في وصل سند الخطاطين، وانما يذكر ذلك هنا لبيان الأهمية في هذا الجانب، لعل من الباحثين من تتاح له القدرة في تتبع ذلك والتوسع فيه.

وكما تعين الإجازات في وصل سلسلة الخطاطين فإنها تفيد في معرفة تاريخ الخط في كل بلد من البلدان الإسلامية، فالنصوص والإجازات المتوافرة في هذه الدراسة تشير إلى أن هذا التقليد الفني كان معروفاً في الشام ومصر وازدهر في بغداد، وكان للخطاطين العثمانيين في استانبول دور كبير في تطويره وانتشاره، وهو أيضا تقليد دارج بين الخطاطين الإيرانيين،[١] وان كان مقتصراً عندهم على خط النستعليق فحسب، وليس هذا التقليد معروفا عند الخطاطين في المغرب العربي وقد يكون مقتصراً على إجازة أو إذن شفوي من الأستاذ للتلميذ لا أكثر[٢] كما أن الإجازات تفيد في انتشار وتطوير مدارس الخط وأساليبه التي تنشأ على أيدي أساتذة توفروا على إحداث تغيير وتطوير فيه.[٣]

إن انتشار هذا التقليد جرى مجرى العرف بين أهل هذا الفن حتى صار حقّ اشتغال الخطاط بالخط سواء بإنجاز الأعمال الفنية ووضع اسمه عليها أوبتعليم فن الخط مرهوناً بحصوله على (الإجازة) التي ينالها في نهاية مراحل دراسية – متعارف عليها – يجتازها بنجاح.[٤] فتكون بذلك (الإجازة) وثيقة فنية تاريخية تثبت وتدعم تفوقه الفني لدى مجتمعه وأهل صناعته.

---

[١] ذكره الخطاط التركي علي ألب اصلان لمحمد التميمي الذي اخبرني بذلك في رسالته لي المؤرخة ١٩٩٥/١١/٢١.

[٢] ذكره يوسف ذنون في رسالته لي المؤرخة ١٩٩٦/١٠/٣م، الموصل.

[٣] العزاوي، عباس، (نصوص في إجازات الخطاطين)، ١٨٥-١٨٦.

[٤] سيمر ذكرها مفصلاً في البحث الثاني من هذا الفصل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول:الإجازة في الخط: تعريفها ونشأتها

تُعرف الإجازة في الخط بأنها: "الإذن الذي يمنحه الأستاذ لتلميذه، يخوله فيه حق كتابة اسمه أو توقيعه تحت كتاباته"،[١] والبعض يضيف،"وحق التعليم"،[٢] أما نشأتها فتجمع أغلب مصادر فن الخط ومنها :تحفه الخطاطين لمستقيم زاده، ومصور الخط العربي لناجي زين الدين +المصرف، وأطلس الخط والخطوط لحبيب الله فضائلي، وفي المقدمة التي وضعها هلال ناجي لكتاب تحفة أبي الألباب في صناعة الخط والكتاب لابن الصايغ، ومقال: (Türk yazi san'atinda icazetnâmeler ve taklid yazilar) أي الإجازة والتقليد في فن الخط التركي لمصطفى اوغور درمان، تجمع كلها على أن الخطاط عبد الرحمن بن يوسف الزين القاهري المكتب المعروف بابن الصايغ المتوفى سنة (٨٤٥هـ/٤٢-١٤٤١م)، هو أول من سن الإجازة في الخط لمن يستحقها، وهذا خطأ تاريخي، إذ لم يذكر معاصروه من المؤرخين الذين ترجموا له شيئاً عن ذلك، كالحافظ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/٤٨-١٤٤٩م) وهو أول من ترجم لابن الصايغ في كتابه (أنباء الغمر بأبناء العمر)،[٣] فذكر نباهته وتفوقه في الخط وتفرده بطريقة أوجدها لنفسه، وذكر شيوخه في الخط. إلا أنه لم يذكر أنه أول من سن الإجازة في الخط أو شيئاً يشير إلى هذا الأمر.

كما ترجم له السخاوي (ت ٩٠٢/٩٧-١٤٩٦م) في كتابه (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع)[٤] وأفاض في ترجمته. فذكر فضله في الخط ومكانته عند أهل عصره، غير أنه لم يذكر شيئاً ذا صلة بشأن استحداثه الإجازة في الخط، وذكره مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) في رسالته (حكمة الإشراق إلى كتاب الأفاق)،[٥] ولم يذكر شيئاً يشير إلى أن ابن الصايغ أوجد تقليد الإجازة في الخط.

---

[١] المصرف، ناجي، (**مصور الخط العربي**)، ص ٣٧٩.
الجبوري، يحيى، (**الخط والكتابة**)، ص ١٥٢.
سيرين، محيى الدين، (**صنعتنا الخطية**) ،ص ١٧٤.
درمان، مصطفى، (**فن الخط**) ، ص ٣، وغيرها.

[٢] الكردي، محمد طاهر (**الخط العربي**)، ص ٣٨٥.
مركز الملك فيصل، (**الخط العربي من خلال المخطوطات**)، ص ١٧٨.
Schimmel, A., **Calligraphy and Islamic Culture**, pp. 36, 44.

[٣] ، ابن حجر العسقلاني، (**أنباء الغمر بأبناء العمر**)، ج٩، ص ١٧٧.

[٤] السخاوي، (**الضوء اللامع**) ج٤، ص ١٦٠ ،رقم الترجمة (٤١٩).

[٥] مرتضى، (**حكمة الإشراق**)، ص ١٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمؤكد أن مستقيم زاده (سليمان سعد الدين أفندي) المتوفى سنة (١٢٠٢هـ/١٧٨٧م) هو أول من ذكر أن الخطاط ابن الصايغ كان أول من سن هذا التقليد عندما ترجم له في كتابه(تحفة الخطاطين)[١] الذي وضعه سنة (١١٧٣هـ/١٧٥٩م)، أي بعد وفاة ابن الصايغ بأكثر من ثلاثة قرون، وعنه أخذت كل مصادر الخط ومراجعه هذه المعلومة دون تمحيص.

والثابت في هذا الموضوع أن الإجازة في الخط تقليد جرى عليه الخطاطون منذ زمن سابق لابن الصايغ، ويؤيد ذلك ما ورد في بعض المصادر التي منها:

(١) جاء في نهاية مخطوط (لمحة المختطف إلى صناعة الخط الصلف) لحسين بن ياسين بن محمد الكاتب من علماء القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، تقريظ كتبه أحد تلامذة المصنف، يقول فيه:

> "... **وذلك بعد أن أجاز المصنف فسح الله في مدته، [حسين بن ياسين][٢] وأعاد علينا من بركته روايتها [أي اللمحة] عن مع ما يجوز له وعنه، روايته من مقروآته ومسموعاته، وإجازته للشيخ عماد الدين المذكور،[٣] ولكاتبه إبراهيم بن علي به داود الحمصي الحنبلي،[٤] وكذلك أجازنا مذ الله في عمره بالأقلام السبعة العربية،[٥] بعد أن تتلمذنا لديه، وكتبنا ونقلنا الأقلام السبعة العربية عليه، وقد أذن لنا أن نكتب، إذا شئنا، وحيث أردنا من بلاد الله، وذلك بطريق إجازته ونقله وكتابته، على شيخه أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد المهرواني المحتسب بمصر،[٦] كان رحمه الله تعالى من شيخه عماد الدين بن العفيف،[٧] عند والده عفيف الدين،[٨] عن ولي الدين العجمي،[٩] عن أمين الدين ياقوت**

---

[١] مستقيم زاده، (**تحفة الخطاطين**)، ص ٢٥٣.

[٢] الزيادة بين معقوفتين [ ] من عندي.

[٣] عماد الدين إسماعيل بن المرحوم علاء الدين المعروف بابن الزمكحل (ت ٧٨٨هـ/١٣٨٦م).

[٤] لم اعثر على ترجمته.

[٥] وقد ذكرها المصنف في اللمحة ص (٤٧) وهي: (المحقق، والريحان، والتواقيع، والثلث، والنسخ، والرقاع، والمؤنق)، وقد زاد المؤنق على الأقلام الستة المعروفة ولعله مركب من أكثر من خط.

[٦] لم اعثر على ترجمته.

[٧] عماد الدين بن العفيف الكاتب، (ت ٧٣٦هـ/١٣٣٥م).

[٨] عفيف الدين (ت ؟).

[٩] ولي الدين علي بن زنكي المشهور بالولي العجمي (ت ؟).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموصلي،[١] عن شهدة الكاتبة،[٢] عن محمد بن عبد الملك،[٣] عن ابن البواب،[٤] عن شيخه محمد بن أسد،[٥] عن ابن السمسماني محمد بن علي[٦] عن ابن مقلة،[٧] رحمهم الله تعالى،[٨] وذلك لتالي عشرين خلت من رجب الفرد، سنة أحد وثمانون وسبعمائة،[٩] بسفح قاسيون في صالحية دمشق المحروسة، وذلك عام تصنيفه إياها، ولقد وقف على هذه اللمحة٠ الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن الحسين ابن أبي بكر بن محمدّ بن أبي الخير الموصلي، عفى الله عنه، وعن جميع المسلمين أجمعين آمين".[١٠]

(٢) ذكر السخاوي في (الضوء اللامع) في ترجمته لشعبان محمد بن داوود الموصلي ثم المصري الآثاري (ت ٨٢٨هـ/١٤٢٤م)، أنه أخذ الخط عن محمد بن أحمد بن علي الزفتاوي المصري المكتّب بالفسطاط (ت ٨٠٦هـ/١٤٠٣م)، ولازمه حتى تمهّر في الخط المنسوب، وصار رأس تلامذته، وأجازه وصار يكتب للناس.[١١]

(٣) إن المؤرخين المعاصرين لابن الصايغ، كابن حجر المتوفى سنة (١٤٤٩/٨٢٥)، والسخاوي المتوفى سنة (١٤٩٧/٩٠٢)، نزيلا القاهرة محل ولادة ابن الصايغ وإقامته، ترجما له ولم يذكر أنه أول من سن الإجازة، ولو كان صاحب هذا التقليد في الخط، لذكروا ذلك، وبخاصة أنّ أمراً كهذا يستوجب الذكر ولا يغفل٠

---

[١] أمين الدين أبو الدر ياقوت الموصلي (ت ٦١٨هـ/١٢٢١م).

[٢] الشيخة المحدثة الكاتبة زينب الملقبة بشهدة بنت الابري (ت ٥٧٤هـ/١١١٨م).

[٣] محمد بن منصور بن عبد الملك (ت ؟).

[٤] علي بن هلال المعروف بابن البواب (ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م).

[٥] محمد بن اسعد بن علي بن سعيد البزاز الكاتب المقرئ البغدادي (ت ٤١٠هـ/١٠١٩م).

[٦] أبو حسين محمد بن علي السمسماني (ت ٤١٥هـ/١٠٢٣م).

[٧] أبو علي محمد بن علي بن مقلة (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م).

[٨] ويعتبر هذا سند الخط المصري، وقد ورد في: (صبح الأعشى)، ج٣، ص ١٣-١٤، و(الضوء اللامع)، ج٤، ص ١٦١، و(تاريخ الأدب)، ص ١٠٦.

[٩] كما وردت في الأصل والصواب (سنة إحدى وثمانين وسبعمائة).

[١٠] حسين بن ياسين، (**لمحة المختطف**)، ص ٧٨-٧٩.

[١١] السخاوي، (**الضوء اللامع**)، ج٣، ص ١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤) أورد ابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ/١٣٣١-١٤٠٥م) في المقدمة أن في بلاد الكنانة كان معلمون يوظفون لتعليم الحروف بقوانين متعارفة بينهم فلا يلبث المتعلم أن يحكم أشكال الحروف في أوضاعها، بعد ما لقنها جيداً وأتقنها تدرباً وكتابة، وتلقاها قواعدِ علمية فيأتي خطه أحسن ما يكون.[١] إن إشارة أبن خلدون إلى معلمين يوظفون لتعليم الحروف دلالة على وجود مراكز معروفة تقوم على تعليم حسن الخط، وأن الذين يتصدون للتعليم هم الخطاطون المتقنون لهذه القواعد، ومن الجائز أن كل من أتقن قوانين الحروف وأشكالها، نال الإجازة بالاشتغال بالخط وتعليمه، وخصوصا أن ابن خلدون معاصرِ لمحمد بن أحمد بن علي الزفتاوي الذي أجاز شعبان الآثاري في الخط والمذكور في الشاهد الثاني.

(٥) نقلت لنا المصادر التاريخية[٢] أن حُسن الخط كان يدرس مع سائر العلوم في العديد من المدارس التي كانت تُمنح فيها الإجازات العلمية، فقد جاء في ترجمة الخطاط أبي عبد الله محمد بن يوسف بن عبيد الله المنتخب الكاتب (ت ٦٠٨هـ/١٢١١م) أنه كان يورق للناس، وخدم بالبدرية[٣] وعلم فيها الخط.[٤] وفي ترجمة الخطاط شمس الدين أحمد بن حمد بن يحيى السهروردي (٦٥٤-٧٤١هـ/١٢٥٦-١٣٤٠م)، أنه أسس مدرسة في بغداد للخط والموسيقى.[٥]

كما وردت أخبار كثيرة عن خطاطين أنشأوا مكتبات خاصة لتعليم حُسن الخط في بغداد، منهم: ابن عطاف المؤدب (٥٢٣-٦٠٣هـ/١١٢٨-١٢٠٦م)،[٦] وأبو زكريا البغدادي

---

(١) ابن خلدون، (المقدمة)، ج٢، ص ٩٦١،٩٦٢.

(٢) منها: ابن الدبيثي، (ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد).
ياقوت الحموي، (معجم الأدباء).
ابن الساعي، الجامع المختصر).
الصفدي، (الوافي بالوفيات).

(٣) البدرية: منطقة في بغداد، ومدرسة في الموصل، والأولى هي المقصودة.

(٤) الأعظمي، وليد، (جمهرة الخطاطين البغداديين)، ج١، ص ٢٥٦، رقم الترجمة ١٩٣.

(٥) الأعظمي، وليد، (جمهرة الخطاطين البغداديين)، ج٢، ص ٥٢٠، رقم الترجمة ٣٠٠.

(٦) هو أبو القاسم سعيد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاف المؤدب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥٢٩-٦٠٦هـ/٣٥-١١٣٤-١٠-١٢٠٩م)،[١] وأبو منصور الكرخي (ت ٥٩٨هـ/١٢٠١م)،[٢] وأبو الكرم الحمامي (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م)،[٣] وأبوه أبو المظفر المؤدب (ت ٥٨٠هـ/٨٥-١١٨٤م)[٤] وغيرهم.

وتعتبر الإجازة التي نالها على وصفي أفندي (ت ؟) بخطي الثلث والنسخ من أستاذه محمد عارف الحلمي (ت ؟) في السابع والعشرين من رجب سنة (١٠٨٤هـ/٧٤-١٦٧٣م) (شكل ٢)، أقدم إجازة عثرتُ عليها،[٥] وقد صادق على الإجازة ثلاثة أساتذة من الخطاطين، وبحسب ما ذكر الأستاذ مصطفى درمان في مقالة (الإجازة والتقليد) أن أقدم إجازة عنده تعود إلى القرن نفسه، الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي[٦] إلا أنه لم يذكر اسم الأستاذ مانح الإجازة ولا اسم التلميذ الذي نالها، وتُعَد إجازة على وصفي على الأسلوب نفسه الذي لا يزال متبعاً حتى الآن في منح الإجازات في خطي الثلث والنسخ،[٧] ويتكون من سطر بخط الثلث ثم مجموعة سطور بخط ثم يليها كتابة نص إجازة الأستاذ و تصديقات الأساتذة الخطاطين إن وجدت.

---

[١] هو أبو زكريا يحيى بن المبارك بن محمد بن مسلم الزبيدي البغدادي.
ابن الساعي، **(الجامع المختصر)**، ج٩، ص٢٩٠.

[٢] هو أبو منصور محمد بن محمد بن المبارك الكرخي المقرئ المؤدب، (الاعظمي، وليد، **(جمهرة الخطاطين البغداديين)**، ج١، ص ٣١٩.

[٣] هو أبو الكرم المبارك ابن أبي الفرج المبارك بن سعيد الحمامي.
ياقوت الحموي، **(معجم الأدباء)**، ج١٧،ص ٥٣.

[٤] هو أبو المظفر محمد بن سعد بن عبيد الله المؤدب، (ابن الدبيثي، **ذيل تاريخ مدينة السلام**، ج١، ص ٧٧).

[٥] المحفوظة في دار صدام للمخطوطات،بغداد.

[٦] Derman, M.U. (**Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar**), p. 717..

[٧] سيمر الكلام فيه مفصلاً في مبحث أنواع الإجازات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: تنشئة الخطاط، وحصوله على الإجازة

إن التدرب على الخط لا يحتاج إلى سن معينة، فطالما أحكم التلميذ معرفة الحروف قراءة "وكتابة"، وكانت لدية القابلية في تعلم حُسن الخط، كان بذلك مهيأ للبدء بالتمارين، وعلى الأغلب يبدأ التلميذ دروس الخط في سن العاشرة أو بعدها بقليل، والقليل يبدأون قبل هذه السن ممن يظهر نبوغهم وميلهم مبكراً نحو الخط، مثل الخطاط الفارسي مير عماد الحسني (٩٦١-١٠٢٤هـ/١٥٥٤-١٦١٥م) الذي بدأ تمارين الكتابة وهو في الثامنة من عمره،[١] والخطاط العثماني مصطفى راقم (١١٧١-١٢٤١هـ/١٧٥٧-٢٦-١٨٢٥م) الذي باشر دروس الكتابة وهو دون سن العاشرة ونال الإجازة في الحادية عشرة أو الثانية عشرة من عمره،[٢] والخطاطة العثمانية حليمة بنت محمد صادق التي نالت الإجازة وهي دون سن البلوغ (١١٦٩هـ/١٧٥٦م)، وأصدرت كراساً في الخط وهي في الثانية عشرة من عمرها،[٣] كما لم يكن هنالك سن عليا لتعلم الخط، فقد باشر الخطاط محمد نظيف البلغاري المولد الاسبتانبولي النشأة (١٢٦٢-١٣٣١هـ/١٨٤٥-١٣-١٩١٢م) دروسه في خط التعليق ونال الإجازة فيه من الخطاط العثماني سامي أفندي (١٢٥٣-١٣٣٠هـ/٣٨-١٨٣٧-١٩١١م) وهو في الستين من عمره، وكان يتدرب مع الشباب في وقت واحد.[٤]

ولابد لتلميذ الخط أن يتلقى دروسه على أستاذ قدير، يعينه على معرفة قواعده وأصوله، ويوجه جهده ووقته في التعلم بشكل سليم، وكان يُوظّفُ لهذا الغرض في المدارس معلمون دائمون لتعليم الخط،[٥] يتقاضون على ذلك رواتب يومية أو شهرية،[٦] ومن الخطاطين من كان يقسم وقته بين التعليم وإنجاز الأعمال الفنية، والبعض كانوا يعطون دروسا خاصة في بيوتهم في أيام محددة من الأسبوع،[٧] كما كان يفعل الخطاط العثماني الحافظ عثمان (١٠٥٢-١١١٠هـ/٤٣-١٦٤٢-٩٩-١٦٩٨م)، فقد

---

(١) Schimmel, A. (**Calligraphy and Islamic Culture**), p. 46.

(٢) درمان، مصطفى، (**فن الخط**)، ص ١٩٩.

(٣) مستقيم زاده، (تحفة الخطاطين)، ص ١٩٠.
الاصفهاني، حبيب، (خط وخطاطان)، ص ١١٠.

(٤) Derman, M.Ü., (**Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar**), p. 720.

(٥) ابن خلدون، (**المقدمة**)، ج٢، ص ٩٦١.

(٦) Derman, M.Ü., (**The Sabanci Collection**), p. 64.

(٧) Derman, M.Ü., (**The Sabanci Collection**), p. 64.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان يدرس أبناء الأغنياء أيام الأربعاء، ويجعل أيام الأحد لأبناء الفقراء الذين لا يقدرون على دفع أجر التعليم.[١]

أدوات الكتابــة

قبل البدء بتمارين الخط، يقوم الأستاذ بإرشــاد التلاميـذ علـى كيفيـة اختيـار الأقـلام الجيدة للكتابة، والتي عادة ما تكون من القصب (البوص)، ويعينهم في معرفة كيفية قطهـا وشقها، إذ أن قط الأقلام للكتابة يتطلب مهارة خاصة، ولكل خطاط طريقته في ذلك، وكـان الخطاطون الأوائل يعدونه سراً من أسرار هذا الفن، يقول ابن البواب في ذلك:

فاصرف لرأي القط عزمك كـله ... فالقط فيـه جملـة التدبيـر
لا تطمعن في أن أبوح بسـره ... إنـي أضنّ بسره المستور[٢]

ويروى أن الضحاك بن عجلان (عاش في خلافة السفاح ١٣٢-١٣٦هـ/٥٠-٧٤٩-٥٤-٧٥٣م) إذا اراد أن يبري قلما توارى بحيث لا يراه أحد، وكـان يقول، الخط كلـه للقلم. وكان الأنصاري إذا أراد أن يبري فعل مثل ذلك، وإذا أراد أن يقوم من الديـوان قطـع رؤوس الأقلام، حتى لا يراها أحد، وقالوا: تعليم البراية أكبر من تعليم الخط.[٣]

كما يعين الأستاذ تلامذته على تخيّر المداد الجيد، والـورق الأصلـح للكتابـة، فتجتمـع بذلك أركان تجويد الخط التي نظمها الشاعر بقوله:

إذا شئت أن تحظى بحسن كتابـةٍ ... ومرتبـةٍ فـي العالمين تزينُ
تخيّر ثـلاثـاً واعتمـدها فإنهـا ... على بهـجة الخـط الجميل تُعينُ
مداداً وطرساً محكماً ويراعـــة ... إذا اجتمعت، قرّت بهن عـيونُ
ولا بد من شيـخ يريك شخوصـها ... يساعد فـي إرشـادهـا ويُـعينُ
ومـن لا لـه شيخ وعاش بعقلـهِ ... فذاك هباءٌ عقله وجنـونُ[٤]

---

[١] مستقيم زاده، (تحفة الخطاطين)، ص ٣٠٣.
[٢] المصرف، ناجي، (مصور الخط)، هامش ص ٣٧٢.
[٣] القلقشندي، (صبح الأعشى)، ج٢، ص ٤٥٦.
[٤] المصرف، ناجي، (مصور الخط)، هامش ص ٣٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبإتباع إرشادات الأستاذ، يتعلم التلميذ كيف ينبغي لـه الجلوس من أجل الكتابة، فإذا كان الجلوس على الأرض – كما هي عادة الأوائل – يكون ذلك بالقعود علـى الرجل اليسرى وتكون الركبة اليمنى نحو الصدر، وتوضع عليها (مسند) الأوراق التي تمسكها اليد اليسرى وتكون اليد اليمنى مشغولة بالكتابة (شكل ٣)، ويجب أن يسقط خط النظر على استواء الورقة بزاوية (٩٠°) ليحفظ سلامة العين، وفي حالة الجلوس على المنضدة ينبغي أن يميل سند الأوراق نحو الكاتب للمحافظة على زاوية النظر الصحيحة.(١)

تعليم الخط

بعد أن يستوعب التلميذ هذه الأمور، يكون بذلك مستعداً للبدء بتمارين الخط، وقد جرت العادة عند الخطاطين أن يقوم الأستاذ بكتابة دعاء (رب يسر ولا تعسر، رب تمم بالخير)، استهلالاً لدروس خطي الثلث والنسخ.(٢)

وربما اختص هذا الدعاء بخطي الثلث والنسخ دون خط التعليق، للارتباط الوثيق الذي عرف بينهما وبين كتابة الآيات الكريمة، فقد كان خط الثلث هو الخط الأكثر استخداماً في كتابة الآيات القرآنية التزيينية في المساجد واللوحات الفنية، بينما ارتبطت كتابه المصحف الكريم بخط النسخ الجميل الذي تتوافر فيه كل الصفات اللازمة لهذا الأداء المبارك.

وكانت الخطوط التي حظيت بالاهتمام والتجويد، والإقبال عليها بالتدريس من قبل الخطاطين الأساتذة والتعلم من قبل التلاميذ، هي: الثلث، والنسخ، والتعليق، كما أنها هي الخطوط التي تمنح فيها الإجازة دون سواها، والتي عليها مدار الحديث في هذا البحث.

وعادة ما يقوم معظم الأساتذة بتعليم تلاميذهم خطي الثلث والنسخ بشكل متزامن، ويقوم بتدريسها أستاذ واحد،(٣) لما يظهر من التقارب الواضح في رسم حروف الثلث وحروف النسخ، كما أن خط النسخ يكتب بقلم عرض رأسه ثلث عرض رأس قلم الثلث،(٤) كما في الشكل التالي:

---

(١) درمان، مصطفى، (**كيف تكتب الخط**)، ص ٨٣.

(٢) Derman, M.Ü., (**The Sabanci Collection**), p. 65.

(٣) Derman, M.Ü., (**The Sabanci Collection**), p. 65.

(٤) سيرين، محيي الدين، (**صنعتنا الخطية**)، ص ٦٩، ٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

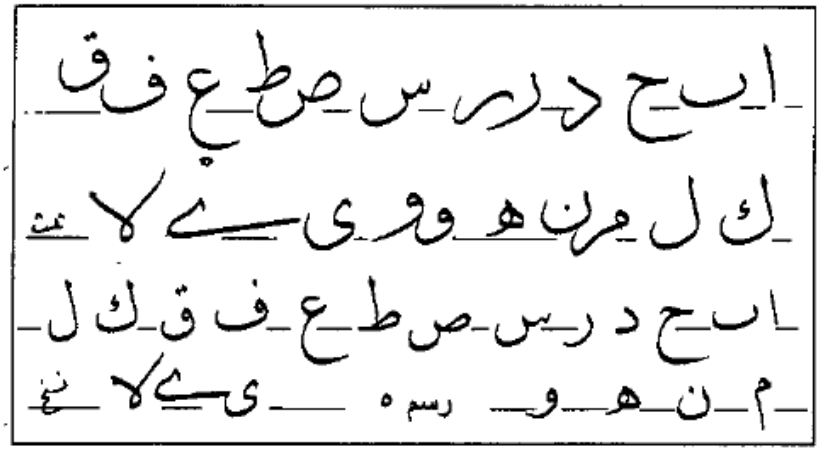

رسم ٥

أما خط التعليق فتكون دروسه مستقلة ويعطيه أستاذ غير أستاذ الثلث والنسخ،[1] لما له من خصوصية في قواعده، واختلاف تام في قطة قلمه، ورسم حروفه التي ترق حيناً وتغلظ حيناً، (رسم ٦).

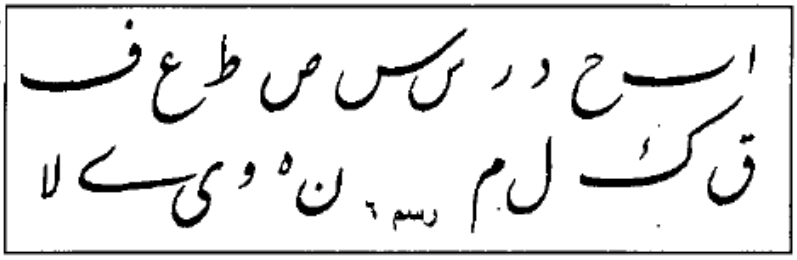

رسم ٦

ويبدأ الأستاذ التمارين بمرحلة الحروف المفردة، فيكتب للتلاميذ حروف الهجاء من الألف إلى الياء، مبيناً لهم مقياس كل حرف بوساطة النقاط المربعة (شكل ٤)، أو بالدوائر المفرغة التي تؤدي الغرض نفسه (شكل ٥)، ثم ينتقل إلى مرحلة الحروف الثنائية، فيصل كل حرف مع سائر الحروف، كالباء مع الألف، والباء مع الباء، والباء مع الجيم وهكذا، وفي حالة تشابه الحروف التي تتميز صورها بعدد النقاط يرسم شكل الحرف مرة واحدة، مثل: (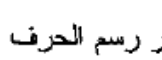)، وإذا تعددت صور رسم الحرف الواحد، فإنه يتم رسم جميع صور هذا الحرف، مثل: ( ).

ويكون الأستاذ قد أعد تمارين المرحلتين – وتسمى هذه التمارين (الأمشاق) – أمام التلاميذ أو حضرها مسبقاً لهذا الأمر،[2] وكل صفحة من صفحات المشق الخاص بخطي

---

(1) Derman, M.Ü., (**The Sabanci Collection**), p. 65.

(2) سيرين، محيي الدين، (**صنعتنا الخطية**)، ص ١٧١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثلث والنسخ تتكون من سطر بخط الثلث ثم سطرين أو سطر بخط النسخ ثم سطر بخط الثلث، ويقوم الأستاذ برسم حركة (سحبة) بين السطور تتكون من كلمة (سعي)، يحث بها التلاميذ على العمل والجد في التمارين، وعادة ما ترسم رفيعة طويلة في أمشاق الثلث والنسخ، (شكل ٦) وغليظة قصيرة في أمشاق التعليق (شكل ٧) [١] وتعتبر الأمشاق التي يعدها الأستاذ قطعاً فنية رائعة، وغالباً ما يقوم بتذهيبها وبتحليتها بأوراق نباتية على أطراف السطور أو في نهاياتها (شكل ٨).

وبعد أن يقوم التلميذ بكتابة التمارين المطلوبة في كل مرحلة، يقوم الأستاذ بتصليحها له بإعادة كتابة بعض الحروف التي تحتاج إلى تصويب تحت السطر الذي كتبه التلميذ، مبيناً عليها ميزاتها في النقاط، وبعض الإرشادات في اتجاه الحروف يضعها الأستاذ على شكل خطوط رفيعة برأس القلم (شكل ٩)، ويقوم التلميذ بإعادة كتابة هذه الحروف وإحضارها في الدرس التالي، فإذا شاهد الأستاذ خطأ جديداً، قام بتصويبه مثل المرة السابقة، ويقوم الأستاذ بوضع دائرة حول تلك الحروف أو المركبات التي يعتبرها جيدة، أو يقوم بعمل حركة (السعي) تحتها (شكل ١٠)، أو يكتب عبارات الاستحسان والثناء مثل (تهنئات، أحسنت...)،[٢] وفي بعض الأحيان ينتقل إلى التمرين الذي يليه دون وضع أي إشارة من إشارات الاستحسان السابقة، دلالة خفية عن رضاه بما كتب التلميذ.[٣]

إن التلاميذ الذين ينتقلون إلى مرحلة الحروف الثنائية وما بعدها، هم أولئك التلاميذ الذين يجد فيهم الأستاذ القابلية والاستعداد للاستمرار في دراسة الخط، أما أولئك الذين لم تظهر لديهم تلك الملكة، يتم صرفهم من المرحلة الأولى، (مرحلة المفردات).[٤]

وبعدما ينتهي التلميذ من دراسة الحروف الثنائية، ينتقل إلى كتابة المركبات، حيث يطلب منه الأستاذ كتابة آيات من القرآن الكريم، أو أحاديث شريفة، أو حكماً، أو أدعية مأثورة، أو يطلب منه نسخ قطع شعرية[٥] باللغة العربية إذا كان التمرين على خطي الثلث والنسخ، أما إذا كان التمرين على خط التعليق طلب منه كتابة قطع من الأشعار الفارسية أو التركية.[٦]

---

(١) درمان، مصطفى (فن الخط)، ص ٣٧.

(٢) Derman, M.Ü., (The Sabanci Collection), p. 65.

(٣) Derman, M.Ü., (The Sabanci Collection), p. 65.

(٤) Derman, M.Ü., (The Sabanci Collection), p. 66.

(٥) درمان، مصطفى (فن الخط)، ص ٣٧.

(٦) Derman, M.Ü., (The Sabanci Collection), p. 66.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتأتي تمارين المركبات لتبين مدى استيعاب التلميذ في فهمه لكتابة الحروف في مختلف مواقعها من الكلمة، وقدرته على تحقيق الانسجام والتوازن بين الكلمات والسطور، ويستمر التلميذ في كتابة النصوص المختلفة تحت تصويبات الأستاذ وإرشاداته حتى يأنس منه النضوج والتمكن، عندها يطلب منه أن يقلد قطعة لأحد الخطاطين من الأساتذة القدامى، فإذا استطاع أن يظهر قدرة على التقليد الذي يتم ببراعة اليد والعين، ودون اللجوء إلى (الشّف)، ينال بها رضى أستاذه، عندها يقوم الأستاذ بكتابة عبارة الإجازة في مكان يخصص من القطعة لذلك.[1]

وقد يلجأ التلميذ إلى كتابة لوحة الحلية الشريفة أو حلية السعادة، وهي اللوحة التي تحمل وصف الرسول ﷺ برواية الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان أول من كتبها بهذا الأسلوب هو الخطاط الحافظ عثمان (ت ١١١١هـ/١٧٠٠-١٦٩٩م)[2] كالحلية التي كتبها الخطاط أحمد كامل أقديك (١٢٧٨-١٣٦٠هـ/٦٢-١٨٦١-١٩٤١م)، ونال عليها الإجازة سنة (١٣٠١/٨٤-١٨٨٣م) من معلمه الخطاط العثماني سامي، والخطاط العثماني محمد شوقي (١٢٤٤-١٣٠٤هـ/١٨٢٨-١٨٨٧م). (شكل ١١)

وليس من الضروري أن تكون اللوحة التي يعدها التلميذ لنيل الإجازة تقليداً لكتابة أحد الخطاطين القدامى، إذ يجوز له أن يتقدم إلى أستاذه بنص لم يسبق أن كُتب كواجب تخرج ينال عليه الإجازة[3] في خط الثلث أو النسخ أو الثلث والنسخ، كالقطعة التي كتبها يوسف ذنون بخطي الثلث والنسخ ونال عليها إجازته سنة (١٣٨٦هـ/٦٧-١٩٦٦م) من الخطاط حامد الآمدي (١٣٠٩-١٤٠٢هـ/٩٢-١٨٩١-٨٢-١٩٨١م)، (شكل ١٢).

أما ما يتعلق بخط التعليق، فقد كان لزاماً على من يتقدم لنيل الإجازة في هذا الخط، أن يقوم بتقليد إحدى لوحات الخطاط الفارسي مير عماد الحسني،[4] (شكل ١٣) كالإجازة التي نالها محمد أسعد اليساري (ت١٢١٣هـ/٩٩-١٧٩٨م) من الخطاط العثماني دده زاده سيد محمد (ت ١١٧٣هـ/٦٠-١٧٥٩م) سنة (١١٦٧هـ/٥٤-١٧٥٣م)، (شكل ١٤) والإجازة التي نالها يساري زاده مصطفى عزت (ت ١٢٦٥هـ/٤٩-١٨٤٨م) من الخطاط العثماني محمد

---

[1] درمان، مصطفى (فن الخط)، ص ٣٧.

[2] درمان، مصطفى (فن الخط)، ص ١٩٦.

[3] ذكره يوسف ذنون في رسالته لي المؤرخة ١٩٩٦/٧/٢٦م، الموصل.

[4] Derman, M.Ü., (Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar), p. 724.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمين(ت ؟) سنة (١٢٠٢هـ/٨٨-١٧٨٧م) وذكر في نص الإجازة أنها على طريقه عماد الحسني، (شكل ١٥)، وقد استمر العمل في هذا التقليد حتى عصر السلطان سليم الثالث (حكمه ١٢٠٤-١٢٢٢هـ/٩٠-١٧٨٩-٨-١٨٠٧م)، حين ظهرت قطع خطية مكتوبة بنصوص تركية ومجازة دون أن تكون تقليداً لإحدى لوحات عماد الحسني[١] (شكل ١٦).

وقد لا يتمكن التلميذ الذي يرغب في تلقي دروس الخط من ملازمة الأستاذ لبعد الشُقة والمسافة، فيلجأ إلى تلقي التمارين وكتابة الأمشاق بالمراسلة، كما اتفق لمحمد زكريا (١٣٦٠-هـ/١٩٤١- م) الأمريكي الإقامة والمولد، أن تلقى دروس الخط من الخطاط التركي حسن جلبي (١٣٥٦- هـ/١٩٣٧- م) المقيم في استانبول بالمراسلة والمراجعة بين فترة وأخرى لمدة أربع سنوات، (١٤٠٤-١٤٠٨هـ/٨٤-١٩٨٣-٨٨-١٩٨٧م)، ونال الإجازة منه على كتابة لوحة الحلية الشريفة سنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).[٢] (شكل ١٧)

إن المدة التي يقضيها التلميذ في تعلم الخط تتراوح ما بين ثلاث إلي أربع سنوات، إذا واظب على دروس الخط مرة في الأسبوع،[٣] وقد تزيد هذه المدة أو تقل تبعاً لقدرة التلميذ على استيعاب أشكال الحروف وأوضاعها، وهمّته في مواصلة كتابة التمارين والأمشاق المطلوبة.

ولما كان التلميذ ينال - على الأغلب - إجازة واحدة طوال حياته، ويبذل في ذلك الجهد والوقت الكبيرين، فإنه يستحق احتفالاً بهذه المناسبة، وغالباً ما كان يقام احتفال تخريج الخطاط وحصوله على الإجازة في المسجد، أو في بيت، أوفي مكان عام،[٤] ويدعى إلى هذا الاحتفال أساتذة الخط، وزملاء الخريج، والمعنيون بهذا الأمر، ويكون بين الحضور لجنة محكمة في الخط للإطلاع والإشراف على مستوى التلميذ، والتأكد من قدرته وأهليته في الحصول على الإجازة، وبعد الإطلاع على خطوط التلميذ وما تلقاه من أمشاق وتمارين، يبدون ملاحظاتهم، وقد تقرر اللجنة أحياناً تأخير تخريج التلميذ لعدم كفاءته، وقد حصل أن أخر الخطاط مصطفى عنبر (ت١١١٧هـ/٦-١٧٠٥م)أحد أعضاء اللجنة

---

(١) Derman, M.Ü., (Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar), p. 724.

(٢) مركز الأبحاث، (النشرة الإخبارية)، ع١٨، ص ١٤، ١٥.

(٣) Derman, M.Ü., (The Sabanci Collection), p. 66.

(٤) Derman, M.Ü., (Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar), p. 719.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحكمة، تخريج تلميذ مدة ستة أشهر، وردّ ترشيح أستاذه له للإجازة، بسبب نواقص يلزمه إتمامها وبعد ستة أشهر أتم النواقص، وصادف أن الخطاط مصطفى عنبر كان قد توفي فقام أحد الأساتذة مقامه وأناله الإجازة[1] وفي حال موافقة اللجنة على مستوى التلميذ يقوم الأستاذ بكتابة عبارة الإجازة في المكان المخصص لها من اللوحة مع وضع التاريخ، كما جاء في عبارة إجازة مصطفى الحلمي (شكل ١٨) ما نصه:

قد أتفق الأساتذة الكاملون عند مجلس الجمعية والحاضرون على أن راقم هذه القطعة المباركة المستحسنة مستحق بالأذن والإجازة، وضعوا الإجازة والإمضا في مجلس الدعاء كما هي عادة الأسلاف اسبغ الله نعمه عليهم بحرمة حمعسق فأجزته معهم كما أجاز لي أستاذي بتنميق هذا التبرك والأوصاف اعني به مير مصطفى حلمي أفندي يسر الله مراداته بتوفيقه الصمدي وعليه إعانه الهادي وأنا معلمه المذنب السيد علي الحمدي كاتب السراي السلطاني المعروف بحافظ كلام الرحمن فأكرمهما بالعفو والغفران لسنة ١٢٦٣.

ويقوم بعض أعضاء اللجنة بكتابة تصديق الإجازة، وقد يكون تصديقاً أو إثنين أو ثلاثة أو أربعة، وأحياناً يزيد عدد التصديقات عن الثلاثين،[2] وفي مثل هذه الحالة يشارك اللجنة في التصديق الأساتذة الحاضرون في الاحتفال.

وعبارات منح الإجازة تتشابه في صيغها وألفاظها، لكن ما يميز إجازة الأستاذ عن غيرها قوله: (وأنا معلمه) (شكل ١٩)، لكن الأستاذ قد يحجم عن وضع هذه العبارة تواضعاً، كما في إجازة عثمان الشاكر من والده الخطاط عمر الوصفي (ت١٢٤٠ هـ/٢٥-١٨٢٤م) (شكل ٢٠)، وفي هذه الحالة يُرجع إلى تراجم الخطاطين لمعرفة الأستاذ، وفي حالة خلوّ اللوحة من تصاديق اللجنة فإن ذلك لا يؤثر على مستوى التلميذ (الخطاط) أو يقلل من أهمية

---

[1] Derman, M.Ü., (**Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar**), p. 719.

[2] Derman, M.Ü., (**Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar**), p. 718.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إجازته،[١] وهنا تكون عبارة الإجازة المكتوبة على اللوحة هي للأستاذ وإن لم يذكر عبارة (وأنا معلمه) (شكل ٢١).

وفي حالات نادرة يقوم أحد أعضاء اللجنة أو أحد الأساتذة الحضور بكتابة جملة الإجازة، ويذكر اسم الأستاذ في السياق، كإجازة إسماعيل الزهدي (ت ١٢٢١هـ/٧-١٨٠٦م) من الخطاط محمد الشاكر الميخاليجي (ت ؟) الذي ذكر في سياق عبارة المنح، أن التلميذ استحق الكتبة (أي الإجازة) بهمة أستاذه الحاج محمد أمين أفندي، (شكل ٢٢) ومثال آخر في إجازة درويش محمد الملقب بالفيضي (ت بعد ١٢٣٤هـ/١٩-١٨١٨م) من الخطاط البغدادي سفيان الوهبي (ت ١٢٦٧/٥١-١٨٥٠م) الذي أشار في عبارة الإجازة أن التلميذ قد تعلم على يد إسماعيل أفندي المكي (١١٦٨-١٢٢٨هـ/٥٤-١٧٥٣-١٨١٣م). (شكل ٢٣)

وفي نهاية الاحتفال ينشد أحد الحضور مقطوعة شعرية يشيد فيها بالخطاط وكتاباته، وتختتم بتأريخ حصوله على الإجازة،[٢] وقد يجري توزيع بعض الهدايا على الأستاذ والخطاط والحضور،[٣] وينتهي الحفل بتقديم الحلوى أو بعض المأكولات.[٤]

وقد يصادف أن يتوفى الأستاذ قبل حصول التلميذ على الإجازة منه، لذا فمن الجائز أن ينالها من أستاذ آخر، كما حصل مع مصطفى فريد أفندي إذ توفي أستاذه إسماعيل الزهدي قبل أن يجيزه، فتوجه إلى شقيق أستاذه الخطاط مصطفى راقم، وبالرغم من أنه لم يدرسه فقد أجازه وصادق على إجازتها اثنان من الأساتذة[٥] وكان ذلك سنة (١٢٢٢هـ/٨-١٨٠٧م)،(شكل ٢٤).

إن الإجازة غالبا ما ينالها التلميذ مرة واحدة في حياته، وهذا شأن معظم الخطاطين، إلا أن من الخطاطين من يحرص على الحصول على أكثر من إجازة، سواء في خطي الثلث والنسخ، أو في خط التعليق، وقد يكون دافعه إلى ذلك زيادة تمكنه في الخط، كما حصل مع الخطاط محمد شفيق (ت ١٢٩٧هـ/٨٠-١٨٧٩م) الذي تلقى الخط في البداية من الخطاط علي وصفي أفندي (ت ١٢٥٣/٣٨-١٨٣٧م) ونال منه الإجازة سنة (١٢٥١هـ/٣٦-١٨٣٥م)، ثم

---

(١) Yazir, Mahmud (**Kalem Guzeli**), p. 120.

(٢) زاده، مستقيم، (**تحفة الخطاطين**)، ص ٢٣٩.

(٣) M. Necib, Suyolcu - Zâde, (**Devhat - Ul Kuttab**), p. 45.

(٤) Derman, M.Ü., (**The Sabanci Collection**), p. 67.

(٥) Derman, M.Ü., (**Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar**), p. 720.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أكمل دراسته وتمارينه عند الخطاط مصطفى عزت قاضي العسكر، وحصل منه على إجازتين في خطي الثلث والنسخ، الأولى سنة (١٢٥١هـ/٣٦-١٨٣٥م)، (شكل ٢٥)، والثانية سنة (١٢٥٥/٤٠-١٨٣٩) (شكل٢٦).[١]

ومثاله الخطاط العراقي هاشم البغدادي (١٣٣٥-١٣٩٣هـ/١٧-١٩١٦-٧٤-١٩٧٣م) الذي حصل على أربع إجازات في خطي الثلث والنسخ، كل واحدة من أستاذ مختلف. فقد حصل على إجازته الأولى من الخطاط ملا محمد علي الفضلي (١٢٩٧-١٣٦٧هـ/١٨٨٠-٤٨-١٩٤٧م) سنة (١٣٦٣/١٩٤٤) (شكل ٢٧)، ثم رحل إلى مصر وانتسب إلى معهد تحسين الخطوط بالقاهرة وحصل على الإجازة من الخطاط سيد إبراهيم (ت ١٤١١هـ/٩١-١٩٩٠م) سنة (١٣٦٢هـ/١٩٤٣م)، وأجازه في العام نفسه الخطاط محمد حسني (ت ١٣٩٢هـ/٧٣-١٩٧٢م) (شكل ٢٨)، ثم سافر إلى استانبول ونال الإجازة الرابعة من الخطاط حامد الآمدي[٢] على كتابة لوحة الحلية الشريفة سنة (١٣٧٠هـ /٥١-١٩٥٠م) (شكل ٢٩) ثم حصل منه على رسالة تقدير وتأييد سنة (١٣٧٢هـ /٥٣-١٩٥٢م) (شكل ٣٠).[٣]

ومن الجدير بالذكر أن التلميذ الذي يعد لوحة التخرج بعد موافقة أستاذه عليها لا يحق له التوقيع على هذه اللوحة، بل يحق له وضع اسمه أو توثيقه على اللوحات التي تلي لوحة الإجازة، وقد ورد مثال واحد مخالف لهذا التقليد في لوحة الحلية التي كتبها الخطاط هاشم البغدادي، ونال عليها الإذن من الخطاط حامد الآمدي (شكل ٢٩)، فقد قام هاشم بوضع اسمه في أسفل اللوحة، وهذا تصرف غريب في لوحات الإجازة،[٤] ولا يبرر ذلك حصوله على الإجازات الثلاث السابقة الذكر، والتي لم يوقع باسمه على أية واحدة منها، وليس في تكرار الإجازة ما يبيح للخطاط أن يضع اسمه على الإجازة الثانية أو الثالثة

---

(١) Derman, M.Ü., (**Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar**), p. 726.

(٢) درمان، مصطفى، (**فن الخط**)، ص ٢٢٥.

(٣) يعتبر مصطفى درمان في كتاب فن الخط أن رسالة التأييد والتقدير التي كتبها الخطاط الآمدي للخطاط هاشم إجازة ثانية له، والصحيح أنها ليست إجازة ثانية لأنها لا تحمل مفهوم الإجازة لا شكلاً ولا مضموناً، واغلب الظن أن الأستاذ درمان لم يطلع عليها، ولو اطلع عليها لما اعتبرها إجازة ثانية من حامد الآمدي.

(٤) ولعل هاشم البغدادي أعد هذه الحلية من أجل تذهيبها في استانبول - كما كان يفعل عادة - فكانت تحمل توقيعه، وعندما عرض بعض أعماله على الخطاط حامد الآمدي، أجازه عليها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهكذا، باعتباره حصل على الإذن بالتوقيع في الإجازة الأولى، فالإذن الذي ناله التلميذ يخوله حق التوقيع على أية لوحة كتبها، باستثناء لوحه الإجازة وإن تكررت عدة مرات، ومثال ذلك إجازات الخطاط محمد شفيق الذي نال إجازتين و لم يكتب اسمه على أي منها. (الأشكال ٢٥، ٢٦)

لم يكن تعلّم الخط أو تعليمه مقتصراً على الذكور دون الإناث، فقد ذكر ابن حزم (٣٨٤-٤٥٥هـ/٩٦-٩٩٥-١٠٦٣م) في جوار "وهن علمنني القرآن، ورويننني كثيراً من الأشعار، ودربنني على الخط"[١] وقال ابن الكتاني في جوار قام بتعليمهن: "وهن الآن عالمات حكيمات فلسفيات هندسيات إسطرلابيات معدلات نجوميات نحويات عروضيات أديبات وخطاطات"[٢] وقد حفظت بعض المصادر التاريخية مثل :أعلام النساء لعمر رضا كحالة، وفتوح البلدان للبلاذري، أسماء العديد من النساء اللواتي جوّدن الكتابة وعُرفن بحسن الخط وأخذن قواعده عن أشهر الخطاطين، مثل الكاتبة البغدادية فاطمة بنت الحسن بن الأفرع (ت ٤٨٠هـ/٨٨-١٠٨٧م) وشهدة بنت أبي نصر أحمد الإبري (ت ٥٧٤هـ/٧٩-١١٧٨م) التي تعلمت على محمد بن عبد الملك الذي أخذ الخط عن ابن البواب وتعتبر شهدة بنت الأبري إحدى حلقات سلسلة الخط في السند المصري،[٣] ومن الخطاطات اللواتي نلن الإجازة في الخط، حليمة بنت محمد صادق، التي أجازها الخطاط العثماني محمد راسم (ت ١١٦٩هـ/١٧٥٥م) وهي دون سن البلوغ وكتب لها إجازة فريدة، هذا نصها:

> **نمقت نحلة وعطية من كريم مبين وصدقت بكلمات ربها وكانت من القانتين، زهيراء زمانها وحميداء أوانها ذات اثنتي عشرة سنة تلك القطعة المليحة سميّة السعدية، أعني حليمة ابنة من أنبته الله نباتاً حسناً فتقبلها ربها، وزينه بها سراً وعلناً، فلاغرو للنسوة اللاتي قطعن أقلامهن وكتبن، وللنساء نصيب مما اكتسبن، غطاها الستار بجلابيب القانتات العابدات السانحات، ما تليت بالعشي والإبكار في الكتاب الأكرم، إذ يلقون أقلامهم آيهم يكفل مريم، قرره وحرره العبد**

---

[١] عباس، إحسان، (التعليم العربي الإسلامي)، ج١، ص ١٩١.

[٢] عباس، إحسان، (التعليم العربي الإسلامي)، ج١، ص ١٩١.

[٣] القلقشندي، (صبح الأعشى)، ج٣، ص ١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآثم كاتب السراي الخاصة محمد راسم عفا العفوّ عنه بحبيبه أبي القاسم، في السنة التاسعة والستين بعد المائة والألف من هجرة من عليه وعلى آله الصلوة والسلام ألفاً بعد ألف.[١] •

وهناك أيضاً الخطاطة العثمانية أسماء عبرت هانم (١١٩٤-؟هـ/١٧٨٠-؟م) التي تتلمذت على الخطاط محمود جلال الدين الداغستاني (ت ١٢٤٥هـ/٣٠-١٨٢٩م)، وحصلت منه على الإجازة، وكتبت وهي في الخامسة عشر من عمرها حلية نالت بها إعجاب الجميع وتزوجت بأستاذها.[٢]

إن عبارات منح الإجازة التي يكتبها الأستاذ ولجنة التصديق على لوحة الإجازة تكون عادة باللغة العربية، ومن النادر أن تكتب عبارة الإجازة بغير العربية، كإجازة السلطان محمود الثاني (حكمه ١٢٢٣-١٢٥٥هـ/٩-١٨٠٨-٤٠-١٨٣٩م) التي نالها على كتابة لوحة الحلية الشريفة وقد أذن له بها الخطاط محمد وصفي (ت ١٢٤٧هـ/٣٢-١٨٣٦م)[٣] وإجازة الخطاط حسن جلبي التي نالها أيضاً على كتابة لوحة الحلية الشريفة وأجازه عليها الخطاط حامد الآمدي.[٤]

ومن الناحية الفنية فإن عبارة الإجازة أو تصديقات الأساتذة تكون دائماً بخط الإجازة (الرقاع)،[٥] إذا كانت لوحة التلميذ بخط الثلث (شكل ٣١) أو النسخ (شكل ٣٢) أو الثلث والنسخ (الأشكال ١٨-٢٢)، أما إذا كانت كتابة التلميذ بخط التعليق فإن عبارة الإجازة تكتب بخط التعليق الدقيق،[٦] (الأشكال ١٤-١٦) ومن غير المألوف أن تكتب الإجازة بغير هذين الخطين ومثال ذلك، لوحة إجازة كتبها محمد طاهر (ت ؟) سنة (١١٩٣هـ/١٧٧٩م) بخطي الثلث والنسخ، وجرى التصديق عليها بخط النسخ.[٧] (شكل ٣٣)

---

(١) النص كما أورده مستقيم زاده، **(تحفه الخطاطين)**، ص ١٩٠.
الاصفهاني، حبيب، **(خط وخطاطان)**، ص ١١٠.

(٢) Inal, Mahmud K., **Son Hattatlar**, pp. 87, 88.

(٣) Derman, M.Ü., **(Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar)**, p. 718.

(٤) ذكره الخطاط حسن جلبي في مقابلة معه في استانبول بتاريخ ١٩٩٥/٩/١٦م.

(٥) سيمر الكلام فيه مفصلا في فصل (خط الإجازة).

(٦) يسمى أيضاً (خردة تعليق أو أنجه تعليق) وكلها تحمل المعنى نفسه.

(٧) وهي محفوظة في دار صدام للمخطوطات، بغداد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهناك إجازة أخرى كتبها محمد توفيق (ت ؟) سنة (١٢٤٩هـ/١٨٣٣م)، كتب عليها أحد التصديقين الخطاط مصطفى المعروف بعزتي (ت ؟) بخط التعليق الدقيق والآخر بخط الإجازة كتبه الخطاط إبراهيم الشوقي.[1] (شكل ٣٤)

ويجب أن تتضمن عبارة الإجازة أربعة أمور أساسية:

١- لفظ الإذن أو الإجازة (أجزت (أذنت) بوضع الكتبة ...).

٢- اسم التلميذ المُجاز.

٣- اسم المُجيز سواء الأستاذ أو عضو لجنة التصديق.

٤- تأريخ الإجازة.

ومثال ذلك عبارة إجازة الخطاط مصطفى راقم من شقيقه إسماعيل الزهدي (شكل ٢١) التي نصها:

أذنت بوضع الكتبة لنامق هذه القطعة المرغوبة مصطفى راقم
(١) (٢)

العريف بحافظ القرآن وأنا الفقير إسماعيل الزهدي غفر لهما
(٣)

آمين سنة ١١٨٣
(٤)

وتأتي عبارة المنح بصيغ وألفاظ مختلفة لكنها تفيد في مجملها المعنى نفسه في إجازة مصطفى راقم السالفة الذكر، ومثال هذه الصيغ مما ورد في مختلف قطع ولوحات الإجازات المتوفرة:

- **"أذنت بوضع الكتبة لكاتب هذه القطعة... الفقير أستاذه... سنة..."**
- **"فأجزته أن يوسم كتابته وسائر آثاره برسم اسمه ووضعه كتبه تحت ما كتبه...وأنا الحقير...لسنة..."**
- **"أجزت لراقم هذه القطعة المرغوبة أعني به...أن يكتب اسمه تحت ما يكتبه وأنا... سنة".**
- **"أذنت بتحبير الكتبة تحت ما كتبه لأخينا...وأنا...سنة..."**

---

[1] Derman, M.Ü., (Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar), p. 720.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- "...أذنت بتحرير اسمه تحت كتاباته، وأنا الفقير...سنة..."
- "محرر هذه القطعة قد استحق الإذن بلطف المقال...من تلاميذ...في سنة..."
- "أذنت بوضع الكتبة لنامق هذه النميقة...وأنا معلمه...سنة... "
- "أجزت بوضع الكتبة لكاتب هذه القطعة المرغوبة مولانا...وأنا معلمه...سنة..."
- "لما كان راقم هذه القطعة المباركة المرغوبة عارفاً لقواعد جوهر الحروف ورسوم الكلمات فأجزته بإبراز اسمه تحت تنميقاته التي كتبها...وأنا الفقير..."
- "...فقد أذنت لراقم هذه السورة الشريفة... أن يكتب اسمه في أواخر محرراته وذيول مسطوراته كما هو عادة السلف الصالح...وأنا العبد المذنب...من تلاميذ... سنة..."

وما إلى ذلك من عبارات المنح.

ويستهل الأستاذ أحياناً عبارة الإجازة بحمد الله والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم (شكل ١٩،٢٥،٢٧،٢٨) وعادة ما يُثني على كتابة التلميذ بعبارات مثل:

- "...لنامق هذه القطعة المباركة المرغوبة..."
- "...لكاتب هذه الوثيقة الشريفة..."
- "...لنامق هذه القطعة الميمونة المستحسنة اللطيفة المرغوبة..."
- "...لما كان صاحب هذه القطعة الميمونة المرغوبة حُسناً..."

كما يشيد بالتلميذ وكفاءته واستعداده للخط، ويدعو له بطول العمر وزيادة العلم والمعرفة، إلى غير ذلك من عبارات الدعاء والثناء.

وقد تطول عبارات الثناء والدعاء والإشادة بالتلميذ وعلى الأخص إذا كان التلميذ سلطاناً كما في الإجازة التي نالها السلطان العثماني عبد المجيد خان (١٢٣٨-١٢٧٧هـ/٢٣-١٨٢٢-٦١-١٨٦٠م) من أستاذه الخطاط العثماني محمد طاهر أفندي (ت١٢٦٢هـ/١٨٤٦م) بخطي الثلث والنسخ (شكل ٣٥) وهذا نص الإجازة:

حمداً لمن كتب اللوح بالقلم وصلوة على من هو سيد الخلق والأمم وعلى آله ذوي العرفان والكرم وبعد فلما استأذن مولانا دستور الأعظم والخاقان المعظم رافع رايات العدل والإحسان وقامع الظلم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والعدوان مالك الممالك الإسلامية ووارث سلطنة العثمانية ممهد قواعد الملة الربانية مؤسس مباني الدولة السلطانية خادم الحرمين الشريفين ألا وهو السلطان ابن السلطان السلطان عبد المجيد خان اللهم كما أيدته لإعلاء كلمتك فأيده وكما نورت خُلده لنظم مصالح خلقك فخلده آمين فأجزته امتثالاً لإرادته العالية لسنة ١٢٥٩هـ.

ولا تقتصر عبارة الإجازة على ما تقدم فحسب، فقد تتضمن أحياناً معلومات قيمة تفيد بمعرفة وظيفة الأستاذ، أو وظيفة التلميذ، ففي إجازة مصطفى الشاكر التي نالها سنة (١٢١٦هـ/١٨٠٠-١م) ذكر الأستاذ إسماعيل الزهدي أنه كاتب السّراي السلطانية،(شكل٣٠)،وفي الإجازة الثانية للخطاط محمد شفيق والتي نالها سنة (١٢٥٥هـ/١٨٣٩م) من أستاذه مصطفى عزت الذي ذكر فيها أنه خطيب جامع أبي أيوب الأنصاري، (شكل ٢٥) وفي الإجازة التي منحها الخطاط سامي أفندي لتلميذه عمر وصفي سنة (١٣١٩هـ/١٩٠١م) ذكر فيها أنه (أي التلميذ) خطيب جامع الخرقة الشريفة، (شكل ٣٦). كما تفيد الإجازة أحياناً في معرفة السلسلة التي تلقى عنها الأستاذ طريقته في الخط، كإجازة محمد طاهر المطولة من أستاذه الخطاط الحاج محمد بن إبراهيم المولوي الذي انتهى بسندها إلى الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه (شكل ٣٣).[١]

وقد تقتصر السلسلة على ذكر بعض الأساتذة، كما في إجازة أحمد راقم التي نالها من أستاذه الخطاط العثماني محمد هاشم (ت؟) سنة (١٢٥٦هـ/٤١-١٨٤٠م)، فذكر الأستاذ ما نصه:

"وأنا معلمه الفقير الحاج محمد هاشم مرسم سكة السنية الخاقانية تلميذ مصطفى راقم قاضي عسكر أناضولي اسبق من تلاميذ أحمد حفظي وهو من تلاميذ السيد عبد الله وهو من تلاميذ عثمان المعروف بحافظ القرآن أسكنهم الله في الجنة في أحسن الدار والإخوان في را سنة ١٢٥٦".[٢]

---

[١] سيمر الكلام عنها مفصلاً في مبحث أنواع الإجازات.

[٢] Inal, Mahmud K., (Son Hattatlar), p. 288. را = ربيع الأول.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكثيراً ما يكتفي المجيز بذكر أستاذه المباشر كما في إجازة محمد صابر البغدادي التي نالها سنة (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) من أستاذه الخطاط التركي محمد عبد العزيز الرفاعي (١٢٨٨-١٣٥٣/١٨٧١-١٩٣٤) الذي ذكر أنه من تلاميذ المعروف بالحاج أحمد العارف، (ت١٣١٠هـ/٩٣-١٨٩٢م)، (شكل ١٩).

وفي معنى الكلمات التي يستخدمها الأستاذ في عبارة الإجازة ما يوحي بطبيعة العلاقة بينه وبين تلميذه المُجاز، ففي إجازة الخطاط محمد نظيف التي نالها من الخطاط سامي أفندي في خط التعليق (شكل٣٧)، وعمره يزيد عن الستين وكان صديقاً لأستاذه، ما يشير إلى هذه العلاقة وخصوصاً أن الأستاذ سامي أفندي لم يذكر في نص الإجازة التالي عبارة (وأنا معلمه):

لما ظهر استعداد راقم هذه القطعة اللطيفة مولانا الحاج محمد نظيف أفندي، أجزته بوضع الكتبة، زاد الله عمره ومعرفته، وأنا المذنب سامي غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما.[1]

وتبين عبارة الإجازة أحياناً صلة القربى بين الأستاذ والتلميذ، كما في نص إجازة عمر الوصفي لولده عثمان الشاكر أفندي التي نالها سنة (١٢٤٠هـ/٢٥-١٨٢٤م)، (شكل ٢٠).

إن حصول التلميذ على الإجازة، لا يعني وصوله إلى درجة الإتقان، وانما هي أول خطوة إلى ذلك، لذا على التلميذ بعد تخرجه ونيله الإجازة أن يستمر في زيارة أستاذه من حين لآخر، لزيادة معرفته، أو لطلب النصيحة والتوجيه، أو لتصليح الأعمال إذا تطلب الأمر. والخطاط الجيد هو الذي يبقى تلميذاً، فتبقى لديه الرغبة الدائمة في التعلم ويظل صاحب إنتاج متجدد يتقدم باستمرار ولا يقف عند مرحلة معينة.

وينبغي للتلميذ أن يلتزم آداباً مع أستاذه منها: حفظ مكانه في الغيبة والحضور ما أمكن ذلك، فلا يرفع صوته فوق صوته، ولا يقول له عن شيء قال: لم هذا ؟ فإن أشكل عليه شيء سأل بيانه بالأدب، ومنها عدم الكلام مع من بجانبه في حضرته إلا في أمر ضروري، ومنها أن لا يضحك في حضرة أستاذه إلا تبسماً لمقتض، ومنها عدم مسابقة قوله، بل يسكت حتى ينتهي من كلامه، ومنها عدم مخاصمته لأحد من إتباع أستاذه ومن ينتسب إليه، ومنها حفظ

---

[1] Inal, Mahmud K.,(**Son Hattatlar**), p. 238.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

متعلقاته عن الجرأة عليها، فلا يكتب بأقلامه ولا يستخدم دواته وأدواته، ولا يقعد على مقعده إلا أن يأذن له في شيء من ذلك، ومنها أن يداوم على المثابرة والاجتهاد فيما يقول له ويأمره به أستاذه، كما وأن من أكبر موجبات التحصيل للتلميذ في هذا الفن ترك الغرور في نفسه، وترك الترفع عن أبناء جنسه، والتخلق بمكارم الأخلاق، وأن لا يخط بقلمه إلا ما فيه مرضاة خالقه عز وجل.[1]

تذهيب الإجازات

يتم تذهيب وزخرفة قطعة الإجازة بعد أن يتقدم بها التلميذ إلى أستاذه واللجنة المحكمة وينال عليها الإذن بالكتبة وعبارات التصديق إن وجدت.

وقد يقوم صاحب الإجازة (التلميذ) بزخرفتها، إذا كان ملماً بهذا الفن، مثل الخطاط عبد العزيز الرفاعي (الأشكال ٣٨، ٣٩) الذي كان يقوم بتذهيب أعماله الفنية بنفسه،[2] أو يدفعها إلى شخص يقوم بزخرفتها كما في إجازة هاشم البغدادي التي نالها من حامد الآمدي على كتابة لوحة الحلية الشريفة وقامت بتذهيبها الفنانة التركية نظمية خانم في نفس السنة التي نال هاشم عليها الإجازة (١٣٧٠هـ/٥١-١٩٥٠م)، ويظهر اسمها في الشريط الذهبي الداخلي في أسفل اللوحة (شكل٢٩).

وعادة ما تكون لوحة الحلية الشريفة التي ينال التلميذ على كتابتها الإجازة، الأكثر حظاً من التزيينات والزخارف التي تتركز في المساحة المحيطة في السّرة (الدائرة التي تتوسط اللوحة) وفي الكرسيين الذين يحيطان بسطور النسخ التي تتضمن تكملة وصف الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم الإطار الخارجي المحيط باللوحة كلها.(الأشكال ١١، ٢٩)

أما قطع الإجازة المكتوبة بخطي الثلث والنسخ، فيحظى الكرسيان اللذان على جانبي سطور النسخ بالحظ الأوفر من الزينات والزخارف، بالإضافة إلى الفراغات المحيطة بعبارات الإجازة من التصديقات (الأشكال ٤٠-٤٤) التي تكون غالباً على شكل مستطيلات مقرنصة، وتحاط عادة قطعة الإجازة بجداول مذهبة مسوّرة بألوانٍ مختلفة كالأبيض والأسود والأخضر وغيرها، وغالباً ما تحيط سطور النسخ سحب مزخرفة على

---

[1] الزبيدي، مرتضى، (حكمة الإشراق)، ص١١٥-١١٦.

[2] درمان، مصطفى، (فن الخط)، ص ٢١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مهاد ذهبية (الأشكال ٤٠-٤٣) بالإضافة إلى بعض الزخارف التي تتخلل سطر الثلث أحيانا (الأشكال ٤١-٤٥).

والإطار الخارجي لقطعة الإجازة إما أن يترك من غير تذهيب، (شكل ١٤) أو يذهب على طريقة ذر الذهب (زرافشار) (شكل ٤٦)، أو تزين الأركان وحدها بالزخارف (الأشكال ٤٠- ٤٢) أو يُزخرف الإطار المحيط بالإجازة بشكل كامل (الأشكال ١٢، ٢٥، ٤٤،٤٧ ، ٥٣).

والزخارف والزينات المستخدمة عادة في مختلف قطع الإجازات هي الزخارف النباتية، وأحيانا تترك قطعة الإجازة من غير زينات أو زخارف ويقتصر الأمر فيها على الجداول المذهبة والملونة المحيطة بمواقع الكتابات، (شكل ٢٣).

أما قطع التعليق فتحظى الكراسي الخمسة المحيطة بسطور التعليق الأربعة المكتوبة بشكل مائل بالزخارف والزينات النباتية (شكل٣٩)، وأحيانا تترك من غير زخرفة، ويكتفى بتسوير السطور بجداول مذهبة (شكل ٣٧).

وقد تقتصر الزخارف أحيانا على الكرسي المقابل لموقع عبارة الإجازة والواقع في الجزء الأيمن العلوي وتترك الكراسي الباقية دون زخرفة (الأشكال ٣٦، ٤٨، ٤٩) كما قد تترك إجازة التعليق دون أية إضافة زخرفية في أي موقع من مواقعها (الأشكال ٥٠-٥٢) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث: أنواع الإجازات

إن الإجازات التي تُمنح في فن الخط ليست جميعها على نمط واحد فهي تختلف باختلاف نوع الخط الذي يكتب به التلميذ نص لوحة الإجازة، كما أنها تختلف باختلاف عدد التصديقات التي يضعها أستاذ التلميذ، وبعض أعضاء لجنة التحكيم، أو بعض الحضور، لذا فإن هذا المبحث يتناول بالتفصيل أنواع الإجازات المختلفة:

- **من حيث أنواع الخطوط المستخدمة في كتابة الإجازة.**
- **من حيث عدد المجيزين الذين يصادقون على الإجازة.**
- **الحالات الخاصة في الإجازات.**

اولاً: أنواع الإجازات من حيث الخط المستخدم في كتابتها وهي:

أ – الإجازة في خطي الثلث والنسخ.
ب– الإجازة في خط الثلث.
جـ– الإجازة في خط النسخ.
د – الإجازة في خط التعليق.
هـ– الإجازة في خطوط الثلث والنسخ والتعليق.
و – الإجازة في خطوط :الرقعة،والديواني،والجلي ديواني،والكوفي.
وفيما يلي بيان هذه الأنواع:

أ – الإجازة في خطي الثلث والنسخ

إن الإجازة التي تمنح غالبا ما تكون في هذين الخطين مقترنين، لأن معظم أساتذة الخط يُدَرسون الثلث والنسخ بشكل متزامن، وينهي التلميذ دراسة هذين الخطين في وقت واحد، عندها يقوم بإعداد قطعة تضم نصوصا مختلفة بهذين الخطين حتى ينال عليها الإجازة.

والقطعة هي الورقة التي يعدها الخطاط لكتابة نصوص مختلفة إما بخطي الثلث والنسخ أو بخط التعليق وتعد القطعة بحسب طول أو قصر النصوص المراد كتابتها فيها، وعليه فإن القطعة تعد على عدة أشكال:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- أفقيه الشكل تحتوي على سطر ثلث في الأعلى ثم ٣-٥ سطور بخط النسخ (رسم ٧)، وهذا هو الشكل الأكثر استخداماً في إعداد القطع.

- عمودية الشكل تبدأ بسطر ثلث وتنتهي بسطر ثلث وبينهما ٨-١٠ سطور بخط النسخ (رسم ٨) وقد يتوسط سطور النسخ سطر ثالث بخط الثلث أو المحقق (رسم٩).

- قطعة تعد بمساحة أكبر وتحتوي على قطعتين إحداهما فوق الأخرى (رسم ١٠).

- أفقية الشكل تحتوي على سطر ثلث ثم ٢-٣ سطور نسخ ثم سطر ثلث (رسم ١١) وتكون أبعاد قطعة الثلث والنسخ ما بين (١٠-١٥سم) للطول أما العرض فيكون (١،٥-٢) ضعف الطول.

وتعتبر الرسوم (٧، ١١) هي الأكثر استخداماً في قطع الإجازات.

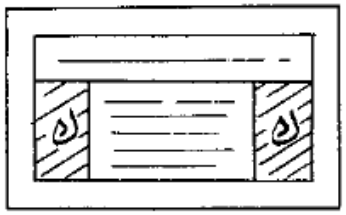

رسم ٧

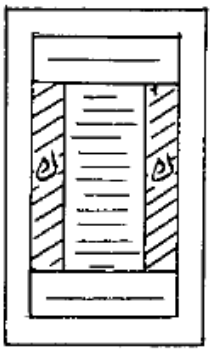

رسم ٨

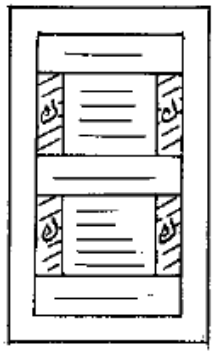

رسم ٩

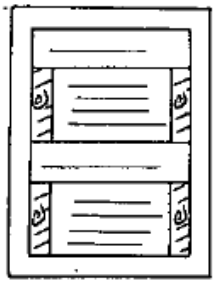

رسم ١٠

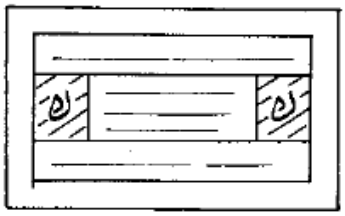

رسم ١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والنصوص التي تستخدم في كتابة قطعة الثلث والنسخ إما آية من القرآن الكريم أو من الأحاديث النبوية الشريفة أو من الأدعية والحكم، وقد يُستعاض عن الكتابة بخطي الثلث والنسخ بالكتابة بخطي المحقق والريحان، لكن خطي الثلث والنسخ الأكثر استخداماً في هذه القطع.

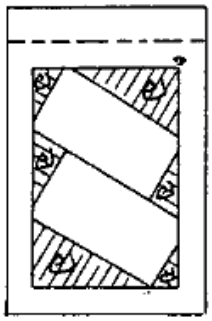

رسم ١٢

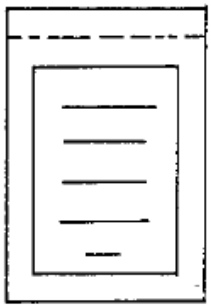

رسم ١٣

أما قطعة التعليق فتكون بمساحة قريبة من مساحة قطعة الثلث والنسخ، لكن النصوص التي تستخدم في كتابتها هي منظومات شعرية .وتكتب إما بسطور مائلة نحو الأعلى جهة اليسار وتسمى (قطعة مائلة) (رسم ١٢)، وهذا الشكل هو الأكثر استخداماً في قطعة التعليق، أو تكتب بسطور أفقية (رسم ١٣)، وعادة ما تكون قطعة التعليق عمودية الشكل، وتحتوي على أربعة أسطر . وتجلى المساحات المشار إليها بـ (ك) في الأشكال السابقة بالزخارف والزينات وتسمى (الكرسي أو الإبط).[1]

وغالباً ما يتقدم التلميذ بقطعة الإجازة من غير تذهيب ولا زخرفة (شكل ٢٢)، ويكون على علم مسبق بعدد المجيزين الذين سيقومون بتصديق الإجازة، وهو بالتالي يحدد الفراغات الخاصة بالتصديقات، وتكون هذه التصديقات باستمرار في اسفل القطعة تحت سطور النسخ (الأشكال ٤٠-٤٢)، وتستغل المساحتان المخصصتان للزخرفة على جانبي خط النسخ (الكرسيان) لكتابة التصديقات إذا زاد عددها على اثنين حتى أربعة (شكل ٤٥)، أحياناً تكون ثلاثة تصديقات في أسفل القطعة، (الأشكال ٥٣-٥٥)، وتندر تلك الإجازات التي تزيد التصديقات فيها على أربعة، وفي هذه الحالة تكون الإجازة مطولة.[2]

---

[1] Derman, M.U., (**The Sabanci Collection**), p. 67.

درمان، مصطفى، (**فن الخط**)، ص ٣٥-٣٦.

[2] سيفصّل الكلام فيها في موضوع الإجازة المطولة من هذا المبحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والنصوص التي يختارها التلميذ في كتابة سطر الثلث إما أن تكون البسملة أو تكون آية من القرآن الكريم، أو حديثاً شريفاً أو دعاءً أو حكمة، أما سطور النسخ فعادة ما تكون من الأحاديث النبوية الشريفة.

وقد يتقدم التلميذ لنيل الإجازة في خطي الثلث والنسخ بكتابة لوحة (الحلية الشريفة).ويعتبر الخطاط الحافظ عثمان (ت١١١٠هـ/١٦٩٨م) هو أول من ابتكر أسلوب هذه اللوحة التي تضم وصف الرسول ﷺ برواية الخليفة على بن أبى طالب بخط النسخ يحيط به أسماء الخلفاء الأربعة بخط الثلث، وفي رأس اللوحة تكتب البسملة بخط الثلث أو المحقق وفي وسط اللوحة يكتب سطر بخط الثلث يضم آية نزلت في حق الرسول الكريم مثل قولة تعالى: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"[١] أو "وإنك لعلى خلق عظيم"[٢] ثم يتبع هذا السطر تكملة وصف الرسول الكريم بخط النسخ، ويكتب نص الإجازة في ذيل اللوحة (الأشكال ١١، ١٧، ٢٩)، وقد يأتي في وسط اللوحة تحت نص الوصف (شكل ٦٢).

ب- الإجازة في خط الثلث

إن إجازة خط الثلث المستقلة قليلة الحصول، وليست كإجازة الخطين مجتمعين، ويحصل التلميذ على الإجازة في هذا الخط بعد أن يكون قد أتم تمارين خط الثلث، ويقوم بكتابة سطر بخط الثلث ينال عليه الإجازة، وتكون عبارة المنح والتصديقات – إن وجدت – في اسفل القطعة وترتب بحسب عددها (شكل ٣١).

ج – الإجازة في خط النسخ:

يحصل التلميذ على هذه الإجازة – وهي كذلك قليلة الحصول – بعد استكمال تمارين هذا الخط، إذ يقوم – أحيانا – بكتابة المصحف كله[٣] أو سورة منه (شكل ٥٦)، أو يكتب بعض الأحاديث الشريفة على شكل كراس صغير يكتب في آخره نص الإجازة (شكل٥٧)، أو يكتب بعض الأحاديث النبوية على صفحة واحدة، وتكون عبارة الإجازة في هذه الحالة في أسفل الصفحة(شكل ٣٢).

---

[١] القرآن الكريم، سورة الأنبياء، مكية، الآية رقم ١٠٧.

[٢] القرآن الكريم، سورة القلم، مكية، الآية رقم ٤.

[٣] Derman, M.U., (Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar), p. 720.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا يذكر المجيز أن التلميذ قد استحق الإذن بخط الثلث أو بخط النسخ أو ما شابه ذلك، وانما تأتي عبارته مثل:

- **"لما صار صاحب هذا الخط الحسن..."**
- **"أذنت لراقم هذه السورة الشريفة..."**
- **"أذنت بوضع الكتبة لنامق هذه القطعة اللطيفة المرغوبة..."**
- **"أذنت بوضع الكتبة لنامق هذا الخط الحسن..."**

د- الإجازة في خط التعليق:

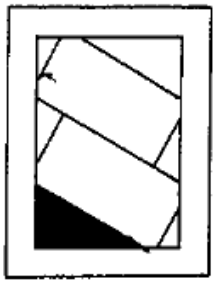

رسم ١٤

ينال التلميذ الإجازة بخط التعليق بعد أن يكون قد أتم تمارين هذا الخط الذي عادة ما يُدرس منفصلاً عن خطي الثلث والنسخ، ويدرسه أستاذ غير أستاذ الثلث والنسخ لما لهذا الخط من خصوصية في قواعده، واختلاف تام في قطة قلمه ورسم حروفه عن خطي الثلث والنسخ، والقطعة التي يعدها التلميذ بخط التعليق تكون عبارة عن منظومة من الشعر الفارسي أو التركي، تكتب بسطور مائلة إلى الأعلى من اليمين إلى اليسار(الأشكال ١٣-١٦) وتكتب عبارة الإجازة في المساحة المثلثة في اسفل القطعة من جهة اليسار (رسم ١٤)، وقد تكتب المنظومة الشعرية بسطور مستوية أفقية، (رسم ١٥) عندها تكتب عبارة الإجازة في الوسط تحت السطر الأخير في القطعة (شكل ٥٨)، وتحمل قطعة التعليق على الأغلب إجازة واحدة فقط،(الأشكال ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٨-٥٠) وإذا أراد

رسم ١٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التلميذ الحصول على أكثر من إجازة أو تصديق، فإنه يُعدُّ لكل تصديق قطعة منفصلة،[١] ومن النادر أن تحمل قطعة التعليق التي يعدها التلميذ أكثر من تصديق، ومثال ذلك إجازة محمد حسيب (ت؟) التي نالها سنة (١٢٣٨هـ/٢٣-١٨٢٢م) من أستاذه الخطاط محمد زين العابدين حفيد جلبي زاده (ت؟) وصادق عليها الخطاط محمد سعيد (ت؟) (شكل ٥٩)، والإجازة التي نالها درّى زاده حفيدي (ت؟) سنة (١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م) من الخطاط يساري زاده مصطفى عزت وصادق عليها الخطاط محمد أمين (ت؟) (شكل ٦٠)، ومثاله إجازة عباس كمال (ت؟) التي نالها سنة (١٢٦٧هـ/٥١-١٨٥٠م) من أستاذه محمد كامل (ت؟) وصادق على القطعة نفسها أربعة خطاطين - غير الأستاذ - جاءت تصديقاتهم حول القطعة مشكلة إطاراً لها (شكل ٦١).

هـ - إجازة بخطوط الثلث والنسخ والتعليق

وهي إجازة نادرة لأنها تجمع الخطوط الثلاثة، ومثال عليها تلك التي كتبها محمد عبد العزيز الرفاعي (١٢٨٨-١٣٥٣هـ/٧٢-١٨٧١-٣٥-١٩٣٤م) نقلاً عن اللوحة الأصل التي كتبها الخطاط العثماني مصطفى راقم[٢] (ت١٢٤١هـ/٢٦-١٨٢٥م) وقد نال عزيز الرفاعي الإجازة عليها من أستاذه الخطاط العثماني أحمد عارف القلبوي (١٢٤٦-١٣٢٧هـ /٣١-١٨٣٠-١٩٠٩م) وصادق عليها الخطاط العثماني عبد الله محسن زاده (١٢٤٨-١٣١٧هـ/ ٣٣-١٨٣٢-١٩٠٠-١٨٩٩م) سنة (١٣١٤هـ/٩٧-١٨٩٦)، وصممت اللوحة على شكل غير معهود في لوحات الإجازات (شكل ٣٨)، فجاء وصف الرسول ﷺ برواية الخليفة الراشدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه بخط النسخ في وسط اللوحة، وأحاطه بأسماء الرسول الكريم بخط الثلث، وفي الزوايا أسماء الملائكة الأربعة الكرام (جبرائيل، ميكائيل، إسرافيل، عزرائيل) بخط الثلث، وكتبت البسملة بخط المحقق، ويقابلها في القسم السفلي من اللوحة الآية الكريمة (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)[٣] بخط الثلث الجلي، ويحيط بالنصوص السابقة شريط فيه تكملة أسماء الله الحسنى بخط الثلث ويحيط بهذا الشريط شريط أقل عرضاً منه كُتبت فيه أحاديث

---

(١) Derman, M.U., (**Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar**), p. 719.

(٢) وهي محفوظة في متحف الآثار التركية باستانبول، ذكره يوسف ذنون في رسالته لي المؤرخة في ١٩٩٦/١٠/٣، الموصل.

(٣) القرآن الكريم، سورة الأنبياء، مكية، الآية رقم ١٠٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نبوية ومنظومات شعرية باللغة العثمانية بخط التعليق[١] ثم شريط آخر ضعفه بالعرض كتبت فيه أسماء الله الحسنى بخط الثلث، وفي الأركان الأربعة أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة بخط الثلث، وفي رأس اللوحة طغراء تحمل الآية الكريمة "إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم،"[٢] وتحتها دعاء كُتب بخط الثلث الجلي المتقابل نصُّه (يا كريم يا مغني يا كافي)، وعلى الجانب الأيمن من هذا الدعاء كُتب لفظ الجلالة يُحيط به شريط دائري كُتبت فيه سورة الإخلاص بخط الثلث، وعلى الجانب الأيسر من الدعاء اسم الرسول الكريم يحيط به شريط دائري كتب فيه الآية "وما كان محمدٌ أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما"[٣] وفي ذيل اللوحة إجازة مطولة كتبها أستاذه الخطاط أحمد عارف ذكر فيها نسب الخطاطين الذي يبتدأ بالخليفة علي بن أبي طالب ﷺ – الذي يعتبره الخطاطون رأس شجرتهم وأول سندهم – حتى يصل بالسلسلة إلى أستاذه الخطاط العثماني محمد شوقي (١٢٤٤-١٣٠٤هـ/٢٩-١٨٢٨-٨٧-١٨٨٦)، واللافت للنظر في هذه اللوحة العدد الكبير من سطور الثلث التي نفذت بتمكن واضح وتصميم بديع يجعلها لوحة قيمة في هذا الموضوع، وعلى الأغلب أن التذهيب المحيط باللوحة والموجود في داخلها كله من عمل كاتب اللوحة الشيخ عزيز الرفاعي، وقد أعاد عزيز الرفاعي كتابة هذه اللوحة مرة أخرى مع تغيير محدود في القسم العلوي منها.[٤]

ز- الإجازة في باقي الخطوط العربية

تمنح الإجازات التقليدية فقط في خطوط (الثلث والنسخ والتعليق)، ولم يعرف أنه نال خطاط إجازة في خط سوى هذه الخطوط الثلاثة، وفي بداية هذا القرن ظهرت شهادات إنهاء دورات في تعلم خطوط معينة مثل النسخ أو الرقعة أو الديواني، هذه الشهادات كانت تسمى إجازات، وكانت تمنح من مدرسة الخطاطين التي أسست في استانبول سنة (١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، إلا أن هذه الشهادات لا تتمتع بأية قيمة فنية، فهي وثيقة تثبت إنهاء التلميذ دورة في خط معين من مدرسة معينة، ولا تبرز مستوى التلميذ بإظهار كتاباته كما هو

---

[١] كان الخطاط عبد العزيز الرفاعي قد حصل على إجازة بخط التعليق من أستاذه الخطاط حسن حسني بن عبد الوهاب (١٢٦٦-١٣٣٣هـ/١٨٤٩-١٩١٤م) سنة (١٣١٢هـ/١٨٩٤م).

[٢] القرآن الكريم، سورة النمل، مكية، الآية رقم ٣٠.

[٣] القرآن الكريم، سورة الأحزاب، مكية، الآية رقم ٤٠.

[٤] Serin, Muhittin (**Hattat Aziz Efendi**), p. 49.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأسلوب المتبع في الإجازة التقليدية،[١] وعادة ما تكتب بالخط الديواني - باعتباره الخط الرسمي في مؤسسات الدولة العثمانية - وبالصيغة نفسها تقريباً لكل من أنهى أي خط من الخطوط، وتوقع في أسفلها لجنة الخطاطين في المدرسة مع وضع أختامهم عليها.

ويطلق العثمانيون على الإجازة التقليدية اسم (إجازت نامة)،[٢] كما يطلقون على إجازة إنهاء دورة في خط معين اسم (إجازت نامة) (شكل ٦٣)، أو (شهادت نامة) (شكل ٦٤)، ويتم التفريق بين الإجازة التقليدية وشهادة إنهاء الدورة في الخط من خلال المظهر العام للإجازة، فالأولى لوحة فنية، والأخرى وثيقة أو شهادة مصدقة لا أكثر.

وقد ظهرت شهادات تمنح في كل الخطوط تصدرها - على الأخص - مدارس تحسين الخطوط في مصر، وهي مدارس رسمية تتبع وزارة المعارف أو التربية والتعليم، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات يحصل التلميذ الناجح في نهايتها على شهادة (دبلوم) الخط العربي أو تخصص في الخط والتذهيب مدة الدراسة فيه سنتان، ويدرس التلميذ في قسم الخطوط: النسخ، والرقعة، والديواني، والجلي الديواني، والتعليق العادي، والتعليق الجلي، والثلث العادي، والثلث الجلي، وكوفي المصاحف، والكوفي الفاطمي، مع تحسين كتابتها، بالإضافة إلى دراسة التذوق الفني، وتاريخ الفن الإسلامي، وتاريخ الخط العربي والتذهيب والتظليل، وتعتبر الشهادات التي تمنحها هذه المدارس شهادات تربوية،[٣] وليست لها تلك القيمة الفنية التي تحملها إجازة الخطاط التقليدية، كما هو الأمر في شهادات مدرسة الخطاطين العثمانية.

ثانياً: أنواع الإجازات من حيث عدد المجيزين، وهي:

أ - إجازة من مجيز واحد.

ب- إجازة من مجيزَين أو ثلاثة أو أربعة.

ج- الإجازة المطولة.

وفيما يلي بيان هذه الأنواع:

---

(١) Derman, M.U., (**Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar**), p. 726.

(٢) وهو مصطلح مأخوذ في الأصل من الفارسية، ويعني إذن موثق بالكتابة وموقع، (**Türk Ansiklopedisi**).

(٣) عفيفي، فوزي، (**نشأة وتطور الكتابة**)، ص ٢٥٤،٢٥٥.
عبد الله، محمد عبد القادر، (**من الخطوط العربية**)، ص ٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ - إجازة من مجيز واحد

غالباً ما يكون المجيز في هذا النوع هو الأستاذ وإن لم يذكر في سياق الإجازة عبارة (وأنا معلمه، وأنا أستاذه) وفي حالات قليلة يقوم بكتابة عبارة منح الإجازة أحد أعضاء اللجنة المحكمة أو أحد الأساتذة الخطاطين، ويذكر في سياق عبارة الإجازة إسم الأستاذ (شكل ٢٣)،[١] هذا في خطي الثلث والنسخ، أما في خط التعليق فإن معظم الإجازات تحمل عبارة مجيز واحد فقط. وفي حال رغبة التلميذ في الحصول على إجازة أخرى بهذا الخط من أستاذ آخر فإنه يقوم بإعداد قطعة أخرى ينال عليها الإجازة الثانية.[٢]

ب- إجازة من مجيزَين أو ثلاثة أو أربعة

تمنح هذه الإجازات - عادة - في خطي الثلث والنسخ، ونادراً ما تمنح في خط التعليق، ويكون أحد المجيزين الأستاذ، وبقية العبارات تسمى تصديقات الإجازة يكتبها بعض أعضاء اللجنة المحكمة أو بعض من حضر من أساتذة الخط حفل تخريج الخطاط (الأشكال ٢،١٩، ٤٠-٤٥،٥٣،٥٩،٦١).

ج- الإجازة المطولة

وهي من الإجازات النادرة، و يصادق عليها عدد كبير من الخطاطين قد يصل إلى ثلاثين أو أربعين خطاطا،[٣] ولا يقتصر نص الإجازة المطولة على هذا العدد من التصديقات فحسب، بل يذكر الأستاذ في نص الإجازة الذي يكتبه للتلميذ سنده في الخط حتى يصل به إلى الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه مبتدئاً نص الإجازة بعبارات الحمد والثناء والصلاة على الرسول الكريم وذكر فضائل الخط والقلم، كما في الإجازة التي نالها محمد طاهر (ت؟) من أستاذه الخطاط محمد المعروف بحافظ القرآن (ت؟) سنة (١١٩٢هـ/٧٩-١٧٧٨م) (شكل٣٣) وصادق عليها ثلاثة عشر خطاطا كتب كل واحد منهم تصديقه بخطه ، وأبعاد هذه الإجازة (٥٠ سم x ١٧ سم)، وهي محفوظة في دار صدام للمخطوطات في بغداد.

---

(١) مر الكلام في هذا الموضوع في مبحث :تنشئة الخطاط.

(٢) Derman, M.U., (Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar), p. 720.

(٣) Derman, M.U., (Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar), p. 719.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفيما يلي نص هذه الإجازة الذي يتضمن سند الأستاذ وربطه باسلافة من الخطاطين الأساتذة وصولاً بهم إلى الخليفة عثمان بن عفان وذكر أسماء الأساتذة الخطاطين الذين حضروا اجتماع التحكيم وصادقوا على إجازة التلميذ:

الحمد لله الذي نشر لواء الآداب بالأدب، ورفع أهلها على أعلى الرتب،وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تُبلغ قائلها فوق ما طلب،وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد العرب والعجم،صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، بما نطق مادحٌ بذكره وكتب، ورضي الله تعالى عمن في طاعته وسيرة الكتب، أما بعد فإن للخط إشارات من كتاب الله تعالى: منها قوله عز وجل أو أشارة من علم،[1] وقال الله تعالى:ن والقلم وما يسطرون،[2] وقوله تعالى :علم بالقلم،[3] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :الخط نصف العلم،قال النبي صلى الله عليه وسلم: من جوّد كتابة بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة، قال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه: اكرموا أولادكم بالكتابة فإن الكتابة من أهم الأمور وأعظم السرور فعليكم بحسن الخط فإنه من مفاتيح الرزق،وبعد صاحب القطعة المرغوبة السيد محمد طاهر وفقه الله تعالى وكان من القبول وقد استحسنه الأساتيذ الخطاطون فأذنته وأجزته بوضع الكتبة كلما خط شيئاً، فبارك الله سبحانه وتعالى وزاده عمره وشرفه وإقباله وأنا المجيز أضعف العباد الحاج محمد[4] بحافظ القرآن المجيد ابن حافظ إبراهيم المولوي المعروف الإمام بجامع مرادية سلطان مراد خان طاب ثراه، كما أجازني بذلك أستاذي المرحوم المبرور والمغفور السيد محمد المعروف بإمام زاده وجعل الجنة مثواه، وكما أجازه شغلي دده، وكما أجازه حافظ محمد المعروف بكوكب أفندي وكما أجازه رئيس الخطاطين عثمان المعروف بحافظ القرآن، وكما أجازه درويش علي، وكما

---

(١) القرآن الكريم، سورة الأحقاف، مكية، آية رقم ٤.

(٢) القرآن الكريم، سورة القلم، مكية، آية رقم ١.

(٣) القرآن الكريم، سورة العلق، مكية، آية رقم ٢.

(٤) سقطت من المجيز سهوا كلمة (المعروف) حتى يستقيم النص.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أجازه خالد أفندي، وكما أجازه حسن جلبي الاسكداري، وكما أجازه بير محمد أفندي، وكما أجازه درويش محمد أفندي، وكما أجازه مصطفى دده، وكما أجازه وهو من أستاذه وأبيه واضع الرسم شيخنا ومسندنا اساتيذنا المرحوم المبرور المغفور حضرت حمد الله أفندي المشهور بابن الشيخ مصطفى أفندي الأماسي روّح الله روحه وجعل الجنة مثواه،وهو كما أجيز من خير الدين المرعشي، وهو من عبد الله الصيدني،[1] وهو من قبلة الكُتّاب كمال الدين[2] ياقوت المستعصمي والبغدادي، وهو من أبي حسن علي بن هلال بن البواب البغدادي، وهو من أبي علي محمد بن علي حسن[3] بن مقلة الوزير، وهو من محّول الخط عن الكوفية ورئيس مشايخ الصوفية حسن البصري، وهو من حضرت أسد الله الغالب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومن حضرت صاحب الحياء والإيمان عثمان بن عفان[4] رضي الله عنه، وعن كافة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين،[5] قد استحسن هذه القطعة المرغوبة بقلم السيد محمد طاهر وأراد الإجازة بالكتبة فأذنت له أن يضعها تحت تنميقاته ليدل على إكماله بحبه وجده في إقدار نفسه، وأنا الفقير أحمد المعروف بكتاني زاده أكرمه الله تعالى بالحسنى والزيادة، أجزته وأجاز بالمجموعين من الخطاطين صاحب هذا الخط على الكتابة وأنا الفقير الشيخ إبراهيم المعروف الرفاعي[6] من تلاميذ حسين المعروف بخفاف زاده، وأنا الفقير محمد صالح زاده أذنته بوضع الكتبة، وأنا الفقير محمد المعروف بخطيب زاده أذنته بوضع الكتبة تحت الكتابة، وأنا الفقير حافظ محمد

---

[1] وردت في النص (الصيدني) وهي خطأ، والصواب (الصيرفي).

[2] وردت (كمال الدين) وهو خطأ والصواب (جمال الدين).

[3] وردت (أبي علي محمد بن علي حسن بن مقلة) وهو خطأ والصواب (أبي علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة).

[4] قد يكون السبب في أن بعض الخطاطين يردون سلسلة الخط إلى الخليفة عثمان رضي الله عنه لأنه الذي أمر بنسخ المصاحف وتفريقها على الأمصار من أجل توحيد رسم المصحف الكريم.

[5] إلى هنا ينتهي سند الأستاذ المجيز (محمد المعروف بحافظ القرآن) في الخط، وتبدأ إجازات الخطاطين الحضور.

[6] وردت (الرفاعي) خطأ والصواب (بالرفاعي).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعروف بحافظ زاده كذا أذنته بوضع الكتبة تحت كتابته وأنا الفقير محمد المعروف الرشدي كذا، بعض وأنا الفقير الشيخ محمد السعدي أذنته كذلك، أذنته كذلك وأنا الفقير الحاج أحمد صادق[1] بسليمان باشا زاده، وأنا الفقير الحاج سليمان حسيب المعروف بدا ماد زاده أذنته كذلك، وأنا الفقير أفقر العبيد السيد أحمد الحلمي إمام بمحلة قواقلي أذنته كذلك، وأنا الفقير سيد محمد أمين سعدي أذنته كذلك، وأنا الفقير أضعف الورى الشيخ مصطفى الحلوتي المعروف مستجي زاده أذنته بوضع الكتبة المكتوبة المرغوبة، وأنا الفقير السيد مصطفى[2] بساعتجي زاده كذلك، وأنا الفقير أحمد المعروف بقال زاده أذنته كذلك، اللهم ذا السلطان العظيم والمنّ القديم والوجه الكريم والكلمات التامات والدعوات المستجابات، عاف الحسن والحسين من نفس الجنّ وأعين الإنس،اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولآبائنا ولأساتيذنا ولأقربائنا ولمشايخنا ولإحيائنا ولأصدقائنا ولمن أحسن إلينا وجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات برحمتك يا أرحم الراحمين، والحمد لله رب العالمين، تحريراً لسنة الثالث والتسعين ومائة والف من هجرة من له العز والشرف والسعادة في إذن الموضع بسراي همايون أدرنه سنة ١١٩٣هـ.

ثالثاً: الحالات الخاصة في الإجازات وهي:

أ- الإجازة المستقلة

ب- إجازة بخط التلميذ.

ج- الإجازة المعدة مُسبقاً.

د- الإجازة المعنوية.

ه- الإجازات التشجيعية والإستحسانات.

وفيما يلي بيان هذه الحالات،

---

[1] سقطت من كتابة المجيز كلمة (المعروف).

[2] سقطت من كتابة المجيز كلمة (المعروف).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ - الإجازة المستقلة وأنواعها:

وهي الإجازة التي يكتبها الأستاذ منفصلة عن اللوحة التي يعدها التلميذ لينال عليها الإذن بالكتبة، وقد يمنحها الأستاذ بناءً على مشاهدة كتابات التلميذ ورضاه عن مستوى أدائه فيها، فيكتب له إجازة في رقعة منفصلة لا تحمل خط التلميذ.

ومن هذه الأمثلة إجازة مطولة كتبها الخطاط سعد الله السعدي (ت ؟) لتلميذه عمر الرشدي سنة (١٢٨٤هـ/٦٨-١٨٦٧م) (شكل ٦٥)، ذكر فيها أنه تتلمذ عليه وتعلم منه الخط، ولما طلب إليه تلميذه أن يجيزه، جمع لذلك خطاطي البلدة -لم يذكر اسمها- وعرض عليهم خطوط تلميذه، فلما استحسنوها أذنوا له بالإجازة.

وهذه الإجازة تحتوي على اثنين وثلاثين سطراً، كتبت بخط الإجازة (الرقاع)، وابتدأها الأستاذ بحمد الله ثم الصلاة على الرسول الكريم، ثم تكلم عن فضل القلم والخط، حتى ذكر تلميذه عمر الرشدي والتماسه في الحصول على الإجازة، وموافقته وخطاطي البلدة على إجازته بالكتبة، ثم ذكر سنده في الخط الذي وصل به إلى الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه،[1] واختتمها بالصلاة علي النبي الكريم وبتاريخ الوثيقة، وقد أخذت هذه الوثيقة شكلاً مميزاً، وأبعادها ٣٢،٥سم x ٢٠،٣سم وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يا من أكرم الناس بعدما، هداه إلى التقوى وعلم بالقلم، تؤلف بين الكاف والنون آمرا، وتنقش لوح الكون من ذلك الرقم، وسحب من التسليم تكسب وبلها،على مرقد فيه المروة والكرم، تجافى عن الأقلام طرف بنانه، وقد نسخت من دينه كتب الأمم،[2] صلات

---

[1] أورد الخطاط العثماني مصطفى حلمي حكاك زاده (ت١٢٦٨هـ/١٨٥٢م) في كتابه (ميزان الخط) عدة صياغات لإجازات مفصلة، وضع صيغة بعضها بالعربية والبعض الأخر بالعثمانية وكتبها بخطه مبيناً فيها سلسلة أخذ الخطاطين بعضهم عن بعض حتى يصل بالسلسلة إلى الخليفة علي رضي الله عنه.

[2] وهذه المقدمة هي أربعة أبيات من الشعر صورتها:

لك الحمد يا من أكرم الناس بعد ما — هداه إلى التقوى وعلم بالقلم
تؤلف بين الكاف والنون آمرا — وتنقش لوح الكون من ذلك الرقم
وسحب من التسليم تسكب وبلها — على مرقد فيه المروة والكرم
تجافى عن الأقلام طرفُ بنانه — وقد نُسخت من دينه كتب الأمم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصلوة والسلام عليه وعلى آله وأصحابه الكرام، ما لاحت في وجوه الأماثل علائم الأحلام، وناحت من غصون الأنامل حمائم الأقلام، وبعد فإن علم الخط والقلم شأنهما أجلّ من أن يوصف وأعظم، يعجز عن وصف بنان الإفهام، ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام، لأن الله تعالى قال في الكلام :ن والقلم وما يسطرون،[1] إن هذه تذكرة لقوم يعقلون، حقيق بأن يوصف[2] اليراعة عند أهل البلاغة والبراعة،أنه طوطي مليح ينطق بلسان فصيح،خضر خاض في الظلمات حتى ارتوى من ماء الحيوة، كليم خُص بالطور في كتاب مسطور والرق المنشور، سفير بليغ بشير نذير، قد جاء بالبينات والزبروكتاب منير، قد بلغ من سدرة الشرف منتهاه، ومن سنام المعالي أعلاه، ينتمي من شجرة النسب إلى أول ما خلق الله،فسبحان من أظهر الجميل ويحب الجمال،وبيده مواهب الإحسان والأفضال، وخصص من الخطوط خط النسخ والثلث بلطفه العميم، لتنميق كتابه الكريم، فطوبى لمن اشتغل بحسن الخط بصدق النية، وخلوص الطوية، حتى يفوز بسعادة الدارين، ويصل إلى درجات المنزلين، لأن من اعتلى القلم أنامله خطعت[3] رقاب الأنام له، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه: من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فحّسن أحسن الله إليه، فعلى هذا قد تلمّذ وتعلم مني رافع هذه الوثيقة الخيرية، عمر الرشدي زاد الله عمره وعلمه ومعرفته مدة مديدة، واكتسب أصول الخط وحسن الكتابة، والتمس مني الإذن والإجازة لوضع الكتبة تحت كتابته كما جرت العادة، وأنا رأيت خطه موافقاً لأصول القديم،ومطابقاً على القواعد المستديم، فجمعت كُتاب الكاتنين في بلدنا هذا،وأبرزت زبر براعته على

---

(١) القرآن الكريم، سورة القلم، مكية، آية رقم ١.

(٢) وردت عبارة (بأن يوصف) وهي خطأ والصواب (بأن توصف).

(٣) ورد كتابتها (خطعت) وهو خطأ والصواب (خضعت).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصحائف البيضاء وحسنوا وأجازوه بذلك،سلكه الله من فضله أحسن المسالك، وأجزت أن يكتب في كتابته الكتبة، وأن يجيز بوضع الكتبة بتلاميذه ممن يُحسن الكتابة كما أجازني أستاذي سلمه الهادي، المعروف أحمد الحمدي أفندي المعلم بمكتب رشديه بقارص أرضروم، وهو من تلاميذ السيد محمد حامد أفندي العريف واعظ زاده، وهو من تلاميذ اسمعيل أفندي المغفور المرحوم المفتي بقارص أرضروم، الشهير سراج زاده، وهو من خليل أفندي المدعو بقاغزماني خواجه،وهو من مصطفى أفندي ودرويش علي ابنا كتاني،وهما من حسين أفندي ابن رمضان المشتهر بحلبي، وهو من درويش علي العريف بالعتيق، وهو من خالد بن اسمعيل، وهو من حسن بن حمزة الأسكداري، وهو من أحمد جلبي بن شكر الله خليفة، وهو من درويش محمد، وهو من أبيه مصطفى دده،وهو من والد ماجدة المغفور المشهور الذي نسخ محققاً توقيعاته على الرقاع إدراج الياقوت وقرُ بريحانة أرقامه عيون ابن مقلة وياقوت، وعجز عن ترقيم ثلث خطه كُتّاب الخلف،وفرح بصيت كماله أرواح السلف، قطب الكتاب في الآفاق أستاذ الكل على الإطلاق، حمد الله المعروف بابن الشيخ الأماسي، وهو من خير الدين المرعشي،وهو من عبد الله الصيرفي، وهو من قبلة الكتاب أبي الدر جمال الدين عبد الله المشتهر بياقوت المستعصمي، وهو من أبي الحسن علي بن هلال البغدادي المشهور بابن بواب،[1] وهو من أبي عبد الله بن محمد بن أسد بن علي بن سعيد القاري البزاز البغدادي، وهو ومن محّول الخط من قلم الكوفي أبو علي[2] المشتهر بابن مقلة

---

[1] وردت (ابن بواب) والصواب (ابن البواب).

[2] وردت (أبو علي) والصواب (أبي علي) وقد ورد أن أبن مقلة هو محول الخط من الكوفي إلى الخط اللين وهذا خطأ فقد ذكر القلقشندي ما نصه: "على أن الكثير من كتاب زماننا يزعمون أن الوزير أبا علي بن مقلة هو أول من ابتدع ذلك، وهو غلط فإننا نجد من الكتب بخط الأولين فيما قبل المائتين ما ليس على صورة الكوفي بل يتغير عنه إلى نحو هذه الأوضاع المستقرة وان كان هو إلى الكوفي أميل لقربه من نقله عنه".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوزير لراضي،[1] بالله الخليفة من خلفاء العباسي،[2] وهو من رئيس المشايخ القطب الشامخ حسن البصري قدس سره العزيز وهو من ذي النورين الزكي،وهو من أسد الله الغالب علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين آمين، وأنا الفقير الحقير إلى رحمة ربه القدير سعد الله السعدي ابن مُلا إبراهيم عفى عنهما الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي الذي لولاه لم يخلق اللوح والقلم،وما يعلم الإنسان ما لم يعلم ما دام القلم الأعلى ونقوش الأنقاش في صحايف القرطاس يتلى وسلام على المرسلين،والحمد لله رب العالمين، سنة أربع وثمانين ومايتين وألف سنة ٢٨٤.

ومثال آخر على الإجازة المستقلة، إجازة كتبها الخطاط صالح كاتب زاده (ت ؟) سنة (١١١٥هـ/١٧٠٣م)، أذن فيها بالكتبة لمحمد المدعو بخفاف زاده الكاشاني (ت ؟) وصادق عليها الخطاط أحمد الرمزي (ت ؟) و (شكل ٦٦). ويظهر من سياق عبارة الإجازة أن التلميذ قد تقدم بكتابة لأستاذه نال عليها الإجازة، وقد تكون هذه الإجازة على شكل مرقع أي مجموعة كتابات ملتصقة ببعضها وفي نهايتها نص الإجازة (رسم١٦)أو على شكل مثنى أي قطعتين ملتصقتين احتوت الأولى كتابة التلميذ واحتوت الثانية نص الإجازة (رسم١٧)،والأمر الذي يستدعي الإشارة إليه في هذه الإجازة، أنها كتبت بخط النسخ وهي من الإجازات القليلة التي كتبت بهذا الخط، ومثالها الإجازة المطولة

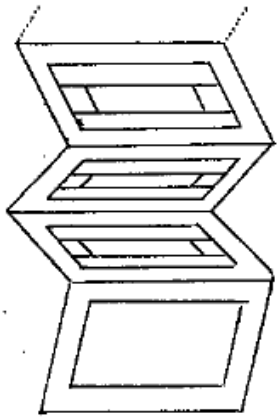

رسم ١٦

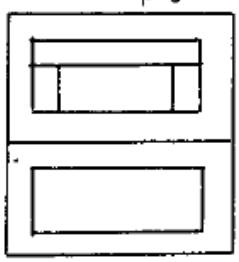

رسم ١٧

[1] وردت (لراضي) والصواب (للراضي).

[2] وردت (لعباسي) والصواب (لعباسيين).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي حصل عليها محمد طاهر من أستاذه أحمد كتاني زاده،[١] (شكل ٣٣) وصادق عليها ثلاثة عشر خطاطاً كتبوا تصديقاتهم أيضا بخط النسخ، و إجازة نالها التلميذ محمد علي أفندي (ت ؟) سنة (١٣١٤هـ/٩٧-١٨٩٦م) على كتابة ثلاثة أسطر بخط النسخ (شكل ٦٧) من الخطاط التركي يوسف رسا (١٢٦١-١٣٣٣هـ/١٨٤٥-١٦-١٩١٥م)، الذي كتب نص الإجازة بخط النسخ أيضاً، وما يلفت النظر في هذه الإجازة أن الخطاط رسا لم يوقع باسمه في ذيل الإجازة بل استعاض عن ذلك بختمها في الزاوية اليسرى السفلية ويحمل الختم العبارة (السيد محمد يوسف رسا--- [٢])، وليست هذه هي الإجازة الوحيدة التي تختم بهذا الشكل، فقد ذكر مصطفى درمان أن إجازة منحها الخطاط العثماني عيني زاده علي أفندي لأحد تلاميذه قام بختمها، وكان ذلك في زمن السلطان محمد الرابع (١٠٢٨-١٠٣٢هـ/١٦١٩-٢٣-١٦٢٢)،[٣] ومثلها إجازة منحها الخطاط سفيان الوهبي لدرويش محمد الفيضي سنة (١٢١٧هـ/٣-١٨٠٢م)، (شكل ٢٣) ختمها بختم معدني كُتبت فيه عبارة (عَبدُهُ سفيان) بالإضافة إلى توقيعه في نص الإجازة.

ب - إجازة بخط التلميذ

وهي إجازة فريدة نالها الخطاط التركي مصطفى بكر بيكتن (١٣٣١- هـ /١٣-١٩١٢ - م) في خطي الثلث والنسخ من الخطاط التركي نجم الدين اوقياي(١٣٠٠-١٣٩٦هـ/٨٣-١٨٨٢- ١٩٧٦م)، سنة (١٣٨٦هـ/٦٧-١٩٦٦م)، ولما كان الخطاط نجم الدين قد ترك الكتابة بسبب حالته المرضية، فقد أذنَ لمصطفى بكر أن يكتب نص الإجازة بخطه (شكل٦٨)، علماً بأن مصطفى بكر أجيز مرة أخرى من الخطاط التركي حامد الآمدي سنة (١٣٨٩هـ/٧٠-١٩٦٩).[٤]

ج - الإجازة المُعدة مسبقاً:

وهي إجازة كتبها الخطاط التركي يوسف رسا بأسلوب غير مألوف شكلاً وخطاً (شكل ٦٩)، فقد كتب عبارة الإجازة في دائرتين إحداهما فوق الأخرى وأتمها في أركان

---

[١] مر الكلام عنها في أنواع الإجازات (الإجازة المطولة).

[٢] كلمة لم أتمكن من قراءتها بسبب ضعف الختم.

[٣] Derman, M.U., (Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar), p. 720.

[٤] ذكره يوسف دنون في رسالته لي المؤرخة ١٩٩٦/١٠/٣م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإجازة الأربعة، وترك مكان إسم التلميذ فارغاً لسبب غير معروف، كما لا يظهر في هذه الإجازة خط التلميذ فهي (مشروع إجازة) مستقل، وقد كتبت بخط النسخ أيضاً على غير المعتاد كما في إجازته السابقة لمحمد علي أفندي (شكل ٦٧)، ولم يؤرخ الخطاط رسا هذه الإجازة، مع أنه ذكر وقت كتابتها، وهي الفترة التي عمل خلالها في الشام مدرساً للخط، منذ العام (١٢٩٤هـ/١٨٧٧م) وكاتباً لخطوط الجامع الأموي الذي احترق سنة (١٣١١هـ/١٨٩٢م) واعيد بناؤه على ثلاث مراحل، واحتفل بافتتاحه كاملا سنة (١٣٢٠هـ/٣-١٩٠٢) وأثناء التعمير أمر السلطان عبد الحميد الثاني (حكمه ١٢٩٣-١٣٢٧هـ/١٨٧٦-١٩٠٩م) أن يكتب يوسف رسا ما يلزم الجامع من آيات وكتابات فكانت هذه الكتابات سبباً في أعلاء شهرته.[١]

د- الإجازة المعنوية

يعتبر الخطاط التركي حامد الآمدي (ت١٤٠٤هـ/٨٣-١٩٨٢م) أول من ابتكر هذا النوع من الإجازات، سنة (١٣٣٨هـ،٢٠-١٩١٩م) فقد قام بتقليد لوحة البسملة (شكل ٧٠) التي كتبها الخطاط العثماني محمد نظيف سنة (١٣٢٥هـ/١٩٠٧م) (شكل ٧١) معتبراً اياها إجازة معنوية له من أستاذه نظيف، الذي كان قد بدأ دروس الخط عنده منذ صغره، إلا أن وفاة أستاذه بعد الدرس الأول عنده حالت دون استمراره في دروس الخط،[٢] مما حدا حامداً أن يتعلم الخط بنفسه ويشتغل به، وكان يلتقي بكبار الخطاطين الأتراك من أمثال الحاج كامل اقديك (١٢٧٨-١٣٦٠هـ/١٨٦١-١٩٤١م) وإسماعيل حقي ألتون (١٢٨٩-١٣٦٥هـ/ ٧٣-١٨٧٢-٤٦-١٩٤٥م) ومحمد خلوصي يازغان (١٢٨٦-١٣٥٨هـ/٧٠-١٨٦٩-٤٠-١٩٣٩م)، وكان يطور بحديثه ونقاشه معهم مستواه في الخط حتى عُدَّ أستاذاً من أساتذة هذا الفن.[٣]

وذِكرُ هذه الإجازة المعنوية مناسبة للكلام عن التقليد والمحاكاة في الخط، الذي يعتبر مرحلة من المراحل الضرورية التي على الخطاط المرور بها، ففي مرحلة استعداد الخطاط لنيل الإجازة يطلب أليه أستاذه تقليد كتابة أحد الخطاطين الأساتذة القدامى تكون له بمثابة (مشروع تخرج) فإن تمكن من محاكاتها بشكل يرضي أستاذه نال عليها الإجازة،[٤] وفي

---

[١] العزاوي، عباس، (**الخط ومشاهير الخطاطين في الوطن العربي**)، ص ٢٩٥.

[٢] درمان، مصطفى، (**فن الخط**)، ص ٢٢٠.

[٣] درمان، مصطفى، (**فن الخط**)، ص ٢١٤.

[٤] مر الكلام في التحضير لنيل الإجازة في مبحث :**تنشئة الخطاط وحصوله على الإجازة.**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مرحلة النضوج الفني عند الخطاط قد يقوم بتقليد كتابة لأحد الخطاطين القدامى، لإظهار مهارته في تقليد كتابة ليست على أسلوبه، فقد كان الخطاط عماد الحسني يقلد الخطاط الفارسي مير علي الهروي (تقريبا٨٨١-٩٥١هـ/١٤٧٦-١٥٤٤م) (شكل ٧٦)، وكان الحافظ عثمان يقلد الشيخ حمد الله الأماسي (شكل ٧٣)، وفي مثل هذه الكتابات يقوم المقلد بوضع اسم الخطاط المقلد أو يضع توقيعه تماما كما جاء على اللوحة الأصلية، ثم يضيف اسمه إليها، وليس هذا شرطاً في كل الأحوال، فقد يضع المقلد اسمه دون الإشارة إلى صاحب اللوحة المقلدة الأصلية، فقد قلد الخطاط العثماني أحمد راقم (ت ١٢٨١هـ/١٨٦٦م) الخطاط مصطفى راقم (١١٧١-١٢٤١هـ/١٧٥٨-١٨٢٦م)، وقلد الخطاط العثماني محمد أمين يازجي (١٣٠٠-١٣٦٤هـ/٧٣-١٨٨٢-١٩٤٥م) الخطاط العثماني محمد شوقي (١٢٤٥-١٣٠٤هـ/٣٠-١٨٢٩-١٨٨٧م)، ولم تكن هنالك ضرورة للإفصاح عن اسم صاحب اللوحة المقلدة، وذلك لأن صاحب الأصل المقلد معروف ومشهور، ولأن عملية التقليد تعتبر مهارة فنية مميزة يقوم بها الخطاط لاثبات قدراته وكفاءته، كما أن في تقليد كتابات الخطاطين الأوائل إيماءة لهم بالاحترام والتقدير.[١]

ولا تتم عملية التقليد بواسطة (الشف)، بل بمهارة العين واليد، إذ يقوم الخطاط بداية بتأمل النموذج المراد تقليده والموجود أمامه، ومعرفة الأسلوب الذي استخدمه الخطاط في كتابته، ودراسة النموذج بكل تفاصيله، حتى يرسخ بشكل كامل في ذهنه، ثم يقوم بالتدرب على كتابة النموذج حتى يصل إلى مرحلة تمكنه من كتابته تماماً على الأسلوب نفسه والدقة نفسها التي كتبت فيها النموذج، ويتم التوافق في كثير من الأحيان إلى أنه لو وُضعَت إحدى الكتابتين على الأخرى لتطابقتا تماماً (الأشكال ٧٤، ٧٥)، وهذا أمر يتطلب مهارة عالية في الخط وموهبة لا يتمتع بها كل خطاط، كما يتطلب معرفة أسلوب الخطاط في اللوحة المقلدة"[٢] ويتطلب كذلك معرفة الدرجة التي كانت عليها قطة قلم الكتابة المقلدة.[٣]

هـ- الإجازات التشجيعية والاستحسانات

يُعد هذا النمط من الإجازات والاستحسانات دون مستوى الإجازة الفعلية، ويعتبر الخطاط حامد الآمدي أول من أوجد هذا الأسلوب في الإجازات، تشجيعاً لمحبي فن الخط الذين

---

[١] درمان، مصطفى، (فن الخط)، ص ٣٧، هامش ٣٨.

[٢] Derman, M.U., (The Sabanci Collection), p. 66.

[٣] درمان، مصطفى، (فن الخط)، ص ٣٧، هامش ٣٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يأنس فيهم موهبة مميزة أو يتوقع لهم مستقبلاً جيداً في هذا الفن، وممن نال إجازة تشجيعية العراقي محمد صالح الشيخ علي الموصلي (١٣٠٩-١٣٩٥هـ/١٨٩١-١٩٧٥م) سنة (١٣٧١هـ/٥٢-١٩٥١م)، فقد كتب له الخطاط حامد الآمدي إجازة وخطه دون المستوى المطلوب في الإجازة (شكل ٧٦)، كما أنه لم يكتب عياناً أمام حامد الآمدي في استانبول، والسبب في منحه هذه الإجازة أن حامد الآمدي لما علم أن محمد صالح الموصلي كان قد فقد – في حادث – نصف إصبعه الوسطى التي تعتبر وسادة القلم في الكتابة وهو يكتب – رغم ذلك – بالمستوى الذي شاهده في بعض كتاباته التي وصلت إليه في استانبول،[1] كتب له على إحداها إجازة هذا نصها:

"باسم ربي عز وجل لما صارت هذه القطعة المباركة
محمد صالح الشيخ على الموصلي بالإجازة أولى أذنت
له كما أذن العارفون وأنا الفقير حامد الآمدي غفر لهما
١٣٧١هـ "

ومثالها إجازة تشجيعية كتبها للطفلة جنة عدنان أحمد (١٣٨٦- هـ/ ١٩٦٦- م) عندما كتبت أمامه في استانبول ولم تكن تجاوزت التاسعة من عمرها سنة (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ونص الإجازة:

"أذنت بوضع الكتبة على هذه القطعة المرغوبة التي
كتبتها أمامي الطفلة الصغيرة جنة عدنان أحمد عزت
وإني أتوقع لها مستقبلاً باهراً في الخط العربي"
١٣٩٥/١/٢١هـ حامد

أما والإستحسانات فهي تلك العبارات التي كان يكتبها الخطاط حامد الآمدي على خطوط أولئك الذين يتقدمون إليه بكتاباتهم لغرض نيل الإجازة، فيرى أنها دون المستوى المطلوب لذلك، فيوقع لهم تحتها بعبارات الثناء والدعاء إما بالعربية أو بالعثمانية ومن هذه الاستحسانات: .

الممنوح للعراقي حازم العزو سنة (١٣٨٥هـ/٦٦-١٩٦٥م) بإجدى كتاباته إلى حامد الآمدي طالباً منه الإجازة عليها، فوجدها حامد أنها دون مستوى الإجازة، ويحتاج كاتبها إلى مزيد من الدراسة ليصل إلى المستوى المطلوب، فكتب له:

---

[1] ذكره يوسف ذنون في رسالته لي المؤرخة ١٩٩٦/٧/٢٦م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"إلى ولدي وتلميذي حازم عزو مجيد أرجو لك مستقبلاً
لائقاً في الخط والله يوفقك حامد الآمدي ١٣٨٥"[١]

والممنوح للعراقي عمار عبد الغني النعيمي على إحدى كتاباته سنة (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) (شكل ٧٨)، فوجدها حامد دون مستوى الإجازة فكتب له بالعثمانية

(موفقيتكزي تبريك ايدرم)
حامـد الآمدي ١٣٩٨

وقام بوضع بعض الصحيحات على كتابته تلك.[٢]

سطر كتبه العراقي علي الراوي (١٣٦٤- هـ/١٩٤٥- م) بخط الثلث (شكل ٧٩)، وعرضه على الخطاط حامد سنة (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) فكتب تحته :

(أحسن عليّ الأعلى)
حامد

وبعدها بعام نال الإجازة منه (شكل ٨٠).[٣]

وكان يَفدُ على الخطاط حامد الآمدي خطاطون من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، يعرضون عليه خطوطهم، ويكتبون أمامه، حرصاً على نيل الإجازة منه، فكان يمنح الإجازة لأولئك الذين يرى في خطوطهم الإجادة والتمكن، ومنهم الخطاط الموصلي يوسف ذنون (١٣٥١- هـ/٣٣-١٩٣٢- م) الذي نال الإجازة منه[٤] سنة (١٣٨٦هـ/٦٧-١٩٦٦م) (شكل ١٢)، والخطاط البصري عبد الكريم الرمضان الذي أجازه حامد سنة (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) (شكل ٨١)،[٥] والخطاط العراقي مهدي محمد الجبوري (١٣٤٧- هـ/٢٩-١٩٢٨- م) الذي حصل على إجازة من حامد سنة (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) (شكل ٨٢)، والخطاط الإيراني أحمد النجفي الزنجاني الذي نال إجازة مستقلة من حامد سنة (١٣٨٥هـ/٦٦-١٩٦٥م) (شكل ٨٣)،

---

[١] ذكره يوسف ذنون في رسالته لي المؤرخة ١٩٩٦/٧/٢٦م.
[٢] محمد، عبد العزيز، (يوسف ذنون مدرسة الإبداع)، ص ٣٥١.
[٣] محمد، عبد العزيز، (يوسف ذنون مدرسة الإبداع)، ص ٣١٣، ص٣١٨.
[٤] الكردي، محمد طاهر، (تاريخ الخط العربي وآدابه)، ص ٤٧٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والخطاط السعودي أحمد ضياء إبراهيم الذي أجازه حامد الآمدي ،والخطاط الجزائري محمد شريفي الذي أجازه حامد سنة (١٣٨٩هـ/٧٠-١٩٦٩م).[١]

وكان الخطاط حامد الآمدي يمنح تقديرات بعد الإجازة لأولئك الذين شاهد فيهم الامتياز في الخط والمثابرة في خدمة هذا الفن، وكان قد منح تقديرين فقط، أحدهما للخطاط العراقي هاشم محمد البغدادي سنة (١٣٧٢هـ/٥٣-١٩٥٢م) (شكل ٣٠)، بعد أن حصل على الإجازة منه سنة (١٣٧٠هـ/٥١-١٩٥٠م)، والآخر كتبه للخطاط العراقي يوسف ذنون سنة (١٣٨٩هـ/٧٠-١٩٦٩م) (شكل٨٤) بعد أن حصل على الإجازة منه سنة (١٣٨٦هـ/٦٧-١٩٦٦م).

تزوير الإجازات

لم يصادف وأن حصل تزوير في إجازة الخط، على حد ما ذكر ذلك مصطفى اوغور درمان،[٢] لكن مؤسسة الإجازة هذه السلسلة المتكاملة في فن الخط، قد عراها في فترة من الفترات – وبخاصة في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي – التساهل في منح الإجازة لخطاطين غير مجودين، أو لمن هم دون مستوى الإجازة، وقد ذكر ذلك أحد الشعراء الأتراك في بيت شعر ترجمته:

"الآن الكتبة كثيرة للخطاطين الجهلة

ولكن هل هم يجيدون أسرار هذا الخط"

والكتبة تعني الإجازة وحق التوقيع،[٣] وهناك نموذج على التزوير لكن ليس تزوير إجازة، بل تزوير ما بعد الإجازة، وهو التقدير الذي كان يمنحه الخطاط حامد الآمدي للمتميزين في الخط بعد إجازته لهم، وهذا النموذج زوره الخطاط الإيراني أحمد النجفي الزنجاني ونشره في كتابه (آثار جاويدان خط) سنة (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، زور فيه التقدير

---

[٥] محمد، عبد العزيز ، (يوسف ذنون مدرسة الإبداع)، ص ٢٩٢،٢٩٣.

[١] الزنجاني، احمد، (آثار جاويدان خط)، ص ٢٥٧.

[٢] مكالمة هاتفية مع مصطفى درمان بواسطة محمد التميمي في استانبول بتاريخ ١٩٩٥/٩/١٤م.

[٣] النص بالتركية Simdi Colcdur "Ketebe" Sohibicohil hattat,
Lakin esrar: hurnfa kani vesil Hattat

Derman, M.U., (Türk Yazi San'atinda Icazetnâmelar va taklidyazilar), p. 725.
Yazir, Mahmud (Kitab Guzeli), p. 131.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذي كتبه حامد الآمدي لهاشم البغدادي (شكل ٣٠، شكل ٨٥) حيث قلده ونسبه لنفسه إذ قام بتغيير واحد في نص التقدير فجعل تاريخ الكتابة (ثلاث وسبعين وثلاثمائة بعد الألف) بينما التاريخ في تقدير هاشم (اثنين وسبعين وثلاثمائة بعد الألف)، كما زاد على التزوير افتراءين، حيث أشهد على هذا التقدير الخطاطين التركيين الشيخ عبد العزيز الرفاعي ومصطفى حليم، وبمقارنة خط التقدير المزور بخط التقدير الأصلي الممنوح لهاشم البغدادي، يظهر ضعف وركاكة خط التقدير المزور الذي لا يصدر عن خطاط كحامد الآمدي، كما أن الخطاط عبد العزيز الرفاعي كان قد توفي سنة (١٣٥٣هـ/٣٥-١٩٣٤م)، أي قبل كتابة الزنجاني هذا التقدير بعشرين عاماً، وهذا دليل فاضح على تزوير خطي مكشوف.[١]

ولم يكن هذا التقدير وحده الذي نشره الزنجاني في كتابه، فقد نشر معه خمس إجازات مختلفة وهي بحسب تسلسلها التاريخي:

إجازة من الخطاط الإيراني زرين خط سنة(١٣٣٣هـ(شمسي)/١٩٥٥م)(شكل ٨٦)

إجازة من الخطاط العراقي مُلا علي الفضلي سنة (١٣٦٧هـ/٤٨-١٩٤٧م) (شكل ٨٧)

إجازة من الخطاط العراقي هاشم محمد البغدادي سنة(١٣٨٢هـ/٦٤-١٩٦٣م)(شكل ٨٨)

إجازة من الخطاط السوري بدوي الديراني سنة (١٣٨٥هـ/٦٦-١٩٦٥م) (شكل ٨٩)

إجازة من الخطاط التركي حامد الآمدي سنة (١٣٨٥هـ/٦٦-١٩٦٥م) (شكل ٨٣)

ومن دراسة هذه الإجازات تظهر الملاحظات التالية:

(١) إن هذا الرجل كان مولعاً بجمع الإجازات من أبرز أساتذة الخط في العالم الإسلامي فقد نشر إجازة من حامد المقيم في استانبول، وأخرى من هاشم المقيم في بغداد وثالثة من بدوي الديراني المقيم في دمشق ورابعة من زرين خط المقيم في طهران.

(٢) إن الإجازات المنشورة في كتابه - إن صحت نسبتها إلى أصحابها - على الأغلب نالها بعد أن كان المجيز قد اطلع على كتاباته المختلفة وكتب له عبارة الإجازة منفصلة ولم تكن على كتابة له، لأننا نلاحظ أن أجازته من حامد المؤرخة (١٣٨٥هـ/٦٦-١٩٦٥م) (شكل ٨٣) قد وضعها تحت كتابة له مؤرخة سنة (١٣٨٢هـ/٦٤-١٩٦٣م) أي قبل تاريخ

---

[١] كما أسماه يوسف دنون في مقابلة معه في عمان بتاريخ ١٣/١٢/١٩٩٥م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإجازة بثلاث سنوات علاوة على ما تظهره الطباعة من أن الكتابة منفصلة عن عبارة الإجازة، كذلك الإذن الذي ناله من زرين خط (شكل ٨٦)، وإجازته من بدوي الديراني التي نالها سنة (١٣٨٥هـ/٦٦-١٩٦٥م) على كتابة قام بإنجازها الزنجاني سنة (١٣٧٨هـ/٥٩-١٩٥٨م) أي قبل الإجازة بسبع سنوات والذي يظهر أن إجازة بدوي له - إن صحت أيضا - فهي ليست كما تظهر في الشكل على القطعة نفسها التي كتبها الزنجاني لسببين: أحدهما تباعد الفترة الزمنية بين تاريخ الكتابة وتاريخ الإجازة، والآخر أن بدوي ذكر في نص الإجازة أنه أجاز الزنجاني بعد أن اطلع على خطوطه وكتاباته بأنواعها المختلفة، وهذه ليست العبارة المعتمدة عند الخطاطين في حال كتابة الإجازة على قطعة التلميذ نفسها، إذ يذكر المجيز في هذه الحالة (لما كان صاحب هذا الخط الحسن) وما في معنى هذه العبارة.

(٣) أما إجازته من الخطاط العراقي الملا علي الفضلي أستاذ هاشم - إن صحت أيضا - (شكل ٨٧) فتدور حولها بعض الاستفسارات والتساؤلات وهي:

أولاً: أن هذه الإجازة لا يظهر فيها اسم الزنجاني ولا الإشارة إليه بأي شكل، فهو - أي الزنجاني - لم يقم بوضع اسمه على كتاباته كما هي عادته في الإجازات السابقة (الأشكال ٨٣، ٨٦، ٨٨،٨٩) كما أن علي الفضلي لم يذكر لمن هذه الكتابة في سياق عبارة الإجازة التي كتبها، كما هي العادة المتبعة عند الخطاطين، إذ يذكر المجيز ("لما كان صاحب هذا الخط الحسن أعني به فلان بن فلان...") فلا بد من ذكر صاحب الكتابة باعتبار أن قطعة الإجازة لا يضع التلميذ اسمه عليها بل يشير الأستاذ إليه في سياق عبارة الإجازة، وهذا ما لا يظهر في هذه الإجازة.

ثانياً: إن تاريخ الإجازة هو (١٣٦٧هـ/٤٨-١٩٤٧) علماً بأن الملا علي الفضلي توفي في السنة نفسها في ٩ رمضان ١٣٦٧هـ /١٧تموز ١٩٤٨م على ما يذكر ذلك وليد الأعظمي في الترجمة المستفيضة لعلي الفضلي في كتابه تراجم خطاطي بغداد المعاصرين.

ثالثاً: أن عبارة الإجازة التي كتبها علي الفضلي، كتبها بخط النسخ غير المجود بالإضافة إلى التقارب الواضح بين عبارة الإجازة هذه وعبارة الإجازة التي كتبها علي الفضلي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لهاشم البغدادي سنة (١٣٦٣هـ/١٩٤٤م) (شكل ٢٧)، وكأن هذا الرجل مغرم بتقليد هاشم فيما يحصل له من إجازات وتقدير.

وبخصوص إجازته من هاشم فيصعب الحكم عليها لسببين أحدهما، أن عبارة الإجازة المكتوبة يغلب الظن أنها صدرت عن هاشم، والسبب الآخر هو أن تلامذة هاشم المقربين الذين صحبوه نيفاً وعشرين عاماً، مثل وليد الاعظمي، وصادق الدوري، وغيرهم يؤكدون أن هاشم لم يجز إلا تلميذه عبد الغني عبد العزيزالعاني (شكل ٩٠)، مما يجعل هذه الإجازة أيضاً موضع شك وتساؤل.

ونهاية القول أن أغلب هذه الإجازات يشوبها الشك لما للرجل من سابقة في التزوير المتعمد والمكشوف، الأمر الذي يجعل باقي إجازاته موضع سؤال واستفسار، أما دافعه إلى جمع الإجازات والتزوير في بعضها فقد يكون حباً منه في ترويج نفسه وفنه على أنه خطاط مشهود له بالكفاءة في أنحاء العالم الإسلامي من كبار الخطاطين العرب والمسلمين.

ومن الجدير بالذكر أنه في بغداد ومنذ العام (١٤١٦هـ/٩٦-١٩٩٥م) تقدمت مجموعة من الخطاطين في جمعية الخطاطين العراقيين بتقديم دراسة مشروع " إجازة بغداد للخط العربي"، (الملحق) لهذا الفن أصالته وأصوله التقليدية التي استمرت أكثر من تسعة قرون، غير أن التصور النهائي لهذا المشروع لم يصدر حتى فترة جمع هذه المادة، ولعله يكون قريباً فيكون مثالاً يقتدى به في مختلف الدول الإسلامية.[1]

---

[1] ذكره الخطاطان العراقيان عبد الرضا بهية وعبد الرضا القرملي في مقابلة في بغداد بتاريخ ١٩٩٥/١٠/١١م ولدي صورة مستنسخة من المقترح الذي تقدم به الخطاط عبد الرضا بهية إلى جمعية الخطاطين العراقيين بتاريخ ١٩٩٥/٩/١٦م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الرابع: التوقيع أو إمضاء الخطاط

لمّا كانت الإجازة التي ينالها الخطاط هي بمثابة الإذن له بـالتوقيع على أعماله الفنية، كان من المناسب الكلام عن التوقيع (الإمضاء) ونشأته ومصطلحاته وأساليبه التي اعتمدها الخطاطون في وضع أسمائهم على أعمالهم الفنية.

لقد درج الكتاب والنساخ والمحررون والوراقون منذ ظهور الإسلام على استخدام لفظ (كتبه، وكتب)، في أول عبارة الفراغ من الكتابة التي تضم اسم الكاتب وتاريخ الكتابة.

فقد جاء في نهاية كتابة وجدت على شاهد قبر مؤرخ سنة (٣١هـ/٥٢-٦٥١م) محفوظ في دار الفن الإسلامي بالقاهرة عبارة "وكتب هذا الكتب في جمدى الآخر من سنت إحدى وثلثين"،[١] وفي آخر الكتابة التي وجدت على صخرة في حفنة الأبيّض في كربلاء، والمحفوظ في دار الآثار العراقية وردت العبارة التالية: "... وكتب هذا الكتب في شوال من سنت أربع وستين..."[٢] وجاء في ختام قطعة إذن صرف مكتوبة سنة (٨٧هـ/٧٠٦م) محفوظة بدار الكتب المصرية العبارة التالية: "...وكتبه عبد الله بن جرير في ذي القعدة سنة سبع وثمانين..."[٣]

في خطاب كُتب سنة (١٤٣هـ/٦١-٧٦٠م) جاء في آخره "...وكُتب عكرمة من كُتاب ديوان أسفل الأرض يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين ومائة"،[٤] وفي آخر كتاب (غريب الحديث) لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٣٢٣هـ/٣٥-٩٣٤م) المكتوب سنة (٣١١هـ/٢٤-٩٢٣م) كُتبت عبارة الفراغ التالية: "...وكُتب أبو الخطاب الحسين بن عمر العبدي وهو يشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله، وفرغ من نسخته في المحرم من سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل".[٥]

وباعتبار الخطاطين من جملة المشتغلين بفنون الكتاب، فقد اعتمدوا مصطلح (كتبه) في أول عبارة الفراغ من الكتابة، مقترنا باسم الخطاط، وصار هذا الأمر تقليداً ساروا عليه حتى

---

[١] المصرف، ناجي، (مصور الخط العربي)، شكل رقم ٤، ص ٤.

[٢] المصرف، ناجي، (مصور الخط العربي)، شكل رقم ٥، ص ٤.

[٣] ناصف، حفني، (تاريخ الأدب)، شكل ١٩، ص ٨٥.

[٤] ناصف، حفني، (تاريخ الأدب)، شكل ٢١، ص ٩٥.

[٥] ناصف، حفني، (تاريخ الأدب)، ص ٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقتنا الحاضر، ففي صحيفة الخاتمة لديوان سلامة بن جندل الذي كتبه **ابن البواب** سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م) نجده كتب قيد الفراغ بقلم التوقيع وهذا نصه:

"كتبه علي بن هلل في شهر رمضان من سنة ثمان
وأربع مائة حامداً الله ومصلياً على نبيه محمد وآله . " [١]

وفي ختام مصحف كتبه ياقوت المستعصمي سنة (٦٩٠هـ/١٢٩١) كتب العبارة التالية بخط النسخ:

"كتبه ياقوت المستعصمي في سنة تسعين وستمائة بمدينة السلم." [٢]

وفي مطلع القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي – على الأغلب – ظهر مصطلح آخر استخدمه الخطاطون في عبارات الفراغ وهو (مَشْقه)، ثم أخذت بعده تظهر مصطلحات أخرى تفيد معنى (كتبه) وهي على التحديد (حَرَّره، نَمَّقَه، سَوَّده، رَقَمَه، رَسَمَه، نَقَله) غير أن المصطلحات (حرره، مشقه، سوده، نمقه) هي أكثر استخداماً في عبارات الفراغ من غيرها بعد مصطلح (كتبه) الأكثر استخداما على مختلف الكتابات وبمختلف الخطوط، ونجد أن هذه المصطلحات هي مرادفات لمصطلح (كتبه)، باستثناء مصطلح (مشقه) الذي يستخدمه الخطاطون على الكتابة الأولى السريعة لعبارة ما دون إعداد أو تدريب مسبق، ويترك الخطاط هذه الكتابة دون تعديل أو حكّ أو تصحيح (شكل ٩١) وكثيراً ما يستخدمه الخطاط على تلك التدريبات التي يقوم بها استعداداً للكتابة المجودة، (شكل ٩٢)، كما تسمى مجموعة التدريبات التي يعدها الأستاذ لتلاميذ الخط (أمشاق) ومفردها (مشق)، لكن أحياناً ما يستخدمه الخطاط على ما يؤديه من كتابات مجوّدة لا يظهر عليها أنها تدريب أو استعداد وتحضيرٌ لكتابة لوحة (شكل ٩٣)، ويستخدم الخطاط مصطلح (نقله، قلده) عندما يقوم بتقليد كتابة خطاط سابق كما هي بكافة تفاصيلها، فيذكر في قيد الفراغ أنه نقلها عن فلان (الأشكال ٧٢، ٧٣).

ولم يستخدم مصطلح (رسمه) إلا الخطاط التركي مصطفى حليم (١٣١٥–١٣٨٤هـ/٩٨–١٨٩٧–٦٥–١٩٦٤م) على بعض كتاباته، دلالة على المبالغة في التعبير عن الكتابة وكأنه قد أداها رسماً وليس كتابة (الأشكال ٩٤، ٩٥).

---

[١] درمان، مصطفى، (فن الخط)، شكل ١٤.

[٢] درمان، مصطفى، (فن الخط)، شكل ٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد ظلت عبارات الفراغ حتى القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي تتضمن اسم الكاتب وتاريخ الفراغ من الكتابة وأحياناً يذكر الكاتب اسم المدينة التي تمت الكتابة فيها، ويختتم العبارة بالصلاة والتسليم على الرسول الكريم وآله الطيبين الطاهرين (الأشكال٩٦،٩٧).

ومنذ أواخر القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي وما بعده، وبخاصة في فترة الدولة العثمانية، صار الخطاطون يستخدمون عبارات التواضع والتذلل إلى الله تعالى بسبب انتساب أكثر هؤلاء الخطاطين إلى الطرق الصوفية التي انتشرت في تلك الفترة،[1] ومن هذه العبارات:

- **كتبه العبد الضعيف المستغفر من ذنبه ..**
- **كتبه الفقير الحقير ...، العبد المذنب، أضعف العباد...**
- **أفقر الفقراء ...، أضعف الكتاب...، الفقير إلى الله...**
- **العبد الضعيف المفتقر إلى رحمة الله تعالى...**
- **أضعف الضعفا وتراب أقدام المساكين والفقرا...**
- **أضعف العباد جرماً واقواهم جُرماً ..**

ويختتم العبارة بالدعاء وطلب المغفرة مثل:

- **غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ولمن نظر إليه...**
- **غفر ذنوبه...**
- **غفر الله لهما (إذا ذكر أستاذه أو أباه)...**
- **غفر الله له ولوالديه لمن نظر إليه آمين...**

وغيرها من عبارات الاستغفار والدعاء.

وفي نهاية عبارة الفراغ يذكر تاريخ الكتابة بالتأريخ الهجري وباللغة العربية وعادة ما يذكر السنة وقليلاً ما يذكر اليوم والشهر.

---

(1) Derman, M.Ü. (Yazi Tarihimizde Hattat Imza va Becereleri), p.729.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأحياناً يذكر الخطاط في عبارة (الكتبة) بعض الأمور الخاصة به، كوظيفته وقت الكتابة أو حالته، أو لقبه، أو أساتذته، أو البلد التي كتب فيها أو البلد التي أصله منها، وقد تطول هذه العبارة ويدخل فيها السجع والصناعة ومنها ما كتبه الخطاط حمد الله الأماسي(٩٢٦هـ/١٥٢٠) في نهاية كتابه له:

"يا من أنصف حق الإنصاف، انظر كيف كتب ولم كتب وبم كتب، كاتب السلطان ابن السلطان، السلطان بايزيد خان، بارتعاش رأسه مع اشتعال شعره في أوان شيبه وهو ابن بضع وثمانين من عمره".[1]

ومن هذه العبارات:

-كتبه المذنب محمد الوصفي كاتب السراي السلطاني...

- كتبته الفقيرة أسماء عبرت من تلاميذة[2] محمود جلال الدين...

- كتبه العبد المذنب خالد بن اسمعيل الأرض رومي في بلدة القسطنطينية... حماها الله...

- كتبه الفقير إسمعيل المشتهر بالبغدادي.

- كتبه بساري زاده مصطفى عزت ... (لقب له لأنه كان يكتب باليد اليسرى...)

- كتبه حامد الآمدي...

وقد ظلت عبارات (الكتبة) أو الفراغ من الكتابة، عبارات مطولة تحتل مساحة ملحوظة من اللوحة يذكر الخطاط فيها أموراً مختلفة، حتى قام الخطاط العثماني مصطفى راقم بعد عام (١٢٢٥هـ/١١-١٨١٠م) باختصار هذه العبارات إلى توقيع مختزل يكتب على لوحات الثلث الجلي يضم مصطلح (سنه) واسم الخطاط ويضاف إليه تاريخ الكتابة (السنة) بالأرقام[3] (شكل ٩٨)، وقد نال هذا الابتكار إعجاب الخطاطين الذين أخذوا يبتكرون لانفسهم تواقيع على غرار أسلوب راقم (شكل ٩٩)، ولعل راقم قد استفاد في ابتكاره هذا من التوقيع

---

(1) Derman, M.Ü. (Yazi Tarihimizde Hattat Imza va Þecereleri), p.729.

(2) Derman, M.Ü. (Yazi Tarihimizde Hattat Imza va Þecereleri), p.729.

(3) Derman, M.Ü. (Yazi Tarihimizde Hattat Imza va Þecereleri), p.729.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذي كان يستخدمه السلطان أحمد الثالث (١٠٨٤-١١٤٩هـ/ ١٦٧٣-١٧٣٦م) تلميذ الحافظ عثمان على كتاباته في الثلث الجلي (شكل ١٠٠).

والتركيب الذي ابتكره راقم يخلو من نقاط الإعجام (شكل ٩٨)، إلا أن من الخطاطين من كان يضع على اسمه نقاط الإعجام اللازمة له (شكل ٩٩).

وغالباً ما نجد للخطاط الواحد عدة توقيعات (شكل ١٠١) تختلف بالشكل والصيغة بسبب الفترة الزمنية أو رغبة الخطاط في إضافة اسم أستاذه كما في توقيع (كتبه حقي من تلاميذ سامي)، أو إضافة لقب جديد مثل (الحاج) كما في توقيع الخطاط مصطفى حليم (كتبه الحاج حليم غفر له) أو (الشيخ) كما في توقيع الخطاط عبد العزيز الرفاعي (كتبه الفقير الشيخ محمد عبد العزيز) وأحياناً ينفرد باسم الشهرة (كتبه راقم)، وأحياناً أخرى يضع اسمه كاملاً، (سوده محمد أمين حمامي زاده) وقد يقتصر الخطاط على اسمه فقط دون أن يقرنه بأي مصطلح من مصطلحات الكتبة مثل (عارف، حامد، نجم الدين).

ويتغير توقيع الخطاط نفسه تبعاً لنوع الخط الذي يستخدمه في كتابة القطعة أو اللوحة، ففي لوحات جلي الثلث يستخدم الخطاط أسلوب التوقيع الذي ابتكره راقم (شكل ١٠٢)، واحياناً يستخدم خط الرقاع في كتابة عبارة (الكتبة) (شكل ١٠٣)، وفي لوحات جلي الثلث المتعاكس يضع الخطاط توقيعه بشكل متعاكس (شكل ١٠٤) وأحياناً يضعه بشكل منفرد (شكل ١٠٥)، وفي قطع الثلث والنسخ يستخدم الخطاط لكتابة عبارة(الكتبة) خط النسخ (شكل ١٠٦) أو خط الرقاع (شكل ٩١)،أو الخطين معاً (شكل ١٠٧) ،أما إذا كانت القطعة مكتوبة بخط النسخ فإن عبارة (الكتبة) تكون بخط النسخ (شكل ١٠٨) ونادراً ما تكون بخط الرقاع (شكل ١٠٩) ،وفي كتابات جلي التعليق يستخدم الخطاط خط التعليق الدقيق في كتابة التوقيع الذي يتركز – غالبا –تحت الكتابة في وسط اللوحة إذا كانت السطور أفقية(شكل ١١٠)، واحياناً يكون في الجانب الأيمن أو الأيسر من اللوحة (شكل ١١١)، وفي كتابات الديواني الجلي يكتب التوقيع بالديواني الجلي لكن بقلم صغير (شكل ١١٢) وهكذا في باقي الخطوط، الديواني والرقعة والكوفي.

وقد يشذ عن هذا الانسجام خطاطون يقومون بوضع توقيعهم بخط لا يتفق مع الخط المستخدم في كتابة اللوحة، مثل لوحة الخطاط العثماني محمد عزت (ت بعد ١٣١٣هـ/٩٦-١٨٩٥م) الذي كتبها بالثلث الجلي ووقعها بخط الرقعة (شكل ١١٣)، والبسملة التي كتبها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالثلث الخطاط هاشم البغدادي ووقعها بخط التعليق الدقيق (شكل ١١٤)، إلا أن هذا الاستثناء لا يُحمل محمل القاعدة.

ويكون موقع التوقيع من لوحة جلي الثلث عادة في الأسفل، وأحياناً يكون في الجانب الأيسر من الأعلى (الأشكال ٩٤، ١٠٢)، وتأتي أحياناً عبارة التوقيع بشكل مائل على يسار الكتابة (شكل ١١٥) وفي قطع التعليق يكون التوقيع في الزاوية اليسرى من اسفل إذا كانت سطور التعليق مكتوبة بشكل مائل (شكل ١١٦)، أما إذا كانت السطور أفقية فيكون التوقيع في الوسط تحت الكتابة (شكل ١١٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

خط الإجازة

يعتبر خط الرقاع (الإجازة) من أقدم الخطوط العربية اللينة . وقد عُرف في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وهو من الخطوط المبهمة التي لم تحظ بالدراسة والتطوير كما هو الشأن في باقي الخطوط كالثلث والنسخ والتعليق وغيرها، وعندَ الكلام عن خط الرقاع (الإجازة) لابد وأن يُذكر توأمه خط التوقيع الذي يحمل خصائص خط الرقاع نفسها إلا أن حروفه أكبر حجماً من حروف الرقاع.

وقد تضاربت الروايات في أصل هذا الخط وتطوره، وأطلقت عليه تسميات مختلفة لا تؤدي حقيقة معناه، فالخطاطون في مصر ولبنان يطلقون عليه اسم الريحان ويخلطونه مع خطوط أخرى كالديواني، ويقع بعض الباحثين في الخلط بينه وبين خط الرقعة العثماني المولد والنشأة.

وخط الرقاع أحد الأقلام الستة التي تحددت في زمن ياقوت المستعصمي وانتقلت عن طريق تلامذته إلى المدرسة العثمانية، وقام الخطاطون العثمانيون بتهذيبه من ضمن الستة التي قاموا بتهذيبها إلا أن جُلّ عنايتهم انصرفت نحو الثلث والنسخ من الأقلام الستة وخط التعليق الذي انتقل إليهم عن طريق الخطاطين الفرس.

وقد اتجه استخدام الرقاع والتوقيع منذ نشأتهما إلى كتابة الحواشي التي تضاف إلى متون الكتب وفي نهاية المكاتبات المختلفة والوثائق الرسمية والرسائل، وفي كتابة خواتيم المصاحف وقيود الفراغ التي تضم إسم الكاتب وتاريخ الكتابة ومكانها لما له من شكل يختلف عن شكل الكتابة التي تتم بها الأغراض السابقة وطواعية ظاهرة في أسلوبه مما يجعله مختلفا عن خط المتن تحاشياً للاختلاط بينهما، واستخدمه الخطاطون بشكل خاص في كتابة إجازة الخط حتى صار يعرف في فترة متأخرة من زمن الدولة العثمانية باسم (خط الإجازة).[1]

---

[1] درمان، مصطفى، (فن الخط)، ص ٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول: خط الإجازة ، تعريفه، وسبب تسميته، ونشأته

يعرّف خط الإجازة على أنه الخط الذي اصطلح الخطاطون على استخدامه في كتابة عبارة الإذن بالكتبة، على القطعة التي يتقدم بها التلميذ لنيل الإجازة في خطي الثلث والنسخ أو أحدهما منفرداً.

وقد كانت العادة في منح الإجازات أن يستخدم قلم الرقاع لكتابة نصوصها، ويذكر القلقشندي أنه إذا تأهل بعض أهل العلم للتدريس والفتيا أن يأذن له شيخه في أن يدرس ويفتي، وقد جرت العادة أن يستخدم لكتابة الإذن أو الإجازة قلم الرقاع بأسطر متوالية بين كل سطرين نحو إصبع عريض،[١] وذلك راجع إلى مساحة الورق المستخدم في الكتابة، وقد ظل هذا الخط يعرف (بقلم الرقاع) حتى مرحلة متأخرة قد تصل إلى القرن الرابع عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.[٢]

ولما لم يعد قلم الرقاع يستخدم في الكتابة على الرقاع وهي جمع رُقعة والمراد بها الورقة الصغيرة،[٣] وغلب استخدامه في كتابة عبارة الإجازة للتلميذ الخطاط ،أطلق عليه اسم (خط الإجازة).[٤]

وقد توهّم بعض الباحثين منهم : وليد الاعظمي في كتابه تراجم خطاطي بغداد المعاصرين، والدكتور يحيى الجبوري في كتابه الخط والكتابة في الحضارة العربية في أن سبب تسمية (خط الإجازة) عائد إلى جواز استخدام الخطاط خطي الثلث والنسخ في كتابة حروف هذا الخط، وهذا خطأ لأن هذه التسمية أطلقت في فترة متأخرة على خط الرقاع الذي يعود في نشأته إلى بداية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، وهو منحدر من خط الثلث، فلو كان السبب في تسميته ما ذهب إليه هؤلاء الباحثون، لكان من الأجدر أن يطلق عليه في وقت نشأته لا بعد اثني عشر قرناً.

---

[١] القلقشندي، (**صبح الأعشى**)، ج١٤، ص ٣٢٢.

[٢] درمان، مصطفى، (**فن الخط**)، ص ٣٣.

[٣] القلقشندي، (**صبح الأعشى**)، ج٢، ص ١١٥.

[٤] ويطلق عليه الخطاطون في لبنان اسم (**الخط الريحاني**) كما في :(**المنجد في اللغة والأعلام** ص ١٨٥)، و كراس (**حدائق الخط العربي**) ص ٣، ٣٨ للخطاط محمد صيام ،وهو خطأ لأن الريحاني خط يختلف عن خط الإجازة، ولكل منهما قواعده الخاصة به،كما يطلق المصريون على شكل من أشكال الخط الديواني الغزلاني اسم الريحاني لتداخل الألفات واللامات فيه كتداخل أعواد نبات الريحان (عفيفي، فوزي، **نشأة وتطور الكتابة**، ص ١٥٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتعود نشأة هذا الخط إلى أواخر القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي على يد يوسف لقوه (ت٢١٠هـ/٢٦-٨٢٥م)[١] الذي استخرجه من قلم النصف الثقيل، فأعجب به الفضل بن سهل (ت ٢٠٢هـ/١٨-٨١٧م) وزير المأمون (ت٢١٨هـ/٨٣٣م) وأمر ألا تحرر الكتب السلطانية إلا به، وأسماه (القلم الرياسي)،[٢] ونقل القلقشندي عن بعض المتأخرين قولهم في القلم الرياسي: وأظنه قلم التوقيعات،[٣] حيث صار يعرف بهذا الاسم فيما بعد، ويقرر القلقشندي – عند الكلام بالتفصيل عن قلم التوقيع كأحد الأقلام المستخدمة في ديوان الإنشاء في أيامه – أن قلم التوقيعات هو القلم الرياسي الذي اخترعه يوسف لقوه في عصر المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/١٤-٨١٣-٨٣٣م)،[٤] وحروف قلم الرقاع هي صورة عن حروف قلم التوقيع، غير أن قلم التوقيع أكبر مساحة من قلم الرقاع.

ويقال في قلم التوقيعات، قلم التوقيع، وأحيانا، التوقيع دون إضافة القلم، وسُمي بذلك لأن الخلفاء والوزراء كانت توقع به على ظهور القصص وهي الكتب الرسمية[٥] أما قلم الرقاع فقد استخرج من خفيف الثلث الكبير كما يذكر ابن النديم،[٦] وقد أطلق عليه هذا الاسم لأنه يكتب في الرقاع أي الأوراق الصغيرة التي تكتب فيها المكاتبات اللطيفة أي الكتابات صغيرة الحجم أو التي تحمل مضامين محببة إلى النفس، كما جاء في لسان العرب.

وقد أورد القلقشندي بعض الأمور التي يُخالف فيها قلمُ الرقاع قلم التوقيعات مثل:

- أن حروف قلم الرقاع أدق وألطف من حروف التوقيع.[٧] وهذا أمر عائد إلى مساحة رأس قلم الرقاع الذي هو أدق وأصغر من عرض رأس قلم التوقيع.

- يغلب في حروف قلم الرقاع الطمس في العين المتوسطة والنهائية، وكذلك الفاء والقاف والميم والواو وعقدة اللام ألف المحققة،[٨] والسبب في طمس هذه الحروف راجع إلى

---

[١] أبو القاسم البغدادي، (كتاب الكتاب)، ص ٤٧.

[٢] القلقشندي، (صبح الأعشى)، ج٣، ص ١٢.
أبو القاسم البغدادي، (كتاب الكتاب)، ص ٤٧.

[٣] القلقشندي، (صبح الأعشى)، ج٣، ص ١٢.

[٤] القلقشندي، (صبح الأعشى)، ج٣، ص ١٠٠.

[٥] ابن النديم، (الفهرست)، ص ١١

[٦] القلقشندي، (صبح الأعشى)، ج٣، ص ١١٥.

[٧] القلقشندي، (صبح الأعشى)، ج٣، ص ١١٥.

[٨] القلقشندي، (صبح الأعشى)، ج٣، ص ١١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صغر حروف قلم الرقاع التي تناسب مساحة القلم الذي تكتب به، والتي صعب على الكاتب أحيانا ترك فراغ فيها، ولا تطمس هذه الحروف في قلم التوقيع لأن عرض رأس قلمه أكبر منه في الرقاع، مما يساعد على ترك الفراغ المطلوب في الحروف السابقة وما على شاكلتها.

وهذه الاختلافات وغيرها مما أورده القلقشندي، ظهرت نتيجة التباين في مساحتي قلمي التوقيع والرقاع، لا تشكل اختلافاً جوهرياً في أشكال الحروف وقواعد رسومها. (رسم ١٨)

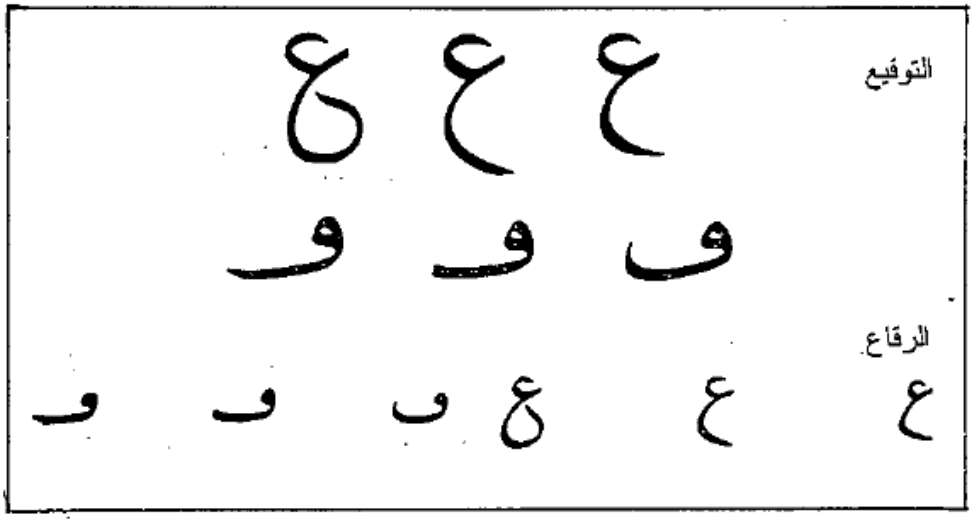

رسم ١٨

ومن الأمثلة المتقدمة على قلم التوقيع، السطران اللذان نجدهما في ختام ديوان سلامة بن جندل المكتوب بخط ابن البواب سنة (١٠١٨/٤٠٨) (شكل ٩٦)، وتذكر المصادر[١] أن ابن البواب كان قد هذب طريقة الوزير ابن مقلة (ت٩٢٩/٣٢٨) ونقحها، وكان ابن مقلة قد اشتهر بكتابة الرقاع والتوقيع بينما اهتم أخوه أبو عبد الله (ت ٩٤٩/٣٣٨م) بخط النسخ،[٢] مما يفهم أن ما نراه من خط ابن البواب بقلم التوقيع هو على طريقة ابن مقلة مع ما أدخله الأخير من تهذيب وتنقيح على هذا القلم، ونجد أن هذين السطرين يحملان الخصائص التامة لقلم التوقيع في زمن ابن البواب والتي استمرت حتى زمن ياقوت المستعصمي (ت ٦٩٨ هـ/١٢٩٨م).

---

[١] مستقيم زاده، **(تحفة الخطاطين)**، ص ٣٣١.

[٢] درمان، مصطفى، **(فن الخط)**، ص ٢١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن أقلام الكتابة في زمن ياقوت قد استقرت على (الأقلام الستة)،[١] وهي الثلث والنسخ، والمحقق، والريحان، والتوقيع، والرقاع، التي هي في الحقيقة أربعة خطوطٍ فالثلث خط مستقل وكذلك النسخ، أما المحقق والريحان فهما خط واحد و لهُما نفس الخصائص، إلا أن الريحان يُكتب بقلم أصغر من قلم المحقق، لذلك يقال، قلم الريحان، وقلم المحقق، وكذلك الأمر في الرقاع والتوقيع اللذين هما خط واحد، لكن يكتبان بقلمين الأول أصغر من الثاني.

وقد هذب ياقوت الأقلام الستة وجوّدها، وضبط نسب حروفها وأحكمها، مما أدخل على كتاباته الترطيب والحركة وميزها عما سبقها.[٢]واستمرت طريقة ياقوت في الأقلام الستة بما فيها التوقيع والرقاع حتى ظهور المدرسة العثمانية، وكان على رأسها من الخطاطين المجددين الشيخ حمد الله الأماسي المعروف عند الخطاطين بابن الشيخ (٨٣٣-٩٢٦هـ/٣٠-١٤٢٩-١٥٢٠م) الذي كان في أول أمره يكتب على أسلوب ياقوت قبل أن يتخذ لنفسه أسلوباً مستقلاً فيّ الأقلام الستة وذلك بعد سنة (٨٩٠هـ/١٤٨٥م) على وجه التقريب، [٣] فبلغت هذه الأقلام في زمن الشيخ حمد الله الأماسي، الغاية في الإتقان والتجويد، غير أن طريقة الشيخ في الأقلام الستة قد انقضت بمقدم الخطاط الحافظ عثمان (١٠٥٢-١١١٠هـ /٤٣-١٦٤٢-٩٩-١٦٩٨م)، الذي أعاد كتابتها مرة أخرى بنوع من التقويم الجمالي، واستخرج منها أسلوباً جديداً خاصاً به، انتشر في أنحاء الدولة العثمانية في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي.[٤]

وتجدر الإشارة –في سياق الحديث عن تطور الأقلام الستة بما فيها قلم التوقيع– إلى أن الخطاط محمد طاهر الكردي في كتابه تاريخ الخط العربي وآدابه قد عراه خلط بين خطي التعليق والتوقيع،[٥] فذكر أن أول من وضع قواعد خط التوقيع الجديد الفنان مير علي سلطان المشهدي (ت٩١٩هـ/١٤-١٥١٣م) وهو يقصد خط التعليق، ويوضح هذا الأمر ترجمته لمير علي في الكتاب نفسه، فقد ذكر أنه واضع القواعد الجديدة لخط التعليق، وقد وقع في هذا الخلط العديد من المصنفين في فن الخط منهم يحيى سلوم العباسي ،وحمد الجاسر والدكتور يحيى الجبوري، فنقلوا ما كتبه طاهر الكردي دون انتباه .

---

[١] درمان، مصطفى، (فن الخط)، ص ٣٠.

[٢] حسين بن ياسين، (لمحة المختطف)، ص ٣٩.

[٣] درمان، مصطفى، (فن الخط)، ص ١٨٧.

[٤] درمان، مصطفى، (فن الخط)، ص ٣١.

[٥] الكردي، محمد طاهر، (تاريخ الخط العربي وآدابه)، ص ١١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن إقبال الخطاطين – وبخاصة العثمانيين – كان مُنصباً على خطي الثلث والنسخ، بحيث لم يلتفتوا إلى تطوير الخطوط الباقية من الأقلام الستة، فظلت على الطريقة التي كتب عليها ابن الشيخ والحافظ عثمان، فلم تنل حظها من التجويد الذي لحق بالثلث والنسخ، وقد ظل المحقق والريحان يستخدمان على الأغلب في كتابات المحاكاة والتقليد، حتى أوائل القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي، فترك المحقق مكانه للثلث الذي هو أكثر طواعية، ولم يستمر المحقق حتى وقتنا الحاضر إلا في كتابة البسملة (شكل ١١٨)،[١] كما لم يقبل الخطاطون على قلم التوقيع، إذ حل محلة الثلث الذي هو شكله الأكثر صنعة وتجويداً، كما أخلى قلم الرقاع مكانة لخط النسخ، وظل مقتصراً على كتابة عبارات الإجازة، وخواتيم المصاحف، وقيود الفراغ، وعبارات التوقيع التي يستخدمها الخطاطون على خطوط الثلث الجلي، وقطع الثلث والنسخ، وعناوين السور، وبذلك يمكننا القول بأن ما تبقى من الأقلام الستة هي :خط الثلث، وخط النسخ، وخط الرقاع (الإجازة) ذي الاستخدامات المحدودة.

---

[١] درمان، مصطفى، (فن الخط)، ص ٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: خط الإجازة، ميزاته، وأساليبه، وقواعد رسومه

تعتبر حروف خط الإجازة (الرقاع) وسطا بين حروف النّسخ وحروف الثلث،[١] إلا أنها أقرب ما تكون إلى صورة حروف الثلث.[٢]

وتمتاز حروف خط الإجازة بأنها ملمومة وصغيرة، وحروفها ذات الألفات قصيرة، كما تمتاز بعض حروف بترويسة مقوسة تكون في بداية رؤوس هذه الحروف،[٣] (ك ل ط لا) وهذه الترويسة أحياناً ترسم على شكل نتوء في أعلى الحرف يرسل إلى جهة اليمين (أ)، وأحياناً تنعطف على الحرف متجهة إلى اليسار (أ)، وقد يكون في هذا الانعطاف أحيانا قطع (أ)،وتنتهي الألف في خط الإجازة بتشعيرة إلى ناحية اليسار يشبه نهاية اللام في اللام ألف المحققة في خط الثلث (لا)، ويغلب على الكتابة في خط الإجازة اتصال الحروف والكلمات مع بعضها البعض (شكل ١١٩) وهذه الميزة لا توجد في خط غيره باستثناء الخط المسلسل القديم (شكل ١٢٠).

ويقبل خط الإجازة حركات الإعراب الرئيسية والتزيينية كما في خط الثلث وقليلاً ما يحصل الفراغ في سطور خط الإجازة بسبب اتصال الحروف والكلمات وملء الفراغات المتبقية بين الحروف بحركات الإعراب، وهذا ما ليس في خط النسخ الذي يتمتع بفراغات واضحة بين الحروف والكلمات المكتوبة به.

وأحيانا تُرصُّ السطور في خط الإجازة حتى لتتداخل الحركات السفلية للسطر العلوي مع الحركات العلوية للسطر السفلي (شكل ١٢١)، ويحصل هذا غالبا إذا كانت المساحة المخصصة للكتابة ضيقة كما هي في تلك المساحات التي تترك لكتابة عبارات الإجازة (الأشكال٢، ١٨، ١٩، ٤٠، ٤٤، ٤٧، ٥٣)، وفي حال توافر مساحة كافية للكتابة فإن السطور تنظم بشكل مريح أكثر للقراءة، وذلك بترك فراغات مناسبة بين السطور وحتى بين العبارات في السطر الواحد (الأشكال٢٠، ٢٨، ٩٠، ١٢٢).

---

[١] عفيفي، فوزي، (نشأة وتطور الكتابة)، ص ٩٧.
البابا، كامل، (روح الخط العربي)، ص ١١٢.
ذنون، باسم، (من آفاق الخط العربي)، ص ٩٧.

[٢] القلقشندي، (صبح الأعشى)، ج٣، ص ١١٥.

[٣] المصرف، ناجي، (مصور الخط العربي)، هامش، ص ٣٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن خط الإجازة المعروف حالياً يتفرع إلى مدرستين، إحداهما هي المدرسة العثمانية وهي الأكثر انتشاراً واشتهاراً، والأخرى هي المدرسة البغدادية التي أوجد أسلوبها الخطاط هاشم محمد البغدادي (ت ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

وتعتبر المدرسة العثمانية أكثر نضجاً، فقد تطورت من خط الرقاع والتوقيع من عهد ابن البواب (ت ٤١٣هـ/٢٣-١٠٢٢م) حتى ما بعد الحافظ عثمان (ت١١١٠ هـ/٩٩-١٦٩٨م). إذ طور ابن البواب أسلوب ابن مقلة، وطور ياقوت أسلوب ابن البواب، وانتقلت مدرسة ياقوت إلى المدرسة العثمانية التي كتبت على أسلوب ياقوت حتى أوجد الشيخ حمد الله الأماسي أسلوبا خاصا بالمدرسة العثمانية، طوره وحسنه فيما بعد الحافظ عثمان ومن جاء بعده من الخطاطين. ويكتب على أسلوب المدرسة العثمانية الغالبية من الخطاطين في العالم الإسلامي، ونشاهد هذا الأسلوب في كتابة عبارات الإجازة، وعناوين السور وخواتيم المصاحف (شكل ١٢٤) وغيرها.

وتمتاز المدرسة العثمانية في خط الإجازة بصغر حروفها وقصر الحروف ذات الألفات، وقلة استخدام الترويسة المنعطفة إلى اليسار (﴾) وقلة الفراغ بين السطور، كما تمتاز بالعفوية والبعد عن الصنعة، وعدم المبالغة في رسم الحروف والكلمات.

أما المدرسة البغدادية والتي وضع أسلوبها الخطاط هاشم البغدادي ويظهر هذا الأسلوب في كراسته التي كتبها سنة (١٣٨١هـ/٦٢-١٩٦١م) وطبعت سنة (١٣٨٢هـ/٦٣-١٩٦٢م)[1] وتمتاز حروف خط الإجازة فيها بأنها أكبر، والحروف ذات الألفات أطول، وتستخدم فيها الترويسة المقطوعة ذات الانعطاف إلى اليسار أكثر (﴿)، بالإضافة إلى ما أضفاه هاشم على هذا الأسلوب من صنعة وتأنق نجدهما ظاهرين في كتاباته لخط الإجازة في نهاية كراسته وفي المقدمة (شكل ١٢٣) التي كتبها بخط الإجازة، وسار في ترتيب سطورها وتنظيمها على طريقة الخطاط العثماني محمد عزت في كتابته لخط الإجازة في ختام كراسته التي كتبها سنة (١٣٠٦هـ/٨٩-١٨٨٨م) (شكل ١٢٢) ويظهر فيها كذلك تأثر هاشم بأسلوب محمد عزت في خط الإجازة. ويتبع أسلوب هاشم في خط الإجازة الكثير من الخطاطين في العراق.

---

[1] منشورات مجلة الرسالة الإسلامية (٤)، (ذكرى عميد الخط العربي، **هاشم محمد البغدادي**)، ص ٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا نجد كتبا أو كراسات متخصصة في قواعد رسوم خط الإجازة (الرقاع)، وقد أفرد القلقشندي في الجزء الثالث من صبح الأعشى اثنتي عشرة صفحة أورد فيها قواعد حروف هذا الخط المفردة والمركبة ورسومها وقواعدها في زمانه،[١] وهو متفرد في هذا،وتعتبر الأمثلة التي أوردها في هذا الباب من الأمثلة الفريدة لأنها صورت أشكال الحروف وعلاقات اتصال بعضها ببعض باستخدام الأقلام التي كانت معروفة في زمن القلقشندي ،وربما تكون هذه الأمثلة من خط القلقشندي نفسه أو من خط أحد الأساتذة المعاصرين له ، كما أورد الطيبي في كتابه جامع محاسن كتابة الكتاب نصوصا مكتوبة بخط الرقاع على طريقة ابن البواب.[٢] وفي الفترة العثمانية وما بعدها كانت قواعد ورسوم هذا الخط تعرف مما يكتبه الخطاطون من نصوص محدودة بهذا الخط مثل عبارات الإجازات وقيود الفراغ وخواتيم المصاحف. وما جاء في كتب وكراسات فن الخط عن خط الإجازة يقتصر على وضع رسوم حروفه المفردة ونماذج قليلة مكتوبة به، فلم توضع له الموازين المحددة بالنقاط كما هو شأن خطوط الثلث والنسخ والتعليق، ومن ثم الرقعة والديواني، وقد يكون السبب في ذلك، اعتباره خطاً ضيق الاستعمالات نتيجة انصراف جهود الخطاطين إلى تجويد خطي الثلث والنسخ اللذين نالا منهم جل العناية والاهتمام، بالإضافة إلى أن حروف هذا الخط جاءت وسطاً في رسمها بين الثلث والنسخ، مما لم يفرض ضرورة لوضع قواعد خاصة له فهو مُستل من قواعد هذين الخطين، وليست له شخصيته المتفردة كما لخطوط التعليق، والرقعة، والديواني. وتتبع إجادة الخطاط لخط الإجازة، إجادته لخطي الثلث والنسخ، فإن أجاد كتابة هذين الخطين أمكنه إجادة خط الإجازة، ويتعرف الخطاط إلى قواعد هذا الخط ويتقنها اعتماداً على ما يشاهده من كتابات سابقة.

---

[١] القلقشندي، (صبح الأعشى)، ج٣، ص ١١٦-١٢٧.

[٢] الطيبي، (جامع محاسن كتابة الكتاب)، ص ٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخـــاتمـــة

تتضمن هذه الدراسة النتائج التالية:

(١) إن الإجازة العلمية نظام تربوي إسلامي شمل مختلف العلوم والفنون، وعمل به العلماء المسلمون في مختلف البلاد الإسلامية، وصار لا يتصدى لمعاناة أي علم أو فن إلا من كان حاصلاً على الإذن والإجازة فيه، كما أنها تكشف لاول مرة عن أن الإجازة في الخط نظام وتقليد سابق لزمن الخطاط عبد الرحمن بن الصايغ (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) الذي تجمع معظم مصادر الخط عل أنه أول من استحدث هذا التقليد في فن الخط،وعلى التلميذ المتقدم لنيل الإجازة يجب أن يمر بمراحل تعليمية عليه أن يجتازها بنجاح حتى يكون مؤهلاً لنيل الإجازة.

(٢) وتكون الإجازة في الخط العربي في خطوط الثلث والنسخ والتعليق فحسب، ولم يشمل هذا التقليد بقية الخطوط العربية الأخرى، وغالباً ما يتم تعليم خطي الثلث والنسخ بشكل متزامن، كما أن الحصول على الإجازة غالباً ما يكون في هذين الخطين مقترنين، أما خط التعليق فيتعلمه التلميذ بشكل منفصل ويعلمه أستاذ غير أستاذ الثلث والنسخ، كما أن الإجازة في خط التعليق تكون مستقلة ولا يقترن بها خط آخر.

(٣) ويجوز أن تكون القطعة التي يكتبها التلميذ في خطي الثلث والنسخ من أجل نيل الإجازة عليها تقليداً لكتابة أحد الخطاطين الأساتذة السابقين، أو أن تكون كتابة جديدة غير مقلدة، غيران الإجازة في خط التعليق كانت في بداية الأمر تقليداً لإحدى كتابات الخطاط الفارسي عماد الحسني ثم صارت تكتب على الطريقة العثمانية ولا يشترط فيها أن تكون تقليداً لإحدى كتابات العماد.

(٤) يجب أن تتضمن عبارة الإجازة التي يكتبها الأستاذ للتلميذ الخطاط أربعة أمور أساسية وهي:

أ - لفظ الإذن أو الإجازة.

ب- اسم التلميذ.

ج- اسم الأستاذ.

د- تاريخ الإجازة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥) كما تتضمن عبارة الإجازة في كثير من الأحيان فوائد تاريخية مثل: سند الأستاذ الخطاط، ووظيفته أو وظيفة تلميذه، وحال الأستاذ عند كتابته عبارة الإجازة، وطبيعة العلاقة التي تربط التلميذ بالأستاذ وغيرها،كما أن الحصول على الإجازة لم يكن أمراً مقتصراً على الذكور دون الإناث، فقد عرفت خطاطات موهوبات نلن الإجازة وبعضهن دون سن البلوغ واشتهرت كتاباتهن وصرن أستاذات في هذا الفن يجزن لتلاميذهن.

(٦) يعتبر الخطاط التركي حامد الآمدي صاحب نوع جديد في منح الإجازات في الخط، فقد أوجد الإجازة المعنوية، والإجازات التشجيعية التي تعتبر دون مستوى الإجازة الفعلية، والاستحسانات، والتقديرات التي تمنح للمتميزين في فن الخط وعادة كان يمنحها حامد بعد الاجازة.

(٧) تؤدي المصطلحات التي يستخدمها الخطاطون مع أسمائهم في وضع توقيعاتهم على أعمالهم الفنية مثل (كتبه، سوده، مشقه، حرره...) جميعها معنى واحداً وهو (كتبه)، وليس لأي مصطلح منها دواعي استخدام خاصة به باستثناء: (مشقة) الذي يستخدم غالباً على التدريبات التي يُؤديها الخطاط من أجل الاستعداد للكتابة المجودة، و (نقله، قلده) التي يستخدمها الخطاط إذا قام بتقليد كتابة خطاط آخر.

(٨) إن الرقاع والإجازة اسمان لخط واحد، والرقاع من أقدم الخطوط اللينة ظهوراً، وظل يستخدم هذا الاسم حتى زمن قريب، إذ صار يطلق عليه (خط الإجازة) لاعتماد الخطاطين له في كتابة عبارات الإجازة في الخط،وتنقسم كتابة خط الإجازة (الرقاع) إلى مدرستين فنيتين:

-المدرسة العثمانية.

-المدرسة البغدادية.

(٩) أن التراجع الذي طرأ على تقليد الإجازة في وقتنا الحاضر أثر سلبياً على كفاءة المشتغلين بفن الخط فلم نعد نرى أساتذة فيه كما كان الأمر في مطلع هذا القرن والقرون السابقة كذلك لم تعد صلة الأستاذ بتلامذته كما كانت عليه سابقاً، مما أدى ذلك إلى ضياع أساليب كثيرة في فن الخط، وعدم تطوير الأساليب المشهورة في هذا الفن، إضافة إلى توقف سلسلة الخطاطين، إلا أن تقليد الإجازة ظل مرعيا عند الخطاطين الأتراك حتى وقتنا الحاضر وان كان ذلك بشكل محدود.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحق

مقترح مشروع " إجازة بغداد للخط العربيّ "

المقدمة

يعد العراق موطن الخط العربي، فقد شهد أولاً نشوء وتطور الخطوط العربية، وعد مركز لازدهارها على تعاقب القرون، وشهد ثانياً أجيالا من الخطاطين المجودين والمبدعين اعتباراً من الإمام علي (ع) الذي يعد المعلم الأول للخط العربي ومروراً بابني مقلة وابن البواب والمستعصمي وغيرهم وحتى وقتنا الحاضر، حيث يضم نخبة خيرة من المبدعين والمجودين، فضلاً عن العديد من المآثر التي احتفت بفن الخط العربي منها: جمعية الخطاطين العراقيين، وهي الأولى من نوعها في العالم، وكذلك مهرجان بغداد العالمي للخط العربي والزخرفة الإسلامية بدوراته المستمرة، ومهرجان دار السلام القطري للخط العربي والزخرفة، علماً بأن أوقات هذه الفعاليات الفنية والثقافية والاحتفالية لفن الخط العربي والزخرفة الإسلامية تعد كذلك الأولى من نوعها في العالم فضلاً عن ديمومتها، كما أن من مؤشرات الاهتمام بفن الخط العربي بالزخرفة الإسلامية ما يتمثل باعتماد تدريسه في المؤسسات العلمية العراقية من مختلف مراحل التعليم الأساسي والثانوي والعالي فضلاً عن الدورات التي تقيمها جمعية الخطاطين العراقيين، وقبل هذا وذاك فان وجد في العراق ولا زال تقليد قيم لتعليم فنون الخط العربي يتمثل بدراسة عشاق هذه الفنون فرادى على أيدي أساتذة مشهود لهم بالكفاءة والمستوى الفني اللائق يجيزون طلبتهم بعد وصولهم إلى ما يؤهلهم لنيل الإجازة الخطية.

ولما وجدنا بان هذا التقليد قد فتر الاهتمام به في الوقت الحاضر، ولم يعد السعي لنيل الإجازة الخطية بنفس القدر من الهمة والرغبة التي كانت لدى السابقين على الأقل في العقود القليلة الماضية حيث شهدت سعي العديد من الراغبين في الحصول على إجازة الخط العربي للذهاب إلى تركيا، وعرض خطوطهم على الخطاط الراحل حامد الآمدي ، أو غيره في مواطن أخرى، لذا وجدت الضرورة في الوقت الحاضر إلى العمل باتجاه إحياء أو تنشيط هذا التقليد التعليمي القيم، وبأسلوب وصيغة فيهما شيء من الاهتمام الاستثنائي الذي يحفز قدر الإمكان الأجيال الحاضرة والمقبلة على الإقبال لتعلم الخط العربي وفنونه وفق أهداف مرسومة تتوج بمنح إجازة ذات وزن فني واعتباري مرموق، وقد توجه الاقتراح على تسمية هذه الإجازة بـ "

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إجازة بغداد للخط العربي " ، تيمناً بهذه المدينة العريقة التي شهدت تطور وازدهار فنون الخط العربي، وهي عاصمته ماضياً وحاضراً ومستقبلاً بأذن الله تعالى.

ضوابط منح إجازة بغداد للخط العربي

١- تمنح الإجازة في الخطوط المنسوبة التالية:

أ - الثلث والنسخ

ب- التعليق

ج- الديواني والجلي ديواني

د- الرقعة

٢- تصنف الإجازة إلى المستويات التالية وفقاً لصعوبة الخطوط وكما يأتي:

الدرجة (أ) - الثلث والنسخ

الدرجة (ب) - التعليق

الدرجة (ج) - الديواني والجلي ديواني

الدرجة (د) - الرقعة

٣- يتعين على من يتقدم لنيل الإجازة أن يقدم طلباً تحريرياً أوليا يثبت فيه رغبته لنيل الإجازة معنوناً إلى جمعية الخطاطين العراقيين ويثبت فيه تاريخ البدء بالتمارين، ونوع أو صنف الإجازة، واسم الأستاذ المشرف مشفوعاً بتذييلها على طلبه، ويتعين في هذه الحالة تأشير او تسجيل طلبة بتوصية في أول اجتماع للهيئة الإدارية للجمعية يلي تقديم الطلب، حيث يبلغ المتقدم، كما يزود بتعليمات الامتحان المعرفي ومتطلباته التي تؤهله لنيل الإجازة، وحسب المدة التي تغطي حاجته لتلبية تلك المستلزمات والمتطلبات.

٤- بعد إكمال كافة التمارين المطلوبة وتوقيعها من قبل الأستاذ ، يقوم الطالب بإعداد تصميم الإجازة الذي يجب ان يكون ذو طابع جديد، وغير مسبوق من قبل أي خطاط، ويقدم إلى جمعية الخطاطين العراقيين في مغلف مناسب مرفقاً معه كافة التمارين وطلب تحريري يعبر فيه المتقدم عن رغبته في النظر بإمكانية منحه الإجازة، ولا بد أن يذيل طلبه بتوصية الأستاذ المشرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥- تدعو الهيئة الإدارية للجمعية بعد الإطلاع على طلب المتقدم اللجنة المعنية بمنح الإجازة أو تأجيلها إذا ارتأت اللجنة بالإجماع حاجة الطالب إلى المزيد من التمرين، وفي كلتا الحالتين يقوم الأستاذ المشرف بتبليغ الطالب بمضمون قرار اللجنة.

٦- في حالة صلاحية مستوى أداء الطالب ونموذج إجازته وأهليته للحصول على الإجازة يقوم الأستاذ المشرف بالتوقيع في الحقل المخصص لتوقيعه في الاجازة. ثم يصار إلى زخرفة الإجازة كاملة دون الحقول المخصصة لتوقيع أعضاء اللجنة المصادقة.

٧- لا تصادق اللجنة على الإجازة الا بعد اجتياز الطالب الامتحان المعرفي الذي يحدد موعده بالاتفاق معه من قبل أعضاء اللجنة.

٨- يعد الامتحان المعرفي من المستلزمات الأساسية لمنح الإجازة ولاي صنف من أصنافها، ويتكون من مستلزمين أساسيين:

أ- تقديم بحث واف عن موضوع في حقل الخط العربي أو الزخرفة او الريازة الإسلامية يحدد عنوانه وأهدافه ومحاوره اتفاقا مع اللجنة المصادقة.

ب- يؤدي الطالب امتحاناً تحريرياً يقوم من قبل لجنة متخصصة، وتتكون المفردات المطلوبة من قبل الطالب من ثلاثة محاور :

أولا: أعلام الخط العربي

ثانيا: تاريخ الخط العربي

ثالثا: تقنيات الخط العربي

حيث تكون هذه المحاور موزعة على (٢٥) سؤالاً مرفقه في قائمة يزود بها الطالب مع قائمة أخرى بالمصادر والمراجع التي يتعين عليه مراجعتها لفرض التعرف على أجوبة الأسئلة من خلالها، وخلال الامتحان يوجه إلى الطالب خمسة أسئلة فقط من مجموعة الأسئلة المقدمة اليه لغرض الاجابه.

ج- يستعمل السلم التالي للدرجات للدلالة على مستوى أداء الطالب خلال الإمتحان التحريري أو البحث :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدرجات	التقدير الذي يقابلها
٩٠ – ١٠٠	ممتاز
٨٠ – ٨٩	جيد جداً
٧٠ – ٧٩	جيد
٦٠ – ٦٩	مقبول
٥٩ – فما دون	ضعيف

د٠ في حالة فشل الطالب في الامتحان المعرفي يعاد ثانية في وقت يتفق عليه بين الطالب واللجنة المصادقة، وفي حالة فشله ثانية يلغى تسجيله على الإجازة ولا تصادق اللجنة في هذه الحالة على نموذج إجازته، التي لا يتضمن في هذه الحالة سوى توقيع أستاذه المشرف٠

٩- اذا اجتاز الطالب كل المراحل المطلوبة يمنح الإجازة في احتفال مناسب ويكافأ بمبلغ مجز، وهدايا تقديرية، كما يمنح استشهادا خاصا صادرا من جمعية الخطاطين العراقيين يؤهله القيام بتدريس الخط العربي ومنح إجازة بغداد وفق ضوابطها التي تقدم شرحها لكل من يستحقها، وحسب الصنف الحاصل عليه٠

١٠- يحق لكل أستاذ معترف بكفاءته بالخط العربي ومشهود له بالمستوى اللائق ترشيح من يراه مناسباً من طلابه لنيل إجازة بغداد للخط العربي من داخل العراق أو خارجه بعد صدور تعليمات منح الإجازة من قبل جمعية الخطاطين العراقيين٠

١١- تتقرر أسماء اللجنة المصادقة من قبل أعضاء الهيئة الإدارية للجمعية، على أن لا يقل عددهم عن اثنين ولا يزيد على أربعة، ولا يشترط ثبات عضويتهم٠

١٢- ينظم صفحة شرف في سجل خاص يفتح للحاصلين على الإجازة في جمعية الخطاطين العراقيين، يتضمن صورة المتخرج وترجمة حياته وأساتذته ومشاركاته وأنشطته الفنية والثقافية مع صورة الإجازة ملونة وما إلى ذلك من مستلزمات مناسبة٠

روضان بهية داود
عضو جمعية الخطاطين العراقيين

١٩٩٥/٩/١٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر و المراجع العربية

القرآن الكريم

أبو القاسم البغدادي،عبد الله بن عبد العزيز، **كتاب الكُتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها**، تحقيق :هلال ناجي،مجلة المورد، العدد الأول،السنة الثانية، بغداد ، ١٩٧٣، ص ص ٤٣-٧٨.

أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد، **رسالة في علم الكتابة**، نشرت ضمن ثلاث رسائل لأبي حيان التوحيدي، نشر وتحقيق : د٠إبراهيم الكيلاني بالتعاون مع المعهد الفرنسي بدمشق، دمشق ١٩٥١.

أحمد، أحمد رمضان، **الإيجازات والتوقعات المخطوطة في العلوم النقلية والعقلية من القرن الرابع إلى العاشر الهجري**، وزارة الثقافة، هيئة الآثار المصرية، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب (٤)، مطبعة هيئة الآثار المصرية، القاهرة، ١٩٨٦.

الأصفهاني، حبيب، **خط وخطاطان**، مطبعة أبو الضيا، قسطنطينية، ١٣٠٥هـ.

أصلان، علي ألب، **رسالة شخصية** نقلها السيد محمد التميمي بخطه ، استانبول ، مؤرخة في ١٩٩٥/١١/٢١.

الأعظمي وليد، **جمهرة الخطاطين البغداديين** ، الطبعة الأولى دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩.

الأعظمي، وليد، **تراجم خطاطي بغداد المعاصرين**، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة، بغداد، دار القلم، بيروت، ١٩٧٧.

أمين ، حسين، **المدرسة المستنصرية**، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٠.

أنور، سهيل ، **الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب**، ترجمة : محمد بهجت الأثري وعزيز سامي، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٨.

أولكر، معمر، **فن الخط التركي بين الماضي والحاضر**، بنك أيش التركي، النشرات الثقافية، أنقرة ، ١٩٨٧.

ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد، **ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد**، تحقيق : د٠ بشار عواد معروف ، بغداد، ١٩٧٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن الساعي، أبو طالب علي بن أنجب، **الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير**، تصحيح وتعليق : مصطفى جواد، بغداد ، المطبعة السريانية الكاثوليكية ١٩٣٤.

ابن السيد البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد، **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**، تحقيق : عبد الله البستاني، المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٩٠١.

ابن الصايغ، عبد الرحمن بن يوسف الزين، **تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب**، تحقيق : هلال ناجي، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس.

ابن المدبّر، إبراهيم، **الرسالة العذراء**، الطبعة الأولى، تقديم : د٠زكي مبارك، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣١.

ابن النديم، محمد بن اسحق ،**الفهرست**، تحقيق :رضا تجدد، مطبعة دانكشاه، طهران، ١٩٧١.

ابن الوحيد، شرف الدين محمد بن شريف، وابن البصيص، **شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة**، تحقيق : هلال ناجي، مجلة المورد، (١٥)، العدد الرابع، بغداد،١٩٨٦ ، ص ص ٢٥٩-١٧٠.

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي أبو الفضل، **إنباء الغمر بأبناء العصر**، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٦.

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي أبو الفضل، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، تقديم وتحقيق ،محمد سيد جاد الحق ،دار الكتب الحديثة ،مصر .

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي أبو زيد، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق : د٠ علي عبد الواحد وافي، القاهرة ١٩٦٠.

ابن خلكان، أحمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: محمد محيي الدين ، القاهرة ، مطبعة النهضة المصرية ١٩٤٩.

ابن رفعة الأنصاري، نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد ، **الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان**، تحقيق : د٠ محمد الخاروف .

ابن عبد البرّ ، أبو عمر يوسف بن عبد الله، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق : علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، القاهرة،١٩٦٠.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، **العقد الفريد**، الطبعة الأولى، تحقيق : د٠ مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، الطبعة الرابعة، مكتبة المعارف بيروت ، ١٩٨١.

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل، **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث**، تأليف : أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٣.

ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي، دار لسان العرب، بيروت.

البابا، كامل، **روح الخط العربي**، دار العلم للملايين ، دار لبنان ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣.

بدر، أحمد، **التعليم في المغرب العربي بين القرنين الثالث والخامس الهجريين**، في، التربية العربية الإسلامية (المؤسسات والممارسات)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الجزء الأول، ص ص١٩٧-٢٥٠، عمان ١٩٨٩ -١٩٩٠.

بدوي ، محمد أمين، **دراسات في التربية والفكر في الإسلام خلال عصور الإسلام القوية**، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.

البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى، **فتوح البلدان**، تحقيق : عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين،١٩٥٧.

الجبوري ، سهيلة ، **أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي**، مطبعة الأديب البغدادية،١٩٧٧.

الجبوري، يحيى وهيب، **الخط والكتابة في الحضارة العربية** ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.

جلبي ، حسن ، **مقابلة في استانبول**، ١٩٩٥/٩/١٦.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، المكتبة الفيصلية ، دار الفكر ، ١٩٨٢.

حسين بن ياسين بن محمد الكاتب، **لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف**، الطبعة الأولى، تحقيق : هيا الدوسري، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة التأليف والترجمة والنشر، الكويت، ١٩٩٢.

حكاك زاده، مصطفى حلمي، **ميزان الخط العربي**، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس،١٩٩٠م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حلمي، محمود ،**الخط العربي بين الفن والتاريخ**، مجلة عالم الفكر (١٣)، الكويت، العدد الرابع، ١٩٨٣، ص ص١٦٣-٢٣٨.

الحلي، صفي الدين، **ديوان صفي الدين الحلي**، دار صادر، بيروت.

الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، **معجم الأدباء**، القاهرة، دار المأمون، ١٩٣٦.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، **تقييد العلم**، تحقيق : يوسف العش، منشورات المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، دمشق ، ١٩٤٩.

الخطيب البغدادي، **الكفاية في علم الرواية**، طبع إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية في مدينة حيدر آباد الدكن، ١٣٥٧هـ.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، تحقيق : محمد أحمد دهمان، مطبعة الترقي ، دمشق ،١٩٤٠.

درمان ، مصطفى أوغور ، **مكالمة هاتفية**، بوساطة السيد محمد التميمي بمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في استانبول ، بتاريخ ١٩٩٥/٩/١٤.

درمان ، مصطفى أوغور، **كيف تكتب الخط**، ترجمة : بديع بابا جان، بغداد، كراس مكتوب بخط اليد مترجم عن مجلة (Islam düüncesi) أي ،الفكر الإسلامي، تصدر بالتركية الحديثة، العدد الثامن، استانبول ١٩٦٨.

درمان، مصطفى أوغور، **فن الخط، تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور**، الطبعة الأولى، ترجمة : صالح سعداوي، شارك في كتابة المقدمة التاريخية : نهاد جتين، نشر : مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، ١٩٩٠.

ذكرى عميد الخط العربي هاشم محمد البغدادي، منشورات مجلة الرسالة الإسلامية (٤)، الطبعة الأولى ، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧٣.

ذنون ، يوسف، **قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة**، مجلة المورد (١٥)، العدد الرابع، بغداد، ١٩٨٦ ، ص ص٧-٢٦.

ذنون يوسف ، **الخط العربي والمطلب اللغوي**، في، اللغة العربية والوعي القومي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، المركز سنة ١٩٨٤، ص ص٣٠٤ - ٣١٦.

ذنون يوسف، **الجذر التاريخي للخط العربي وتطور الكتابة العربية**، مجلة آفاق عربية، العدد الحادي عشر، بغداد، ١٩٨٦، ص ص٦٢-٧١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذنون، باسم ، **من آفاق الخط العربي** ، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العربية، بغداد، ١٩٩٠.

ذنون، يوسف ، **مقابلة في عمان** ، ١٣،١٢،١٩٩٥.

ذنون، يوسف، **فلسطين موطن ولادة فن الخط العربي** ، بحث يقدم في الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية، حلب ١٩-٢٤ أيلول١٩٨١، نشر في كتاب الندوة : دراسات في تاريخ وآثار فلسطين، مطبعة جامعة حلب، ١٩٨٤،ص ص ٢٤٩-٢٩٥.

ذنون، يوسف، **فن الخط العربي رمز الأصالة ودليل الحيوية**، مجلة الجامعة، العدد الثامن، البصرة،١٩٧١، ص ص٤٣-٤٧.

ذنون،يوسف،**رسالة شخصية**، الموصل، بتاريخ ١٩٩٦/٧/٢٦.

ذنون،يوسف،**رسالة شخصية**، الموصل، بتاريخ ١٩٩٦/١٠/٣.

ذنون،يوسف،**رسالة شخصية**، الموصل، بتاريخ ١٩٩٦/١٠/٥.

الزبيدي ، محمد مرتضى، **حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق**، تحقيق : عبد السلام هارون، سلسلة نوادر المخطوطات، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار الجليل، بيروت، ١٩٩١.

الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، طبع على مطابع دار صادر، بيروت، ١٩٦٦.

زنجاني، أحمد نجفي، **آثار جاويدان خط**، ١٣٩٧.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

السندوبي ،حسن ،**رسائل الجاحظ** ،المطبعة الرحمانية ،مصر ،الطبعة الأولى ،١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.

سيرين، محي الدين، **صنعتنا الخطية، تاريخها، ولوازمها ،وأدواتها، ونماذجها**، ترجمة : مصطفى حمزة، دمشق ، دار التقدم، ١٩٩٣.

السيوطي، جلال الدين، **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**، دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، بيروت.

شريفي، محمد ، **الخط في الحضارة الإسلامية** ، المجلة العربية للثقافة، تونس، العدد الثاني، ١٩٨٢، ص ص١١٣-١٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شـربفي، محمـد ،**خطـوط المصـاحف عنـد المشـارقة والمغاربـة**، الشـركة الوطنيـة للنشر،الجزائر، ١٩٨٢.

شلبي، أحمد ، **تاريخ التربية الإسلامية**، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ١٩٥٤.

الشيزري، عبد الرحمن بن نصر، **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، نشر السيد الباز العريني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٦.

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك، **الوافي بالوفيات** ، الطبعة الثانية، باعتناء : رمزي بعلبكي، دار نشر فرانز شتايز، شتوتغارت، طبع على مطابع دار صادر، بيروت ١٩٩١.

الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، **أدب الكتاب**، الطبعة الأولى، شرح وتعليق : أحمد حسن البسج، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤.

صيام ، محمد ، **كراس حدائق الخط العربي**، نشر المطبعة العصرية، القدس.

طاش كبري زاده، أحمد بن مصطفى، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة** ، مراجعة وتحقيق : كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٨.

الطيبي ، محمد بن حسن، **جامع محاسن كتابة الكتاب**، نشر: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٢.

عباس، ظمياء محمد، **نساء خطاطات** ، مجلة المورد، (١٥) ، العدد الرابع ، بغداد، ١٩٨٦، ص ص ١٤١-١٤٨.

العباسي، يحيى سلوم، **الخط العربي تاريخه وأنواعه** ، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة ، بغداد، ١٩٨٤.

عبد الرضا بهية وعبد الرضا القرملي، **مقابلة في بغداد**، بتاريخ ١٩٩٥/١٠/١١. .

عبد العزيز، محمد عادل، **التربية الإسلامية في الغرب، أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.

عبد الله، محمد عبد القادر، **من الخطوط العربية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.

العزاوي ، عباس، **نصوص في إجازات الخطاطين**، مجلة المورد، (١)، العددان الثالث والرابع، بغداد، ١٩٧٢، ص ص ١٨٠-١٨٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العزاوي ،عباس، **الخط العربي في تركيا**، مجلة سومر، (٣٢)، الجزآن الأول والثاني، ١٩٧٦، ص ص ٣٩١-٤٢١.

العزاوي، عباس، **الخط ومشاهير الخطاطين في الوطن العربّي**، مجلة سومر، (٣٢) الجزآن الأول والثاني، بغداد، ١٩٧٦، ص ص٢٨٤-٣٠٢.

عساكر، خليل محمود، **رسالة في الكتابة المنسوبة**، (مجهولة المؤلف)، مجلة معهد المخطوطات العربية، (١) الجزء الأول، ١٩٥٥، ص ص١٢١-١٢٧.

عفيفي، فوزي سالم، **نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية**، الطبعة الأولى، نشر وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٠.

العلوي، عبد الرحمن بن زيدان، **الإجهاز على الطاعن في المجيز والمستجاز** ، حديث ، خط مغربي، ١٣٤٠هـ/١٩٣١م، الجامعة الأردنية، عمان ، نسخة أصلية.

عيسى، أحمد، **تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، مطبوعات جمعية التمدن الإسلامي بدمشق، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٣٩.

غنيمة، محمد عبد الرحيم، **تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى**، دار الطباعة المغربية، تطوان، ١٩٥٣.

فضائلي، حبيب الله، **أطلس الخط والخطوط**، الطبعة الأولى، ترجمة : د٠محمد التوينجي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٣.

فياض، عبد الله، **الإجازات العلمية عند المسلمين**، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٧.

القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق : د٠ أحمد بكير محمود، بيروت، دار مكتبة الحياة، طرابلس ، ليبيا، دار مكتبة الفكر.

قدوري، غانم، **موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة** مجلة المورد (١٥)، العدد الرابع،بغداد، ١٩٨٦، ص ص٢٧ -٤٤.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، نسخة مصورة عن المطبعة الأميرية، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطبعة كوستاتوماس وشركاه، ج م ع.

كحالة، عمر رضا، **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**، الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكردي، محمد طـاهر، **تـاريخ الخـط العربـي وآدابـه**، الطبعـة الثانيـة، منشـورات الجمعيـة العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٩٨٢.

محمد، عبد العزيز عبد الله، **يوسف ذنون مدرسة الإبداع في الخط العربي**، مديريـة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٦.

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، **النشرة الإخبارية**، العـدد التاسـع عشـر، محرم١٤٠٩هـ ، آب/ أغسطس ١٩٨٨م.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، **الخـط العربـي مـن خـلال المخطوطـات**، الرياض، شركة الطباعة العربية السعودية، ١٤٠٦هـ

مستقيم زاده، سليمان سعد الدين أفندي، **تحفة ء خطاطين**، نشر ابـن الأمـين محمـود كمـال بك، تورك تاريخ أنجمن كلياتي، استانبول، دولت مطبعة سي، ١٩٢٨.

المصرف، ناجي زين الدين، **بدائـع الخـط العربـي**، نشـر وزارة الأعـلام ومديريـة الثقافـة العامة، السلسلة الفنية ١٩، بغداد.

المصـرف، نـاجي زيـن الديـن، **مصـور الخـط العربـي**، الطبعـة الثانيـة، منشـورات مكتبـة النهضة، بغداد،١٩٧٤.

معروف، ناجي، **تاريخ علماء المستنصرية**، الطبعة الثالثة، دار الشعب، القاهرة.

المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة الرابعة والعشرون، دار المشرق، بيروت.

المنجد، صلاح الدين، **دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العهد الأموي**، دار الكتاب الجديد، بيروت،١٩٧٢.

ناجي، هلال ، **ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنساناً مع تحقيـق رسـالته فـي الخـط والقلـم**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤.

ناصف، حفني، **تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية**، الكتاب الأول، الطبعـة الثانيـة، مطبعـة جامعة القاهرة، ١٩٥٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع باللغات غير العربية

Derman, M. Ügur, **The Sabancu Collection**, Akbank, Culture and Art Publication 60 Istanbul, 1995.

Derman, M. Ügur, **Türk yazi san'atinda icazetnâmeler va taklid yazilar,** VIII Turk Tarih Kongresi, Ankara 25-29 Eylul 1970, Sunulan Bildiriler II, Cilt Turk Tarih Kurumu Basimevi - Ankara 1973.

Derman, M. Ügur, **Yazi Tarihimizde Imza ve Secereleri,** VIII Turk Tarih Kongresi, Ankara 25-29 Eylul 1970, Sunulan Bildiriler II, Cilt Turk Tarih Kurumu Basimevi - Ankara 1973.

Freeman-Grerville, G.S.P., **The Muslim and Christian Calendars,** Rex Collings, London, 1977.

Inal, Mahmud Kemal, **Son Hattatlar,** Ikinci Basilis, Develt Kitaplari, Milli Egitim, Basimevi, Istanbul, 1970.

Rado, Sevket, **Türk Hattatlari**, Istanbul, n.p., n.d.

Schimmel, Annemarie, **Calligraphy and Islamic Culture**, I.B. Tauris, London, 1990.

Serin, Muhittin, **Hattat Aziz Efendi,** Türk Hat Ustadlori, Kubbealti Akademisi Kultur ve San'at Vakfi, Istanbul,. 1988.

Subai, M. Husrev, **Yaziya Giri**, Dersavet, Istanbul, 1995.

Sugolcu-zade, M. Necib, **Devhat - Ul Kuttab,** Nr. Kilisli Rifat, Guzel San'atlar, Akademisi Neriyat, Nr.16, Istunbul, 1942 .

Türk Ansiklopedisi, Cild XX, Milli Egitim Basimevl, Ankara, 1972.

Yazir, Mahmud Bedreddin, **Kalem Guzeli,** (1-11 Kitab), Nere Hazirlayan, Ügur Derman, Ayyildiz Mahasi A.S. - Ankara, 1981.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

The Ijaza in Arabic Calligraphy

Nassar Muhammad Sulaiman Mansour
M.A. Islamic Architecture, Al al-Bayt University, 1997

Supervisor: HRH Princess Dr. Wijdan Ali

The aim of this thesis is to shed light upon one of the most important Islamic traditions in the art of Arabic calligraphy: the *ijaza*. It is an invitation to perpetuate the tradition of the *ijaza*, a medium which helped to develop and transfer the art of Arabic calligraphy through ten centuries. The study consists of an introduction, three chapters, and a conclusion.

The introduction discusses the evolution and development of Arabic calligraphy, the rôle of religion in improving the writing, its tools, and its connection it to a divine source that has provided it with a glorification that has survived to the present time. The introduction also considers the early beginnings of the art of calligraphy in the transcription of the Holy Qur'an ordered by the *khalifa* ᶜUthman b. ᶜAffan, in order to distribute copies to other Muslim regions. Writing the Qur'an at this time initiated a kind of professionalism in the art. This professionalism developed further during the Umayyad period, and with it came improvements in the shapes of the letters, the techniques of writing, its controls, and increases in the different kinds of writing instruments. The introduction also discusses the art of calligraphy during the ᶜAbbasid period (until the $8^{th}/14^{th}$ century), when the most prominent figures appeared, such as Ibn Muqla, Ibn al-Bawwab, and Yaqut al-Mustaᶜasimi. It then considers the evolution of the Ottoman school, established by *Shaykh* Hamd

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Allah al-Amasi and completed by al-Hafiz ᶜU*th*man, reached the peak of its development with Mustafa Raqim. The introduction also discusses the other kinds of Arabic calligraphy (beside the "six pens"): such as *taᶜliq*, *diwani*, *jali-diwani*, *riqaᶜa*, etc. The Ottoman calligraphers had a major role in developing these types of script and giving them great beauty, as well as dispursing them throughout all the Islamic lands.

The first chapter considers the definition of the *ijaza* for scientific subjects, its various components, the religious and physical sciences that indicate its importance, and its two kinds: oral and written.

The second chapter, entitled "The Ijaza for the Art of Arabic Calligraphy", is the most important of the thesis. It defines the *ijaza*, how it evolved, the stages of the calligrapher's preparation to obtain it, the terms employed by the masters and teachers to grant licenses to the students, and the historical uses and values of the requisite statements. This chapter categorizes the kinds of licenses and number of authorized teachers. Then it considers about special cases of *ijaza*, illuminated and gilded examples, unique artistic pieces, and forged *ijaza*s. Finally, it discusses the signatures of the calligraphers, because the *ijaza* is an authorization of sorts to the calligrapher to place his signature on his work. Signatures on these objects are limited to certain terms and applications.

The third chapter is concerned with the *ijaza* script itself that the calligraphers used in writing the text of the authorization in *ijaza*s in either *thuluth* or *naskh*, or both. This chapter mentions the origin and the uses of the *ijaza*, as well as other specific uses such as the writings at the ends of books, epilogues of books, etc. The chapter also clarifies that there is no difference between the *ijaza* script and the *riqaᶜa*, these being in fact two names for a single script. There is also reference in this chapter to the most important features and technical methods of the *ijaza* in two schools: the Ottoman and the Bag*h*dadi, as well as the artistic differences that distinguish the two schools.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Finally, the conclusion brings into focus the most important results of the research, with an appendix that includes a number of illustrations of *ijaza*s, the majority published for the first time. The appendix also includes different samples of signatures, and there is a separate appendix for the proposed *ijaza* project in Arabic calligraphy in Baghdad that has been submitted to the Iraqi Calligraphers Society by ʿAbd al-Rida Bahiyya.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ١
إجازة علمية للشيخ أبي المعمر المبارك أحمد بن عبد العزيز الأنصاري
بخط الحريري صاحب المقامات
(٥٠٤هـ/١١١٠م)
من كتاب : تاريخ التربية الإسلامية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

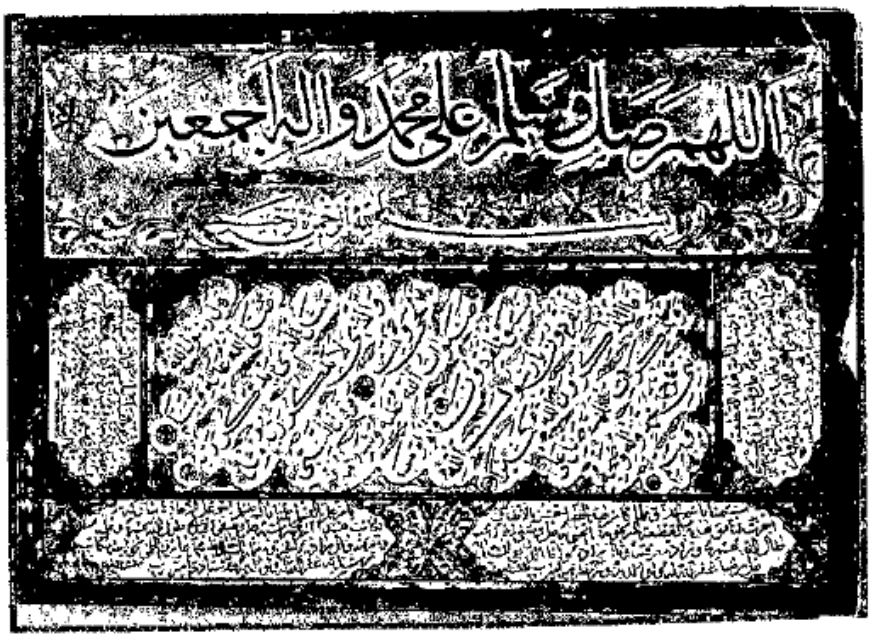

شكل (٢)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
على وصفي من الخطاط محمد علي الحلمي
(١٠٨٤هـ/٧٤-١٦٧٣م)
مجموعة دار صدام للمخطوطات / بغداد

شكل (٣)
الجلسة التقليدية السليمة أثناء الكتابة
من كتاب صنعتنا الخطية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

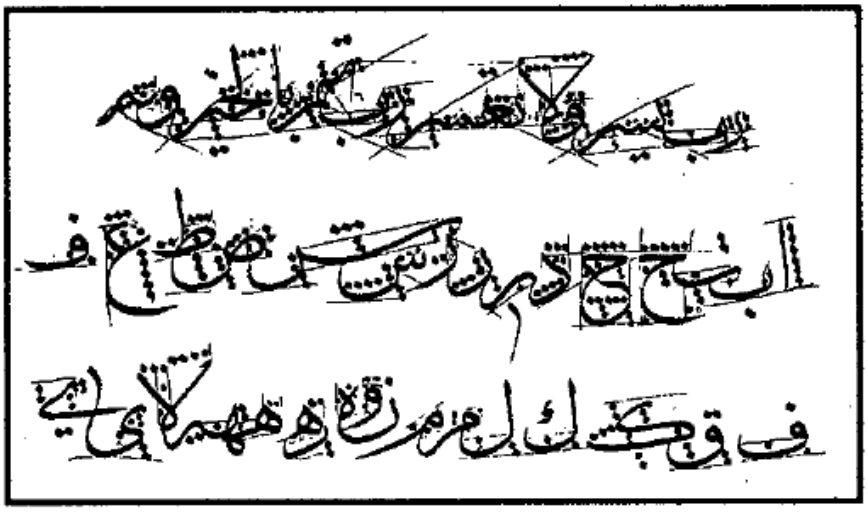

شكل(٤)
صفحة لمرين (مشق) بخط الثلث
الخطاط محمد شوقي
(١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)
من كتاب Yaziya Giris

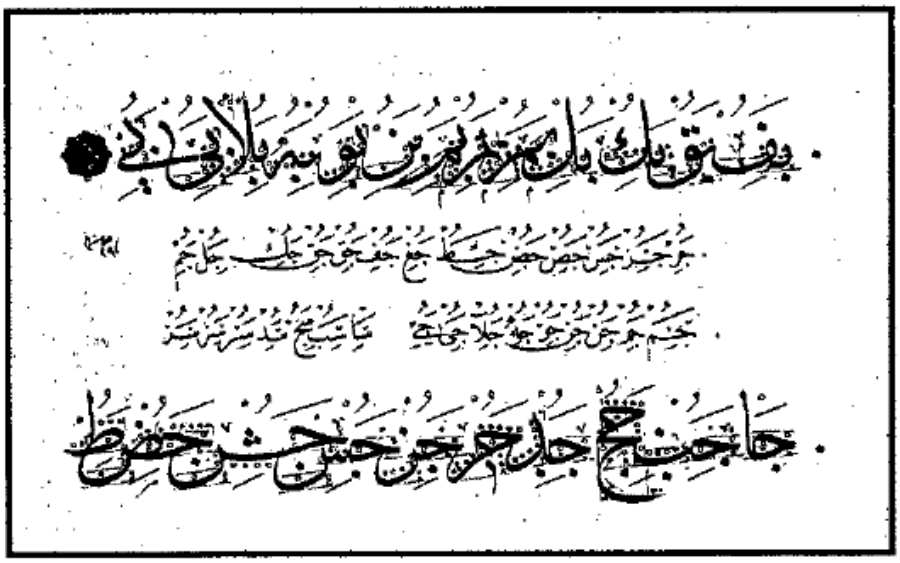

شكل (٥)
صفحة لمرين (مشق) بخطي الثلث والنسخ
الخطاط محمد شوقي
(١٢٩٠هـ/١٨٧٣م)
من كتاب صنعتنا الخطية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

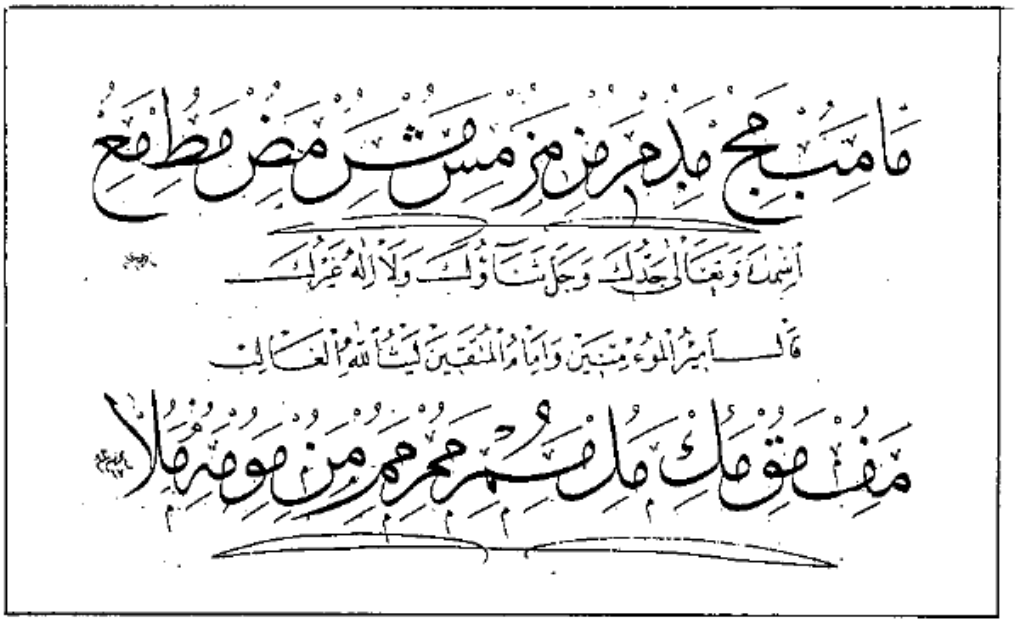

شكل ٦
صفحة مشق بخطي الثلث والنسخ
الخطاط محمد شوقي
تظهر فيها السحبة بين السطور (سعي)
(١٢٩٠هـ/١٨٧٣م)
من كتاب : صنعتنا الخطية

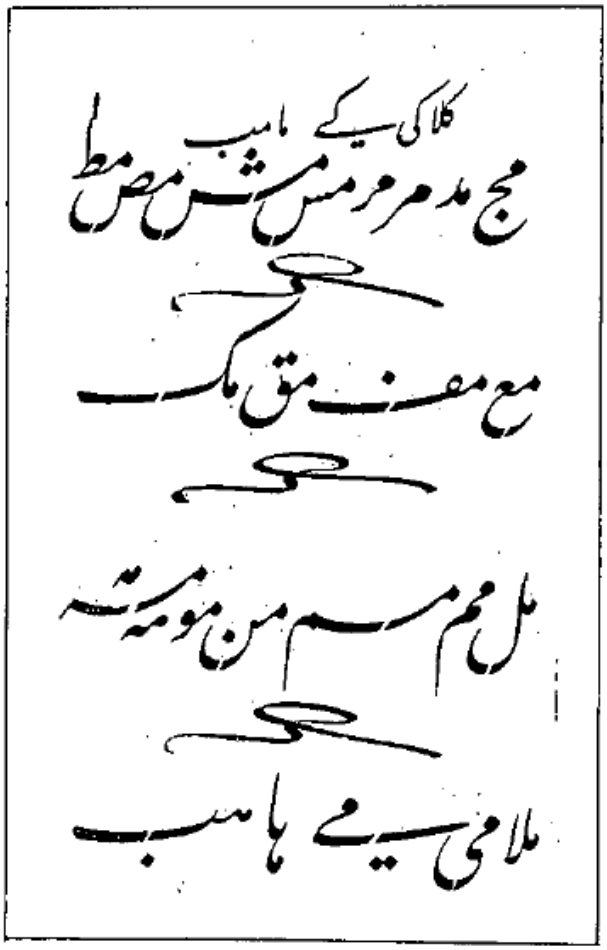

شكل ٧
صفحة مشق خط التعليق
الخطاط محمد خلوصي
تظهر فيها السحبة بين السطور (سعي)
بدون تاريخ
من كتاب: صنعتنا الخطية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٨)
صفحة ثمرين (مشق) بخطي الثلث والنسخ
الخطاط محمد شوقي
(١٢٧٢هـ/٥٦-١٨٥٥م)
من كراس مجموعة شوقي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

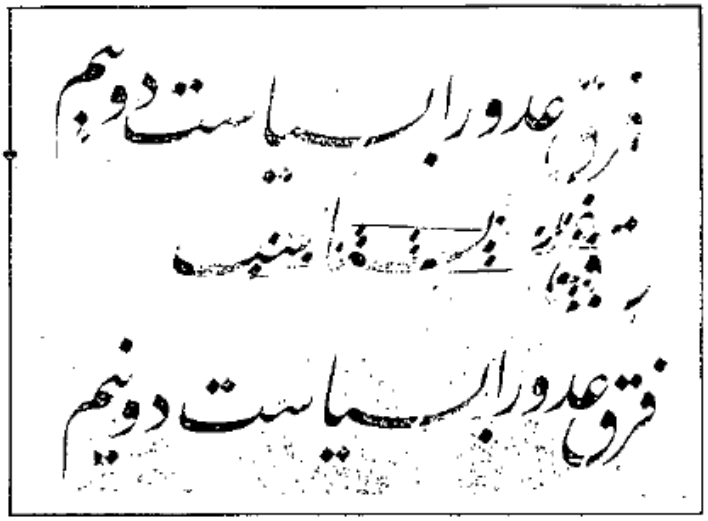

شكل ٩
تمرين بخط التعليق لخوصي افندي
مع تصويبات أستاذه سامي أفندي
وإعادة خلوصي للكتابة بحسب
إرشادات أستاذه
من كتاب: صنعتنا الخطية

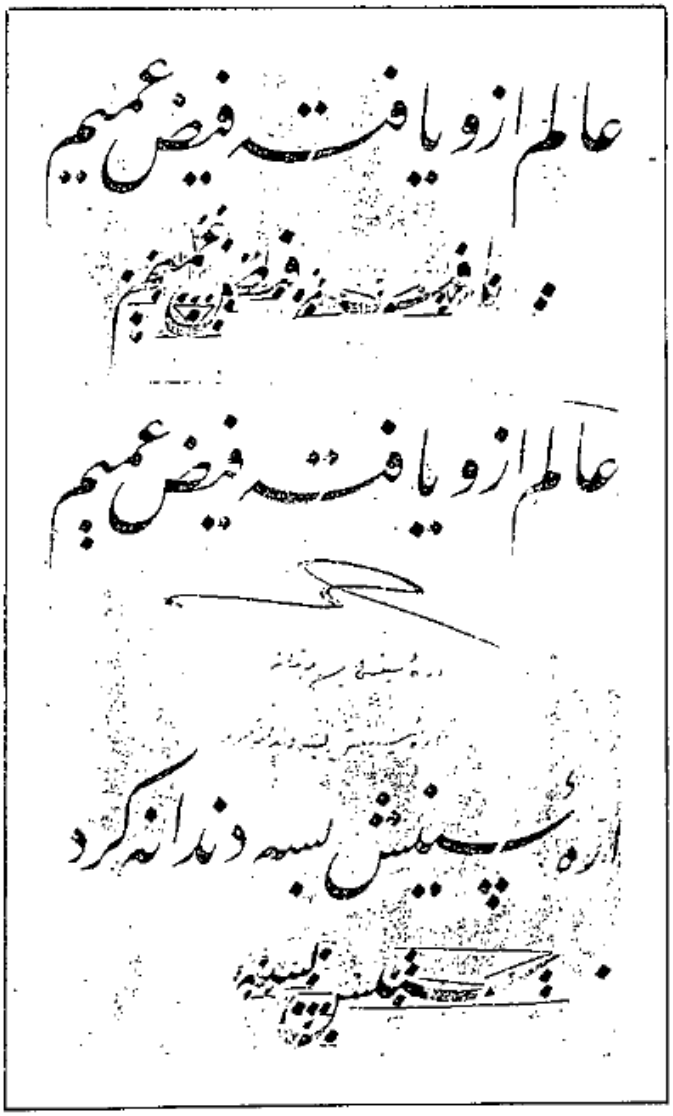

شكل ١٠
تمرين بخط التعليق لخلوصي افندي
وتظهر فيه موافقة الأستاذ (سامي)
بوضع حركة (سعي) بعد إجراء
التعديلات والانتقال إلى تمرين آخر
من كتاب: صنعتنا الخطية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ١١
إجازة على كتابة لوحة الحلية الشريفة (ثلث ونسخ)
أحمد كامل اقديك من الخطاط سامي أفندي
(١٣٠١هـ/٨٤-٢٨٨٣م)
من مقال: Türk yazi san'atinda icazetnâmeler va taklid yazilar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

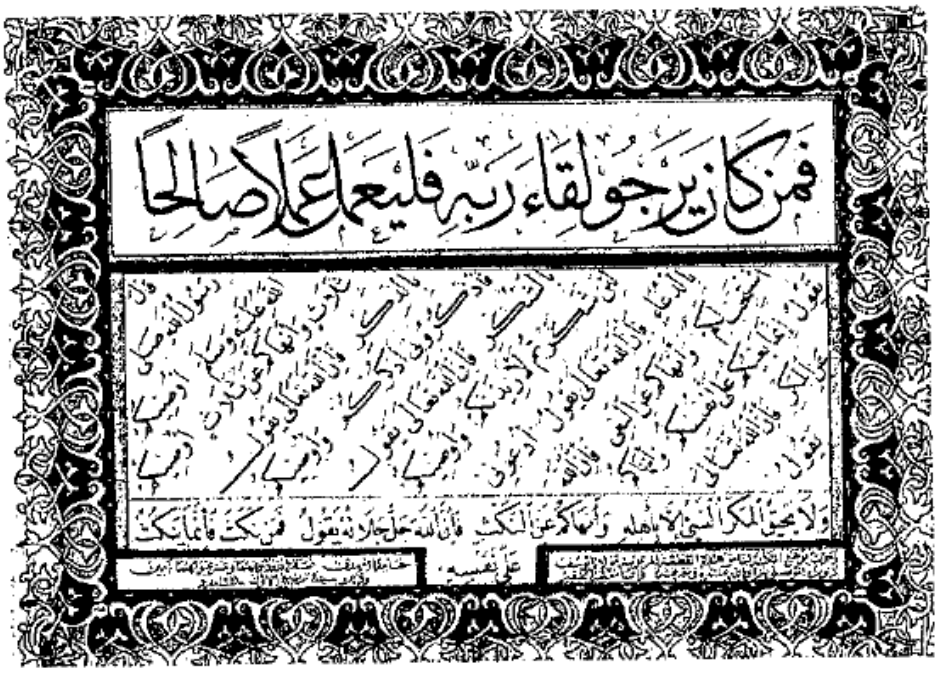

شكل (١٢)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
يوسف ذنون من الخطاط حامد الآمدي
(١٣٨٦هـ/٦٧-١٩٦٦)
مجموعة خاصة، يوسف ذنون ، الموصل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (١٣)
قطعة بخط التعليق
الخطاط عماد الحسني
غير مؤرخة
من كتاب فن الخط

شكل (١٤)
إجازة بخط التعليق
محمد أسعد اليساري من الخطاط محمد دده زاده سيد محمد
(١١٦٧هـ/٥٤-١٧٥٣م)
من كتاب فن الخط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ١٥
اجازة بخط التعليق
يساري زادة مصطفى عزت من الخطاط محمد أمين
(١٢٠٢هـ/٨٨-١٧٨٧م)
من كتاب: Son Hattatlar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ١٦
إجازة بخط التعليق
محمد صالح رفعت من الخطاط يساري زاده مصطفى عزت
(١٢١٤هـ/١٨٠٠-١٧٩٩م)
من مقال: Türk yazi şan'atinda icazetnâmelér va taklid yazilar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

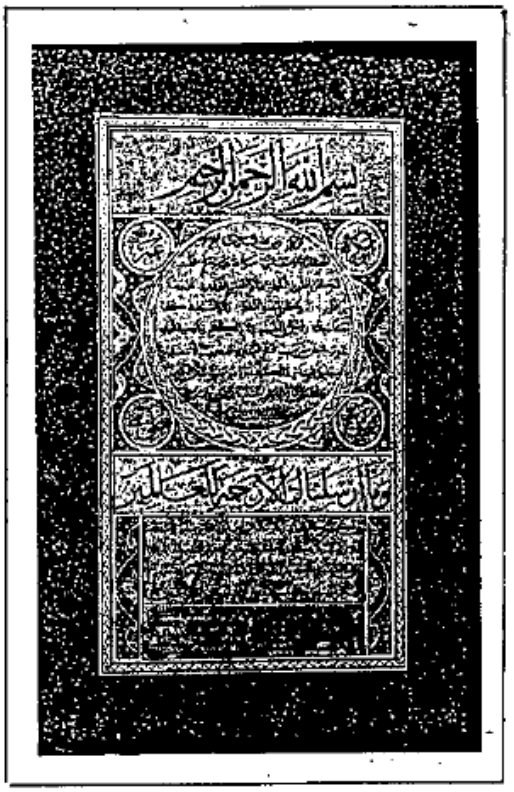

شكل ١٧
إجازة على كتابة لوحة الحلية الشريفة (ثلث ونسخ)
محمد زكريا من الخطاط حسن جلبي
(١٤٠٨هـ/٨٨-١٩٨٧م)
من: النشرة الإخبارية، مركز الأبحاث، عدد ١٨

شكل ١٨
إجازة بخطي الثلث والنسخ
مصطفى الحلمي من الخطاط علي الحمدي
(١٢٦٣هـ/١٨٤٦م)
من كتاب: Türk Hattatlari

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (١٩)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
محمد علي صابر من الخطاط محمد عبد العزيز الرفاعي
(١٣٤٥هـ/٢٧-١٩٢٦م)
بمجموعة دار صدام للمخطوطات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

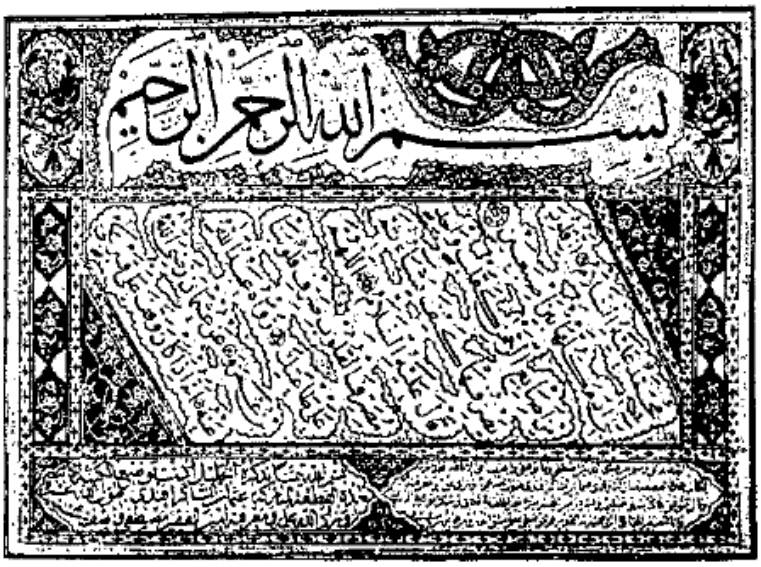

شكل (٢٠)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
عثمان الشاكر من الخطاط عمر الوصفي
(١٢٤٠هـ/٢٥-١٨٢٤م)
من مقال Turk Yazi-San'atinda

شكل (٢١)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
مصطفى راقم من الخطاط إسماعيل الزهدي
(١١٨٣هـ/٧٠-١٧٦٩م)
من كتاب فن الخط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٢٢)

إجازة بخطي الثلث والنسخ

اسماعيل الزهدي من الخطاط محمد الشاكر الميخاليجي

(١١٨٠هـ/٦٧-١٧٦٦م)

من مقال Turk Yazi Zan'atinda

شكل (٢٣)

إجازة بخطي الثلث والنسخ

درويش محمد الفيضي من الخطاط سفيان الوهبي

(١٢١٧هـ/٣-١٨٠٢م)

مجموعة دار صدام للمخطوطات ، بغداد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

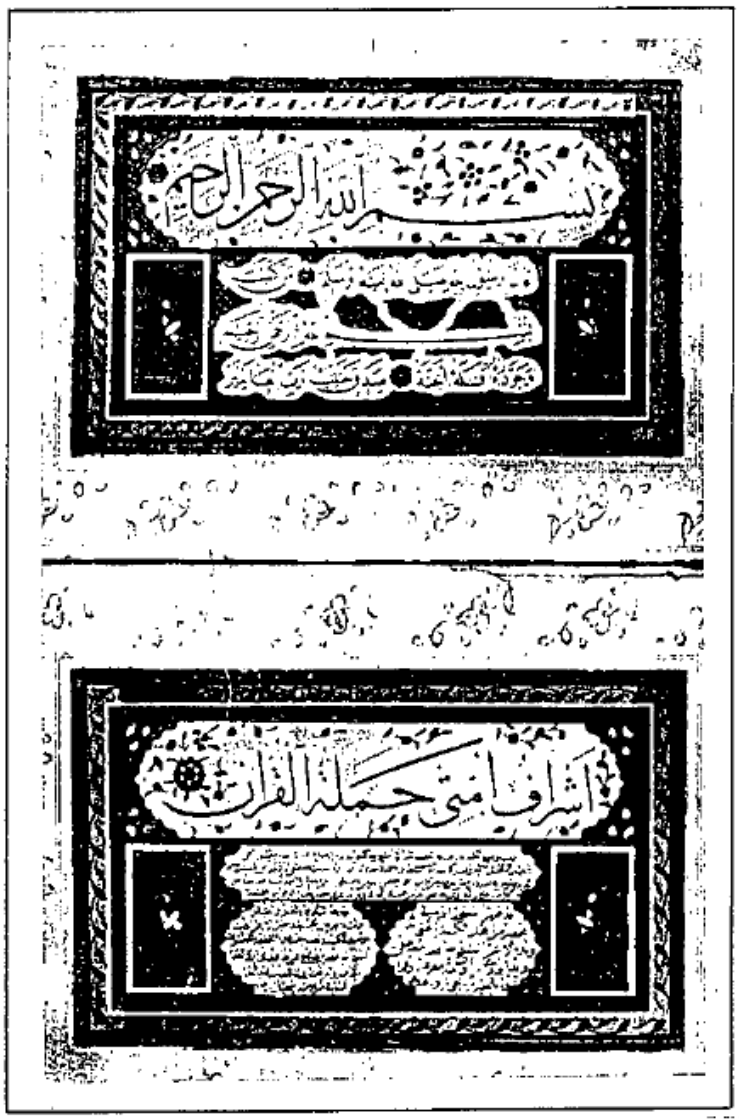

شكل ٢٤
إجازة بخطي الثلث والنسخ
محمد مصطفى فريد من الخطاط مصطفى راقم
(١٢٢٢هـ/٨-١٨٠٧م)
من مقال: Türk yazi san'atinda icazetnâmeler va taklid yazilar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٢٥)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
محمد شفيق من الخطاط مصطفى عزت
(١٢٥١هـ/٣٦-١٨٣٥م)
مجموعة المكتبة السليمانية، استانبول

شكل (٢٦)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
محمد شفيق من الخطاط مصطفى عزت
(١٢٥٥هـ/٤٠-١٨٣٩م)
من مقال Turk Yazi San'atinda

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٢٧)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
- هاشم البغدادي من الخطاط محمد علي الفضلي
(١٣٦٣هـ/١٩٤٤م)
مجموعة دار صدام للمخطوطات، بغداد

شكل (٢٨)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
هاشم البغدادي من الخطاط محمد حسني
(١٣٦٤هـ/٤٥-١٩٤٤م)
مجموعة دار صدام للمخطوطات، بغداد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٢٩)
إجازة على كتابة لوحة الحلية الشريفة
هاشم البغدادي من الخطاط حامد الآمدي
(١٣٧٠هـ/٥١-١٩٥٠م)
بمجموعة المتحف العراقي، بغداد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

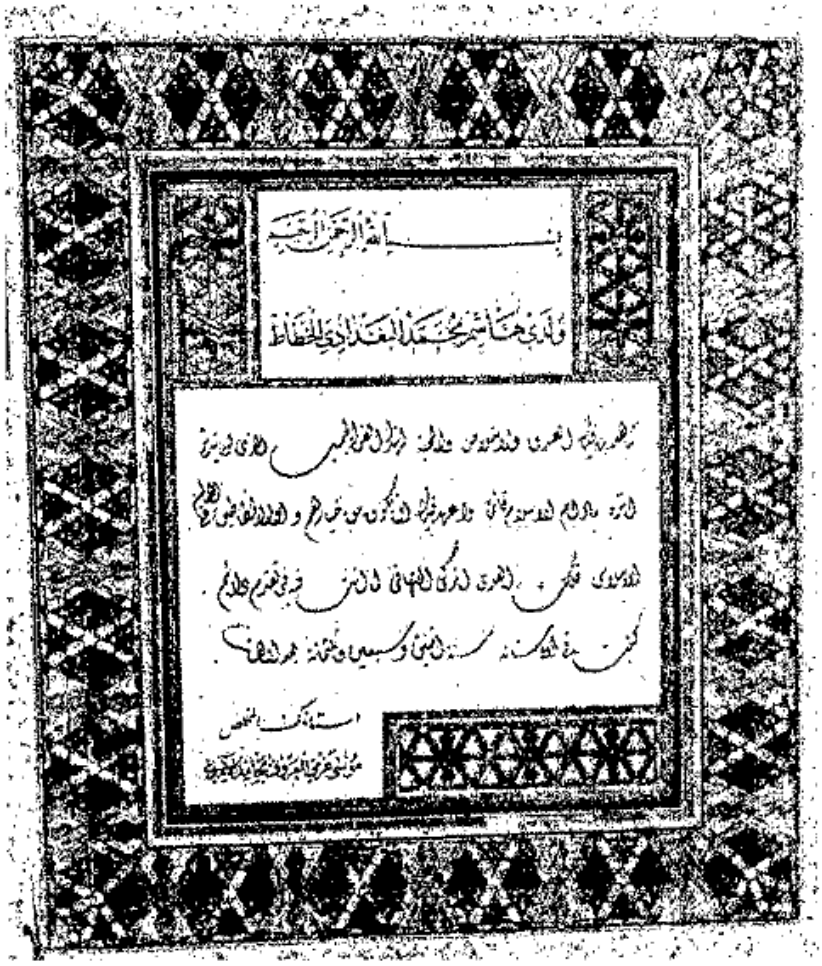

شكل (٣٠)
تقدير ما بعد الإجازة
هاشم البغدادي من الخطاط حامد الآمدي
(١٣٧٢هـ/٥٣-١٩٥٢م)
مجموعة دار صدام للمخطوطات، بغداد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

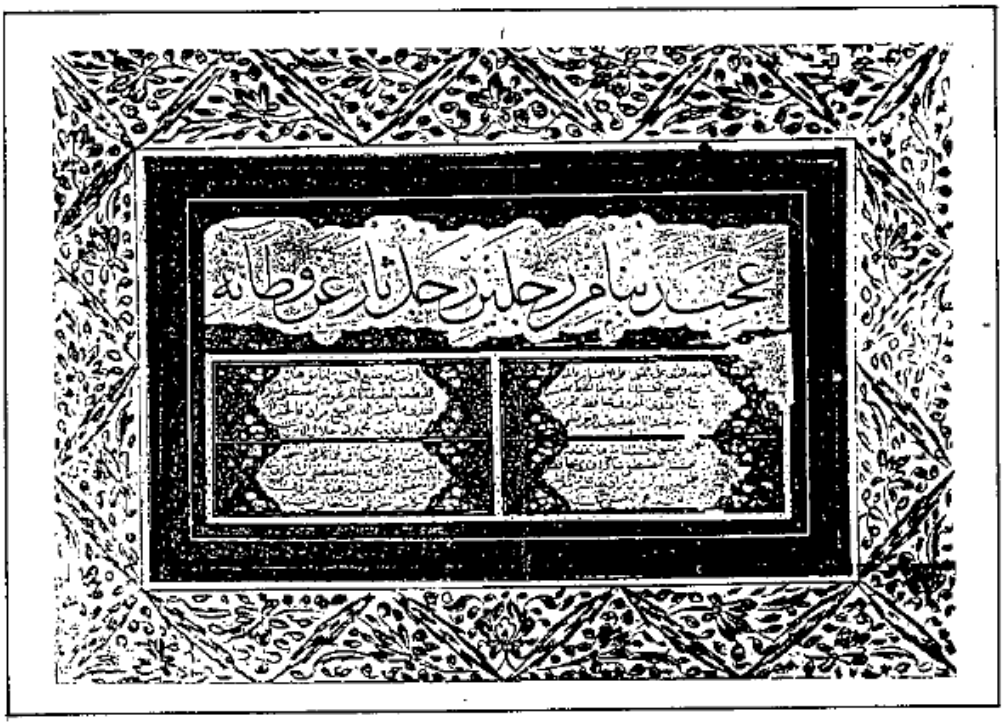

شكل ٣١
إجازة بخط الثلث
مصطفى الشاكر من الخطاط إسماعيل الزهدي
(١٢١٦هـ/٢-١٨٠١م)
من مقال: Türk yazi san'atinda icazetnâmeler va taklid yazilar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٣٢)
إجازة بخط النسخ
ملا مصطفى من الخطاط محمد حلمي
(١١٥٧هـ/٤٥-١٧٤٤م)
مجموعة دار صدام للمخطوطات، بغداد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٣٣)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
محمد طاهر من الخطاط أحمد كتاني زاده
(١١٩٣هـ/١٧٧٩م)
بمجموعة دار صدام للمخطوطات ، بغداد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

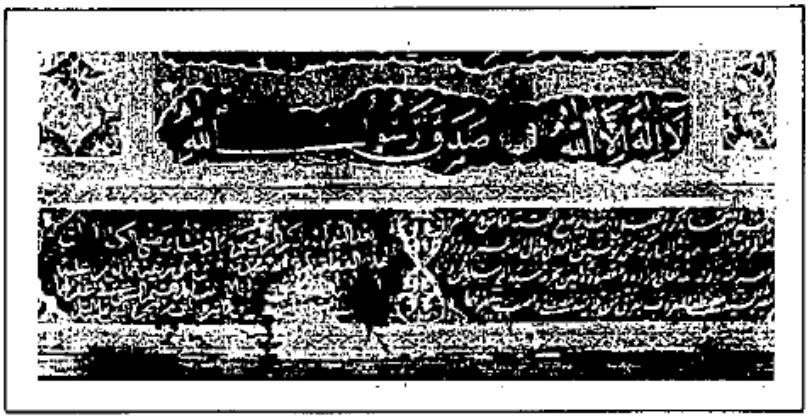

شكل ٣٤
إجازة بخطي الثلث والنسخ (على الأغلب)
محمد توفيق من الخطاط إبراهيم الشوقي
(١٢٤٩هـ/ ٣٤-١٨٣٣م)
من مقال: Türk yazi san'atinda icazetnâmeler va taklid yazilar

شكل ٣٥
إجازة بخطي الثلث والنسخ
السلطان عبد المجيد خان من الخطاط محمد طاهر
(١٢٥٩هـ/١٨٤٣م)
من مقال: Türk yazi san'atinda icazetnâmeler va taklid yazilar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٣٦
إجازة بخط التعليق
عمر وصفي من الخطاط سامي
بدون تاريخ
من كتاب: Son Hattatlar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٣٧
إجازة بخط التعليق
محمد نظيف من الخطاط سامي
(١٣٢٠هـ/٣-١٩٠٢م) تقريبا
من كتاب: Son Hattatlar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٣٨)
إجازة بخطوط الثلث والنسخ والتعليق
محمد عبد العزيز الرفاعي من الخطاط احمد عارف
(١٣١٤هـ/٩٧-١٨٩٦م)
من كتاب Hattat Aziz Efendi

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٣٩)
إجازة بخط التعليق
محمد عبد العزيز الرفاعي من الخطاط حسن حسني عبد الوهاب
(١٣١٢هـ/٩٥-١٨٩٤م)
من كتاب Hattat Aziz Efendi

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٤٠)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
محمد الشوقي من الخطاط ابراهيم عفيف
(١٢٥٧هـ/٤٢-١٨٤١م)
بمجموعة المكتبة السليمانية، استانبول

تفصيل بين الزخارف المستخدمة في
ملء الكرسيين الموجودين على جانبي
سطور النسخ في قطع الثلث والنسخ

تفصيل بين زخارف أطراف المستطيلات
التي تضم عبارة الإجازة أو التصديق

تفصيل بين الزخارف المستخدمة
في أركان بعض قطع الإجازات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٤١)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
محمد الشوقي من الخطاط السيد حمدي
(١٢٥٧هـ/٤٢-١٨٤١م)
مجموعة المكتبة السليمانية، استانبول

شكل(٤٢)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
الخطاط محمد صادق من الخطاط عبد الرحمن الكتاني
(١٢٤٤هـ/٢٩-١٨٢٨م)
مجموعة المكتبة السليمانية، استانبول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٤٣)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
محمد النسيب من الخطاط محمد طاهر بن أحمد
(١٢٥٧هـ/٤٢-١٨٤١م)
مجموعة المكتبة السليمانية، ستانبول

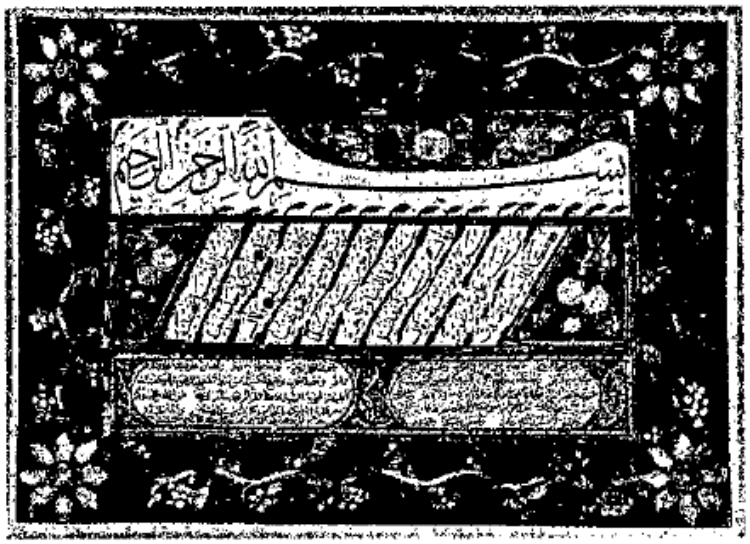

شكل (٤٤)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
محمد سالم من الخطاط محمد رشدي
(١٢٦٦هـ/١٨٥٠م)
مجموعة متحف الخط التركي، استانبول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

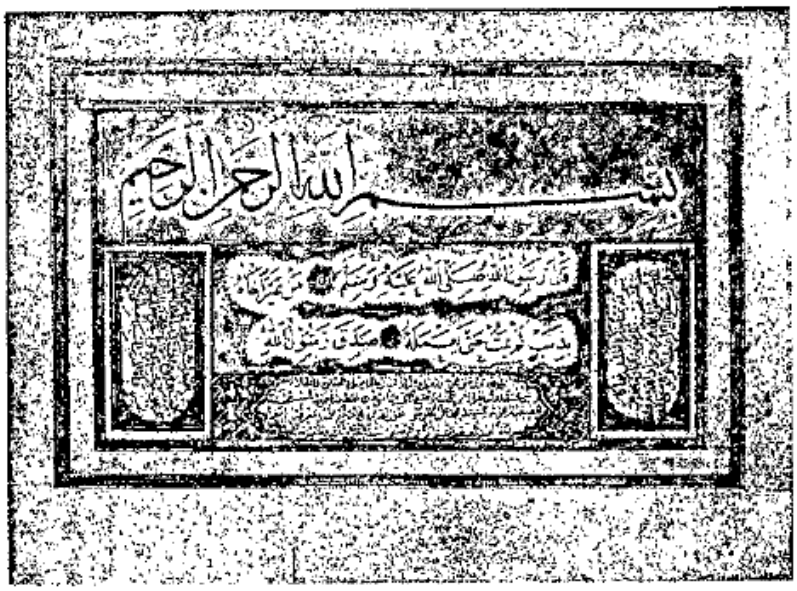

شكل (٤٥)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
محمد علي الخلوصي من الخطاط عمر الوصفي
(١٢٣١هـ/١٨١٦م)
مجموعة المكتبة السليمانية، إستانبول

شكل (٤٦)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
محمد أمين من الخطاط إبراهيم الدهمي
(١١٧١هـ/٥٨-١٧٥٧م)
مجموعة خاصة، نصار منصور، عمان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

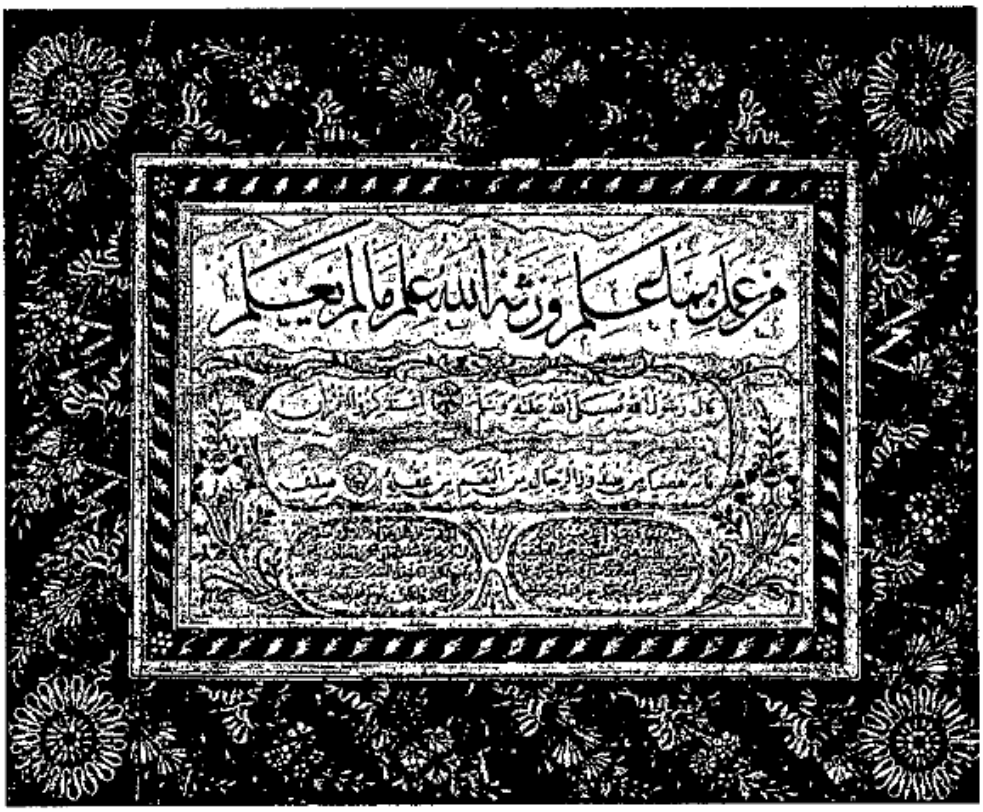

شكل (٤٧)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
حافظ نور الله من الخطاط يحيى حلمي
(١٢٨٥هـ/٦٩-١٨٦٨م)
من كتاب ، الخط العربي من خلال المخطوطات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٤٨
إجازة بخط التعليق
نجم الدين اوقياي من الخطاط سامي
(١٣٢٣هـ/٦-١٩٠٥م)
من مقال: Türk yazi san'atinda icazetnâmeler va taklid yazilar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٤٩
إجازة بخط التعليق
إسماعيل زهدي من الخطاط علي حيدر
(١٢٦٩هـ/٥٣-١٨٥٢م)
من كتاب: Son Hattatlar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٥٠
إجازة بخط التعليق
محمد أسعد اليساري من الخطاط إسماعيل رفيق
(١١٦٧هـ/٥٤-١٧٥٣م)
من مقال: Türk yazi san'atında icazetnâmeler va taklid yazilar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٥١
إجازة بخط التعليق
سامي أفندي من الخطاط محمد باهر
(١٢٧٤هـ/٥٨-١٨٥٧م)
من كتاب: Son Hattatlar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٥٢
إجازة بخط التعليق
يحيى احيا من الخطاط محمد أسعد اليساري
(١٢١٢هـ/٩٨-١٧٩٧م)
من كتاب: Son Hattatlar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٥٣)
إجازة بخطي الثلث والنسخ
محمد سعيد الناظري من الخطاط محمد
(١٣٠١هـ/١٨٨٣م)
مجموعة المكتبة السليمانية، استانبول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

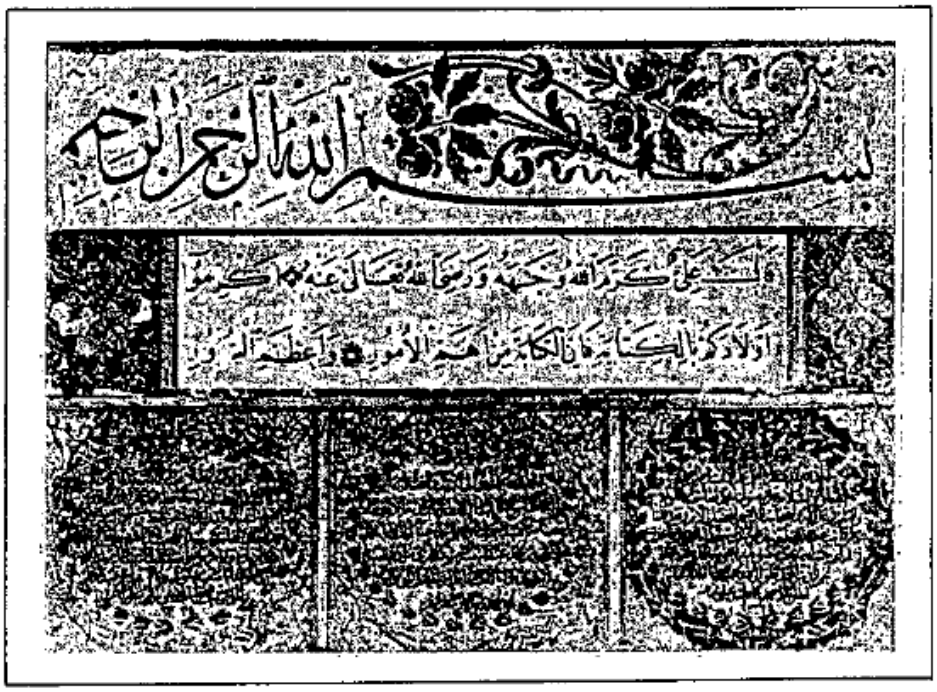

شكل ٥٤
إجازة بخطي الثلث والنسخ
نجم الدين اوقياي من الخطاط أحمد عارف القلبوي
(١٣٢٤هـ/٧-١٩٠٦م)
من كتاب: Kalem Guzeli

شكل ٥٥
إجازة بخطي الثلث والنسخ
محمد اوزجاي من الخطاط فؤاد باشار
(١٤١٣هـ/٩٣-١٩٩٢م)
مجموعة خاصة، محمد اوزجاي، استانبول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٥٦
إجازة بخط النسخ
عبد الغفور جلبي الموصلي من الخطاط عثمان أفندي
(١٢٢٥هـ/١١-١٨١٠م)
مجموعة مكتبة المتحف العراقي، بغداد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٥٧)
إجازة بخط النسخ على شكل كراس
ابراهيم الدائمي من الخطاط محمد الصالحي
(١١٩٩هـ/١٧٨٤م)
مجموعة دار صدام للمخطوطات، بغداد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٥٨
إجازة بخط التعليق
يساري زاده مصطفى عزت من الخطاط عثمان الاويسي
(١١٩٣هـ/١٧٧٩م)
مجموعة خاصة: نصار منصور

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٥٩
إجازة بخط التعليق
محمد حسيب من الخطاط محمد زين العابدين
(١٢٣٨هـ/٢٣-١٨٢٢م)
من كتاب: Son Hattatlar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٦٠
إجازة بخط التعليق
دري زاده حفيدي من الخطاط يساري زاده مصطفى عزت
(١٢٣٨هـ/٢٣-١٨٢٢م)
من مقال: Türk yazi san'atinda icazetnâmeler va taklid yazilar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٦١
إجازة بخط التعليق
عباس كمال من الخطاط محمد كامل
(١٢٦٧هـ/٥١-١٨٥٠م)
من كتاب: Son Hattatlar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٦٢)
إجازة على كتابة الحلية الشريفة
خالد حسين من الخطاط ماجد الزهدي
(١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)
مجموعة خاصة، خالد حسين ، بغداد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

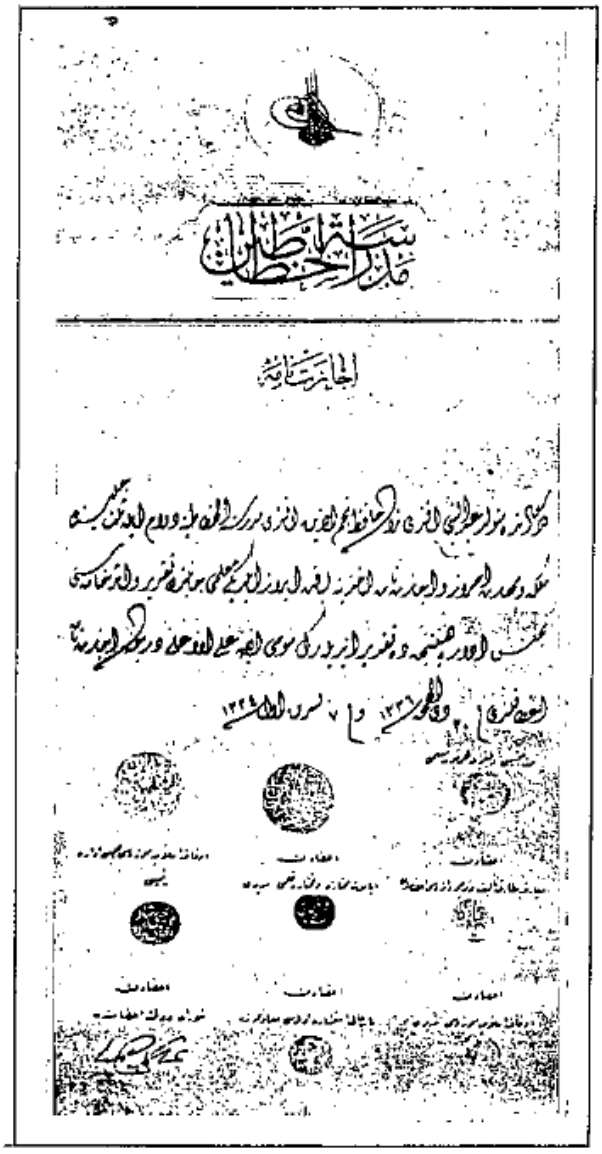

شكل ٦٣
شهادة إنهاء دورة للمتدربين في الخط
صدرت عن مدرسة الخطاطين ، استانبول
(١٣٣٦هـ/١٨-١٩١٧م)
من مقال: Türk yazi san'atinda icazetnâmeler va taklid yazilar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

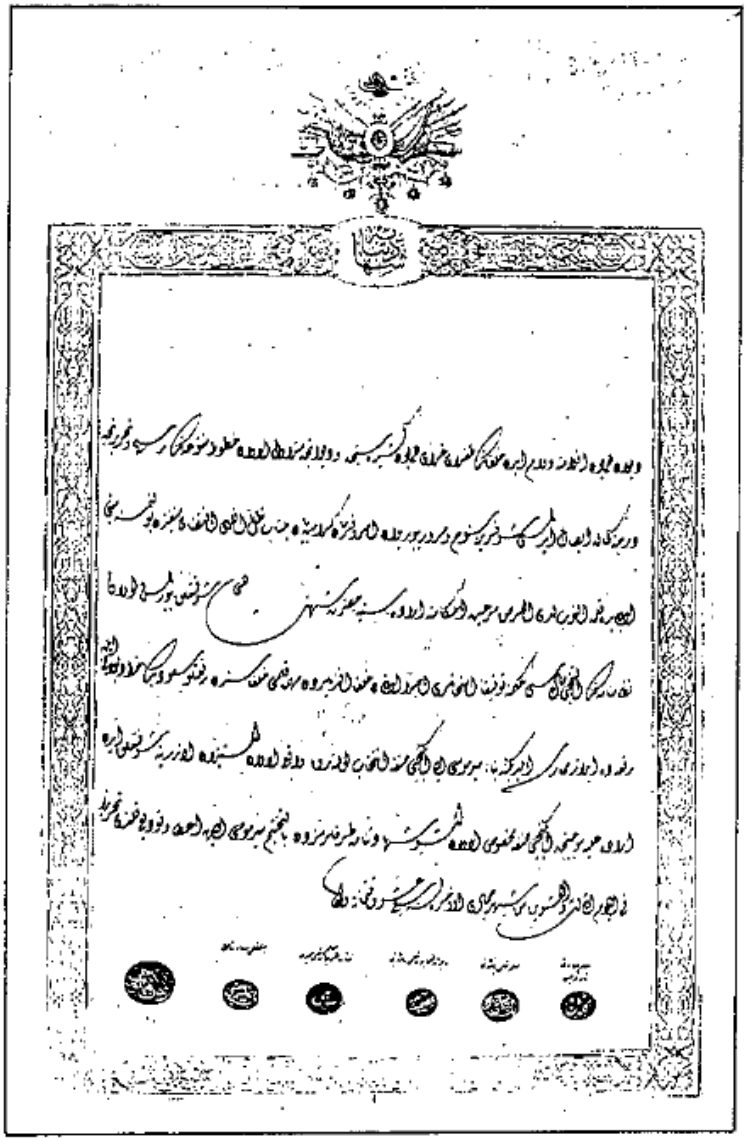

شكل ٦٤
شهادة إنهاء دورة للمتدربين في الخط
صدرت عن الديوان الهمايوني ، استانبول
(١٣١٧هـ/١٩٠٠-١٨٩٩م)
من مقال: Türk yazi san'atinda icazetnâmeler va taklid yazilar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٦٥)
إجازة مستقلة ومطولة
محمد الرشدي من الخطاط سعد الله المسعدي
(١٢٨٤هـ/١٨٦٦م)
مجموعة دار صدام للمخطوطات ، بغداد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٦٦)
إجازة بخطي الثلث والنسخ (على الأغلب)
محمد المعروف بخفاف زاده من الخطاط صالح المعروف بكاتب زاده
(١١١٥هـ/١٧٠٣م)
مجموعة خاصة، يوسف نذون، الموصل

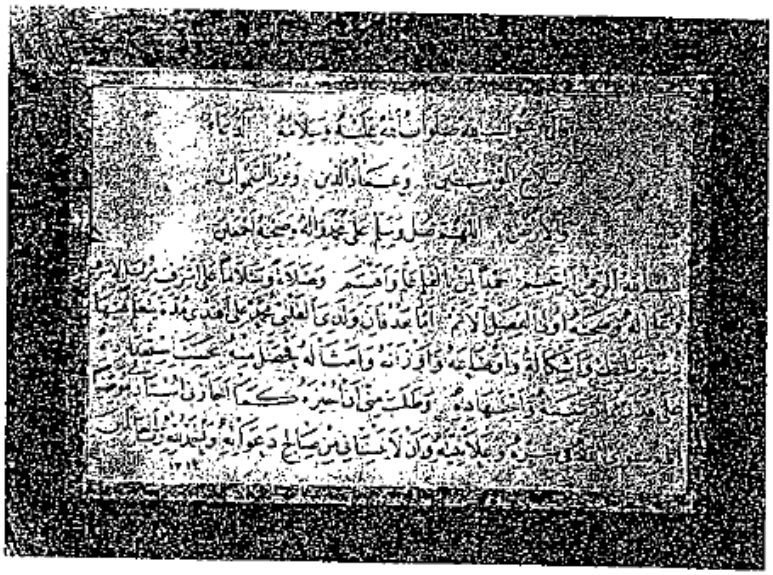

شكل (٦٧)
إجازة بخط النسخ
محمد علي من الخطاط يوسف رسا
(١٢١٤هـ/١٨٩٦م)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٦٨
إجازة بخطي الثلث والنسخ
مصطفى بكر بكتين من الخطاط نجم الدين اوقياي
(١٣٨٦هـ/٦٧-١٩٦٦م)
مجموعة خاصة، مصطفى بكر، استانبول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٦٩)
إجازة مستقلة
الخطاط يوسف رسا
غير مؤرخة
مجموعة دار صدام للمخطوطات، بغداد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

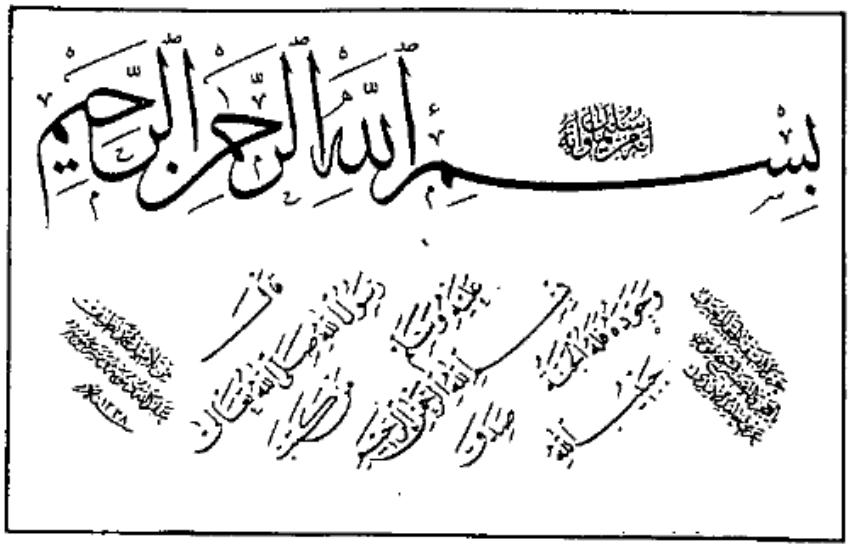

شكل (٧٠)
إجازة معنوية بخطي الثلث والنسخ
حامد الآمدي تقليد للخطاط محمد نظيف
(١٣٣٨هـ/١٩١٩م)
من كتاب: Türk Hattatlari

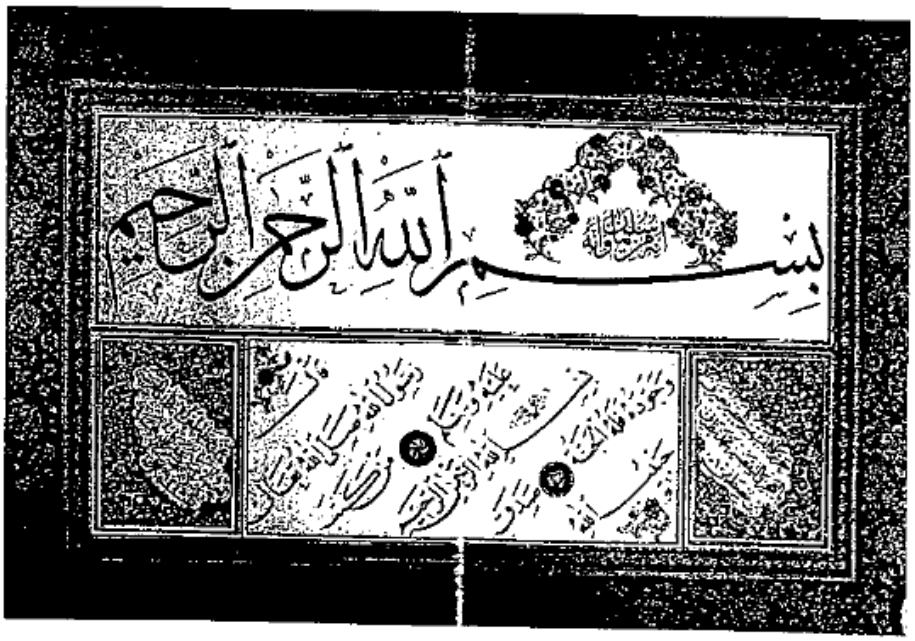

شكل (٧١)
لوحة بخطي الثلث والنسخ
الخطاط محمد نظيف
(١٣٢٥هـ/١٩٠٧م)
من كتاب: فن الخط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٧٢
خط نستعليق
تقليد الخطاط عماد الحسني لكتابة الخطاط علي الهروي
(١٠٢٣هـ/١٥-١٦١٤م)
من كتاب:فن الخط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٧٣
تقليد الخطاط حافظ عثمان لكتابة الخطاط حمد الله الأماسي
(١١٠١هـ/٩٠-١٦٨٩م)
من كتاب:فن الخط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

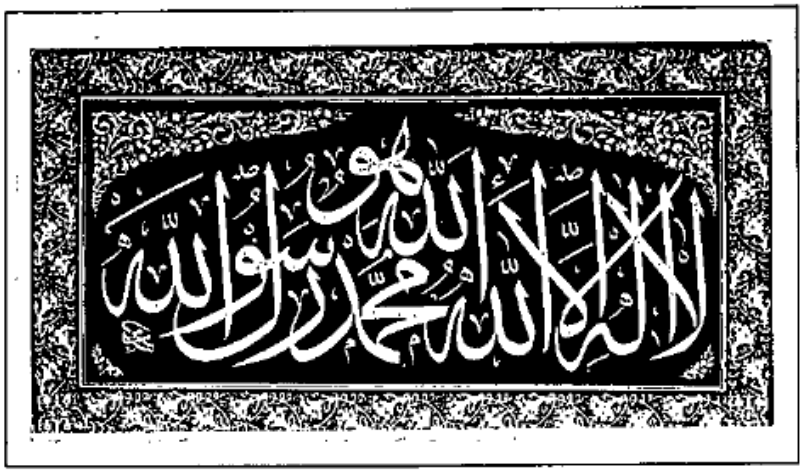

شكل ٧٤
كلمة التوحيد بخط ثلث جلي
سامي أفندي
بدون تاريخ
من مقال: Türk yazi san'atinda icazetnâmeler va taklid yazilar

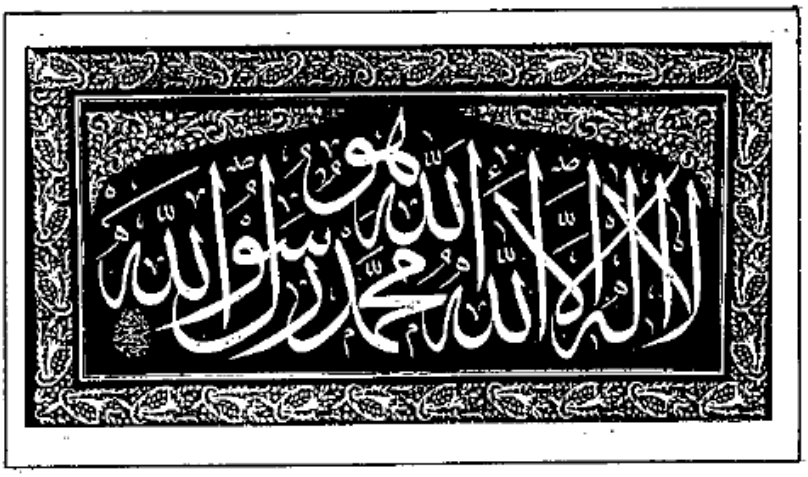

شكل ٧٥
كلمة التوحيد بخط ثلث جلي
إسماعيل حقي تقليد لكتابة الخطاط سامي أفندي
بدون تاريخ
من مقال: Türk yazi san'atinda icazetnâmeler va taklid yazilar

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو

ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها

ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين

كتبه الفقير محمد صالح الشيخ علي الموصلي غفر له

باسم من في يحمد ما سارت هذه القطعة فتبارك عهد صالح الشيخ

على التوصل بالإجازة أولى أذنت لهما كما أذن لعباد ورزقنا الله جميعا بالذة ومنك عفوك

شكل ٧٦
إجازة بخطي الثلث والنسخ
محمد صالح الموصلي من الخطاط حامد الآمدي
(١٣٧١هـ/٥٢-١٩٥١م)
من كتاب: مصور الخط العربي

شكل ٧٧
إجازة بخط الثلث
جنة عدنان من الخطاط حامد الآمدي
(١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)
من مقال: نساء خطاطات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

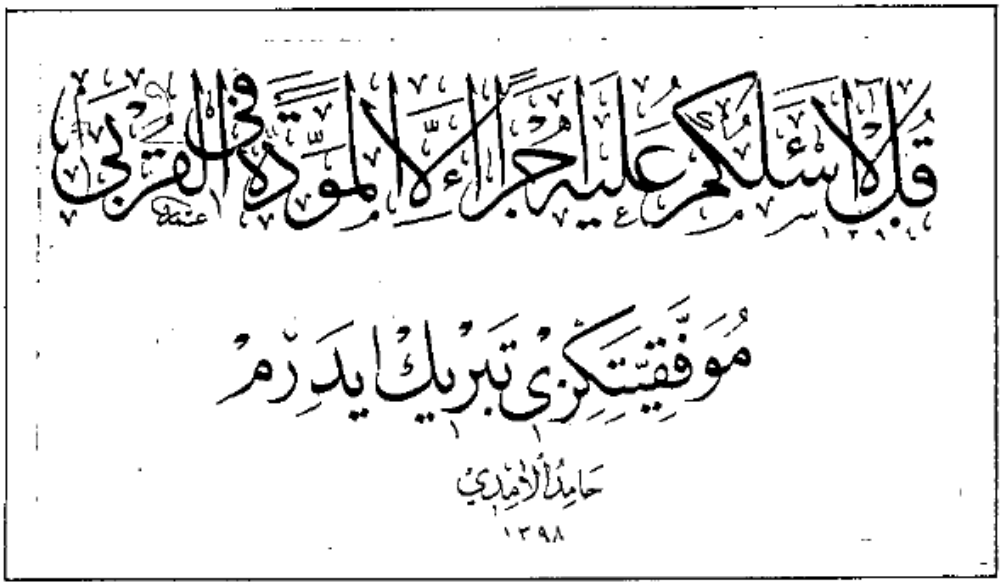

شكل ٧٨
استحسان على كتابة بخط الثلث
عمار النعيمي من حامد الآمدي
(١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)
من كتاب:يوسف ذنون مدرسة الإبداع

شكل ٧٩
استحسان على كتابة بخط الثلث
علي الراوي من الخطاط حامد الآمدي
(١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)
من كتاب:يوسف ذنون مدرسة الإبداع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

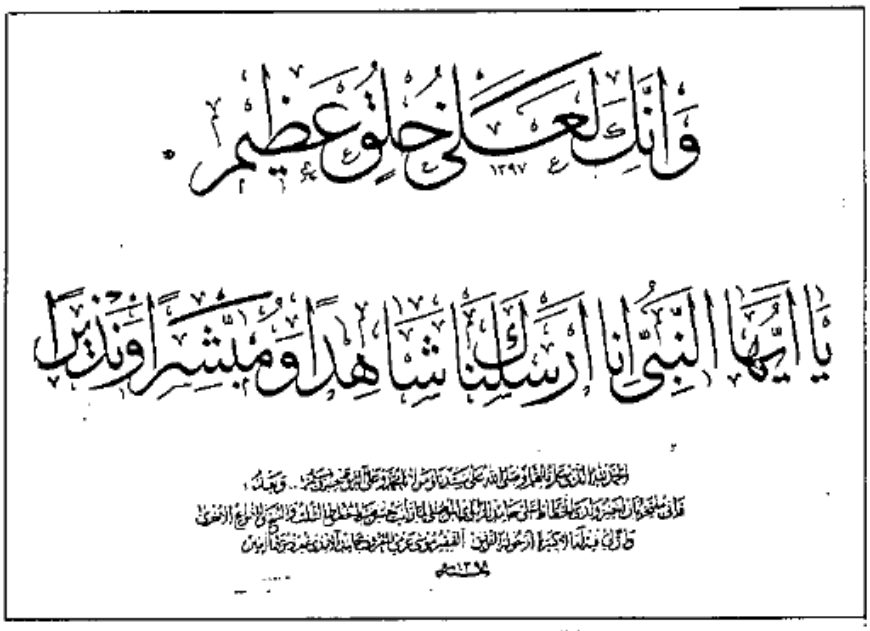

شكل ٨٠
إجازة بخط الثلث
علي الراوي من الخطاط حامد الآمدي
(١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)
من كتاب:يوسف ذنون مدرسة الإبداع

شكل ٨١
إجازة بخطي الثلث والنسخ
عبد الكريم الرمضان من الخطاط حامد الآمدي
(١٣٩٤هـ/٧٥-١٩٧٤م)
مجموعة خاصة :عبد الكريم الرمضان، البصرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٨٢
إجازة بخطي الثلث والنسخ
مهدي الجبوري من الخطاط حامد الآمدي
(١٣٩٤هـ/٧٥-١٩٧٤م)
مجموعة خاصة، مهدي الجبوري، بغداد

شكل ٨٣
إجازة بخطي الثلث
أحمد النجفي الزنجاني من الخطاط حامد الآمدي
(١٣٨٥هـ/٦٦-١٩٦٥م)
من كتاب: آثار جاويدان خط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

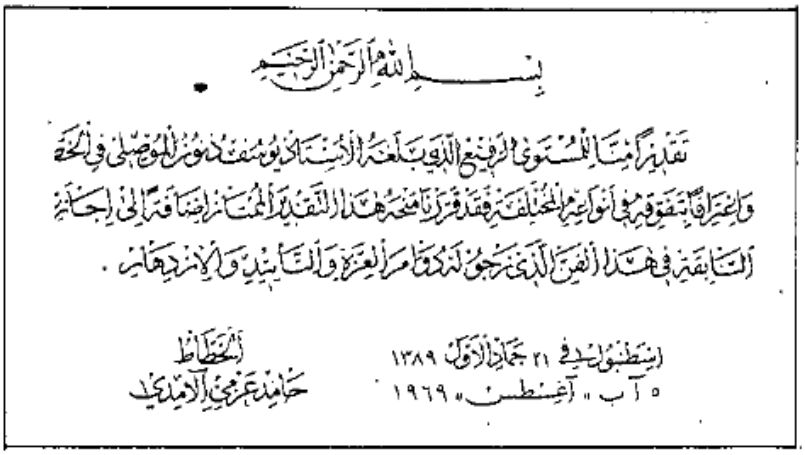
بسم الله الرحمن الرحيم

تقدير أمتاز المستوى الرفيع الذي بلغه الأستاذ يوسف ذنون الموصلي في الخط
والعراقي بتفوق في أنواع الخليفة فقد قررنا منحه هذا التقدير الممتاز إضافة إلى إجازته
السابقة في هذا الفن الذي نرجو له دوام العزة والتأييد والازدهار .

إسطنبول في ٢١ جمادى الأول ١٣٨٩
٥ آب « أغسطس » ١٩٦٩

الخطاط
حامد عزمي الآمدي

شكل ٨٤
تقدير ما بعد الإجازة بخط الإجازة
يوسف ذنون من الخطاط حامد الآمدي
(١٣٨٩هـ/٧٠-١٩٦٩م)
مجموعة خاصة ، يوسف ذنون، الموصل

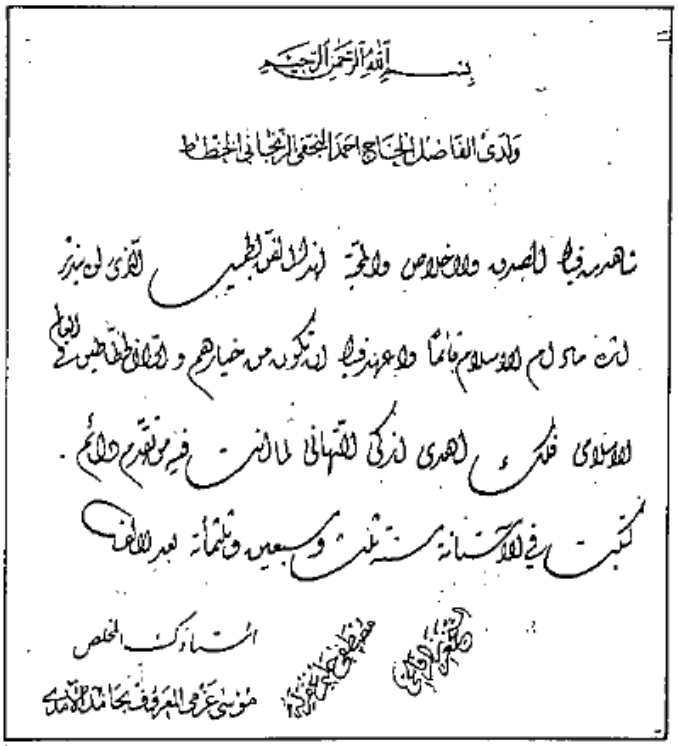
بسم الله الرحمن الرحيم

ولدي الفاضل الحاج احمد النجفي الزنجاني الخطاط

شاهدت فيك الصدق والاخلاص والجد لهذا الفن الشريف الذي لم يزل
لك ما دام الاسلام قائماً وادعو لك ان تكون من خياره و اتمنى لك التوفيق في
الاعمال فلك ، الهدى لذكى الشهادة انت في تقدم دائم .
كتبت في الآستانة سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بعد الالف

الاستاذ المخلص
موسى عزمي المعروف بحامد الآمدي

شكل ٨٥
تزوير تقدير ما بعد الإجازة
أحمد النجفي الزنجاني باسم حامد الآمدي
(١٣٧٣هـ/٥٤-١٩٥٣م)
من كتاب: آثار جاويدان خط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٨٦
إجازة بخطوط الثلث والنسخ والنستعليق
أحمد النجفي الزنجاني من الخطاط زرين خط
(١٣٣٣هـ ش/١٩٥٥م)
من كتاب: آثار جاويدان خط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

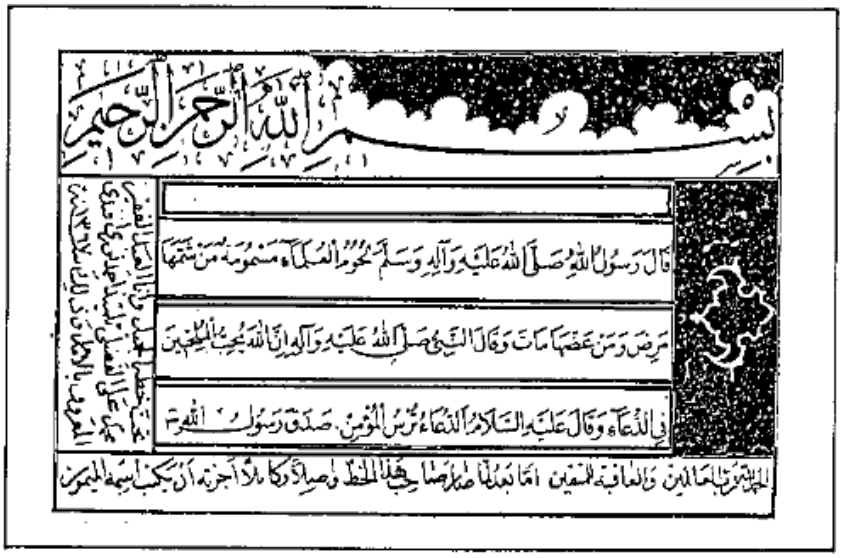

شكل ٨٧
إجازة بخطي الثلث والنسخ(؟)
أحمد النجفي الزنجاني من الخطاط محمد علي الفضلي
(١٣٦٧هـ/٤٨-١٩٤٧م)
من كتاب: آثار جاويدان خط

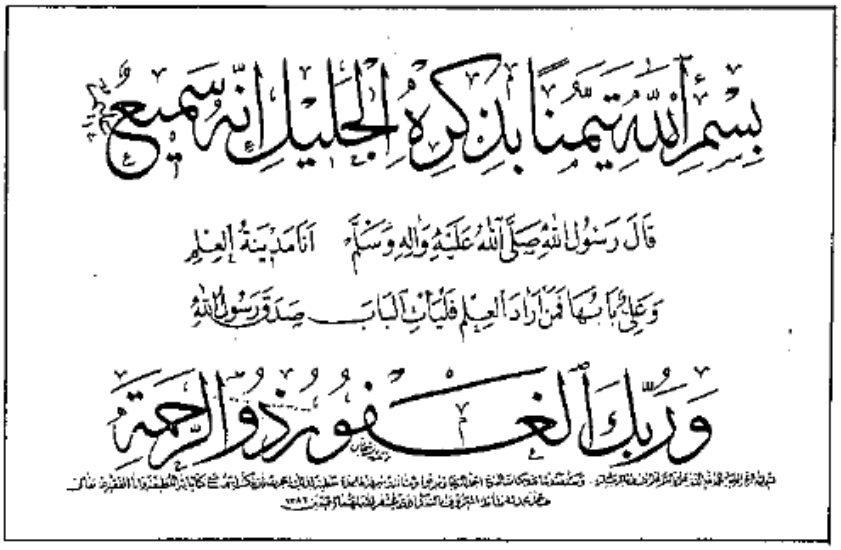

شكل ٨٨
إجازة بخطي الثلث والنسخ
أحمد النجفي الزنجاني من الخطاط هاشم البغدادي
(١٣٨٢هـ/٦٣-١٩٦٢م)
من كتاب: آثار جاويدان خط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٨٩
إجازة بخطي الثلث والنسخ
أحمد النجفي الزنجاني من الخطاط بدوي الديراني
(١٣٨٥هـ/٦٦-١٩٦٥م)
من كتاب: آثار جاويدان خط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٩٠
إجازة بخطي الثلث والنسخ
عبد الغني العاني من الخطاط هاشم البغدادي
(١٣٨٧هـ/٦٨-١٩٦٧م)
من كتاب: ذكرى عميد الخط هاشم البغدادي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٩١
قطعة مشق بخطي الثلث والنسخ
عمر الكاتب
(١١٢٠هـ/٩-١٧٠٨م)
من كتاب: Türk Hattatlari

شكل ٩٢
صفحة مشق بخطي الثلث والنسخ
الحافظ عثمان
بدون تاريخ
من كتاب Türk Hattatlari

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

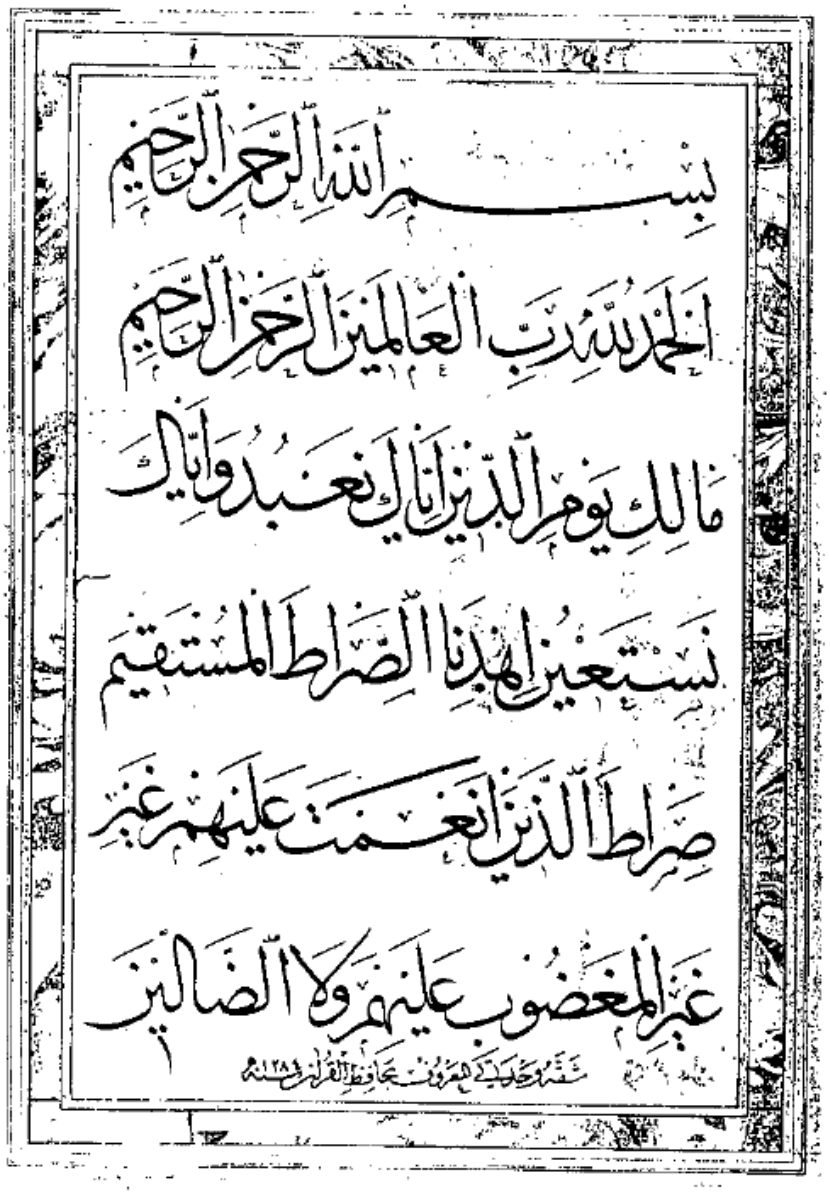

شكل ٩٣
سورة الفاتحة بخط الثلث
الحافظ وحدتي
(١٢٨٤هـ/٦٨-١٨٦٧م)
من كتاب Türk Hattatları

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٩٤
لوحة بخط الثلث الجلي
مصطفى حليم
(١٣٦٥هـ/٤٦-١٩٤٥م)
من كتاب : فن الخط

شكل ٩٥
قطعة بخطي الثلث والنسخ
مصطفى حليم
(١٣٦١هـ/١٩٤٢م)
من كتاب Türk Hattatlari

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

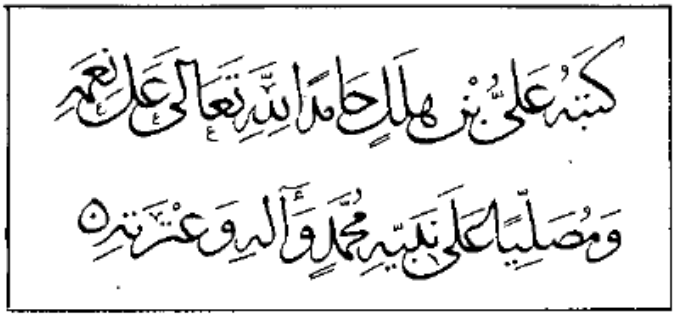

شكل ٩٦
عبارة قيد فراغ بخط التوقيع
علي بن هلال بن البواب
بدون تاريخ
من كتاب: روح الخط العربي

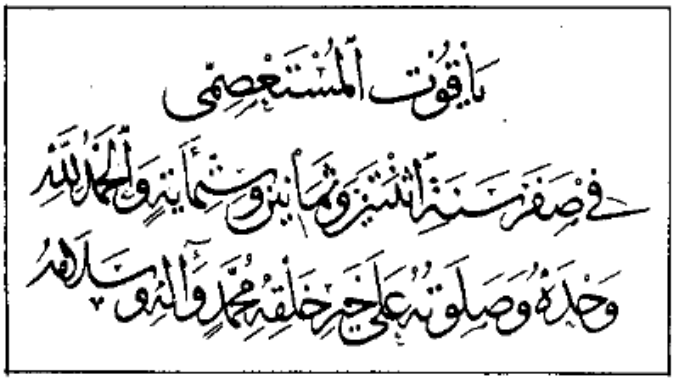

شكل ٩٧
عبارة قيد فراغ بخط التوقيع
ياقوت المستعصمي
(٦٨٢هـ/٨٤-١٢٨٣م)
من كتاب: روح الخط العربي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ٩٨
نموذجان للطريقة التي ابتكرها الخطاط مصطفى راقم
في كتابة التوقيع (الإمضاء)

شكل ٩٩
تواقيع بعض الخطاطين الذين قلدوا مصطفى راقم في توقيعه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ١٠٠
توقيع السلطان احمد الثالث على إحدى كتاباته بخط الثلث الجلي
(١١٤٠هـ/٢٨-١٧٢٧م)
من كتاب : فن الخط التركي

شكل ١٠١
تواقيع مختلفة للخطاط مصطفى راقم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ١٠٢
لوحة بخط الثلث الجلي
حامد الأمدي
(١٣٦٨هـ/٤٩-١٩٤٨م)
من كتاب : فن الخط

شكل ١٠٣
لوحة بخط الثلث الجلي
محمود يازر
(١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)
من كتاب: Türk Hattatları

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ١٠٤
لوحة بخط الثلث الجلي المتعاكس
إسماعيل حقي ألتون بزر
بدون تاريخ
من كتاب: Türk Hattatlari

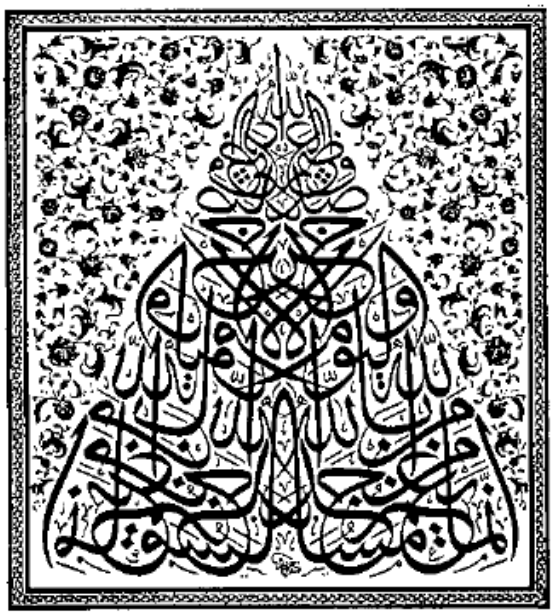

شكل ١٠٥
لوحة بخط الثلث الجلي المتعاكس
حامد الأمدي
(١٣٧١هـ/٥٤-١٩٥١م)
من كتاب : فن الخط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ١٠٦
قطعة بخطي الثلث والنسخ
محمد شوقي
بدون تاريخ
من كتاب: Türk Hattatlari

شكل ١٠٧
قطعة بخطي الثلث والنسخ
محمد أمين حمامي زاده
(١١٧٩هـ/٦٦-١٧٦٥م)
من كتاب: Türk Hattatlari

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

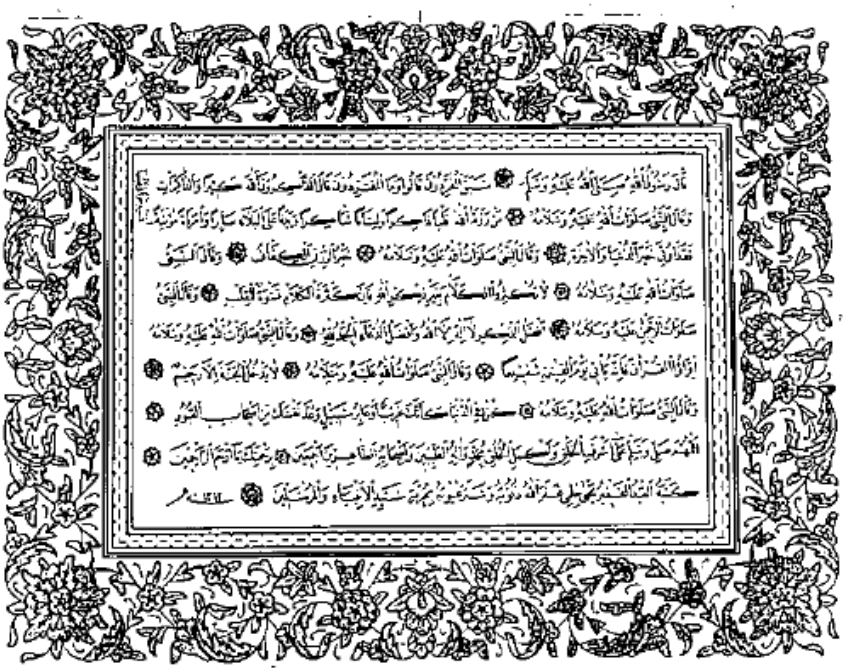

شكل ١٠٨
قطعة بخط النسخ
يحيى حلمي
(١٣١٢هـ/٩٥-١٨٩٤م)
من كتاب : فن الخط

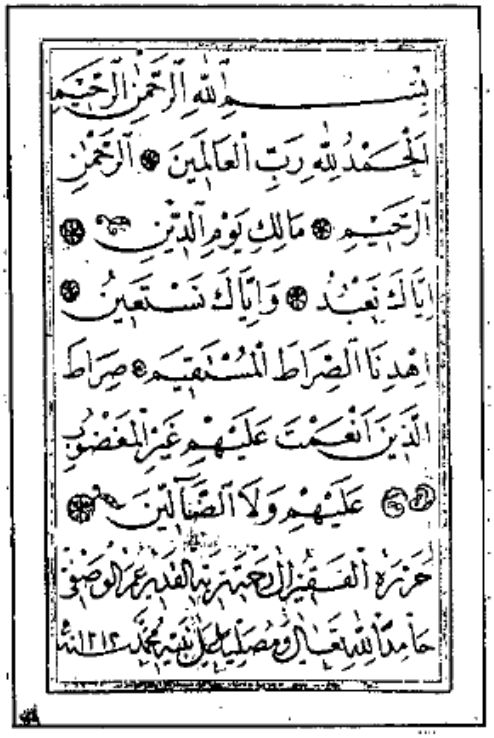

شكل ١٠٩
قطعة بخط النسخ
عمر الوصفي
(١٢١٤هـ/١٨٠٠-١٧٩٩م)
من كتاب: Türk Hattatları

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ١١٠
لوحة بخط تعليق جلي
كمال بتاي
(١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)
من كتاب: Türk Hattatlari

شكل ١١١
لوحة بخط تعليق جلي
نجم الدين اوقياي
(١٣٧٠هـ/٥١-١٩٥٠م)
من كتاب: Türk Hattatlari

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

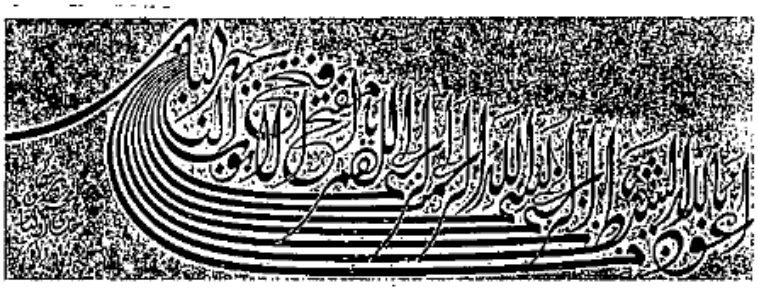

شكل ١١٢
لوحة بخط ديواني جلي
محمد شفيق
(١٢٩١هـ/٧٥-١٨٧٤م)
من مقال:Hattat Imza

شكل ١١٣
لوحة بخط الثلث الجلي
محمد عزت
(١٣١٣هـ/٩٦-١٨٩٥م)
من كتاب: Sabanci Hat Kolleksiyonu

٥١٣٠٩٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ١١٤
بسملة بخط الثلث
هاشم البغدادي
(١٣٥٩هـ/٤٠١-١٩٤٠م)
من كتالوج : Hashem al Khattat

شكل ١١٥
لوحة بخط الثلث الجلي
مصطفى راقم
(١٢٢١هـ/٧-١٨٠٦م)
من كتاب : فن الخط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ١١٦
قطعة بخط التعليق
حامد الامدي
(١٣٥٥هـ/٣٧-١٩٣٦م)
من كتاب: Türk Hattatlari

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

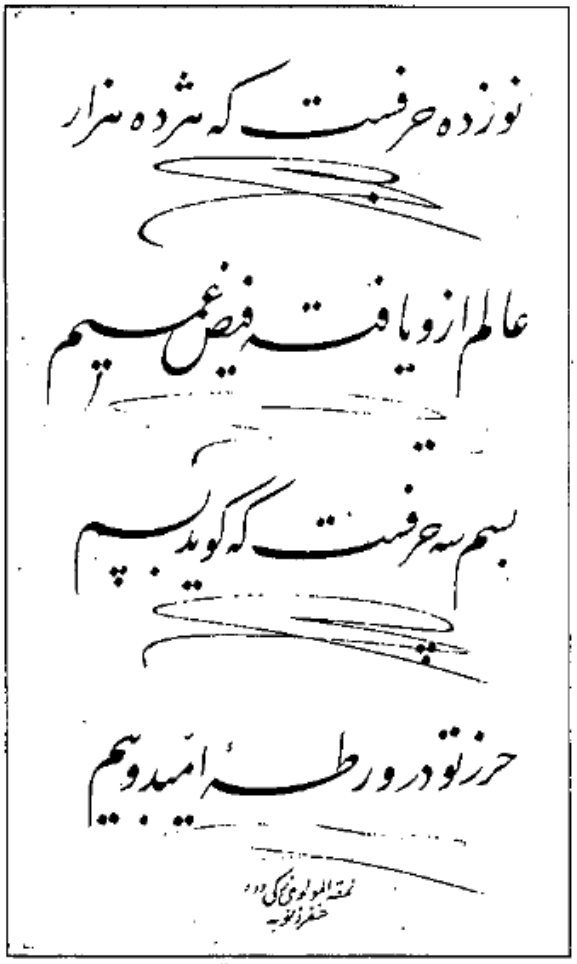

شكل ١١٧
قطعة بخط التعليق
المولوي زكي دده
بدون تاريخ
من كتاب :Türk Hattatları

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ١١٨
بسملة بخط المحقق
الحافظ عثمان
(١٢٠١هـ/٩٠-١٦٨٩م)
من كتاب : فن الخط

شكل ١١٩
نموذج بخط الإجازة (الرقاع)
الشيخ حمد الله الأماسي
بدون تاريخ
من كتاب : مصور الخط العربي

شكل ١٢٠
نموذج بخط المسلسل
محمد بن حسن الطيبي
بدون تاريخ
من كتاب : مصور الخط العربي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

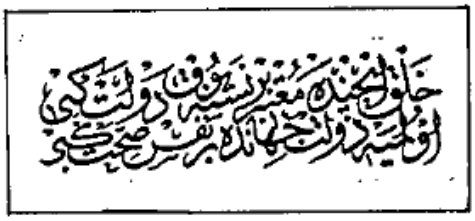

شكل ١٢١
نموذج بخط الإجازة (الرقاع)
مصطفى حليم
بدون تاريخ
من كتاب: Yaziya Giriş.

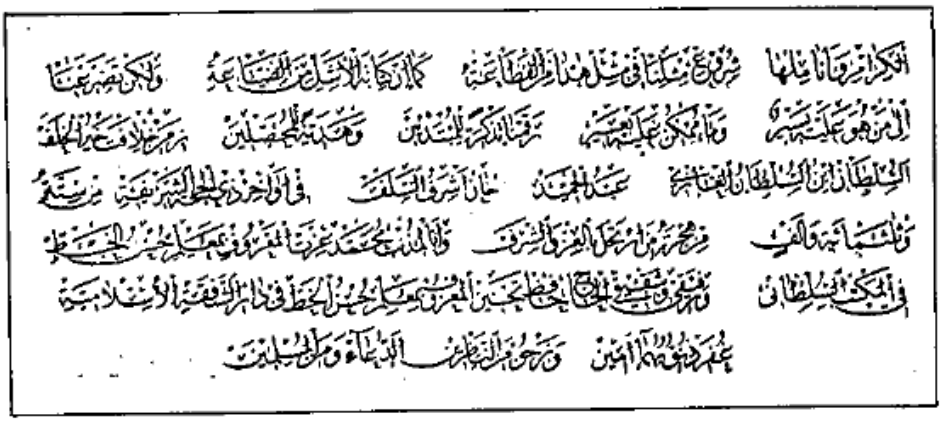

شكل ١٢٢
نموذج بخط الإجازة (الرقاع)
محمد عزت
(١٣٠٦هـ/٨٩-١٨٨٨م)
كراس : أثر محمد عزت

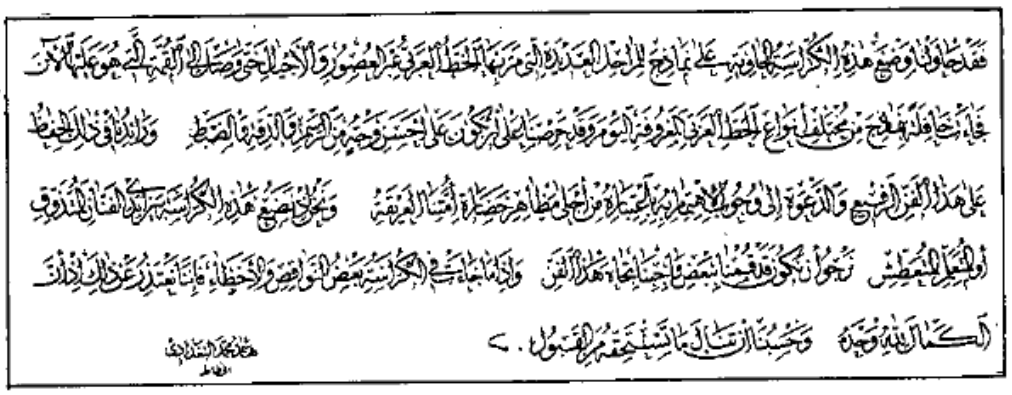

شكل ١٢٣
نموذج بخط الإجازة (الرقاع)
هاشم محمد البغدادي
(١٣٨٢هـ/٦٣-١٩٦٢م)
من كراس : قواعد الخط العربي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل ١٢٤
نموذج بخط الإجازة (الرقاع)
الحاج حسن رضا
(١٣١٦هـ/٩٩-١٨٩٨م)
مجموعة خاصة : نصار منصور